عن جحيم الدولة الإسلامية

مجموعة محاضرات وكلمات ألقيت في منابر دولية ومنصات عالمية ومحافل امنية من ديسمبر 2014 لغاية يونيو 2017، جميعها تبحث في داعش والابادة الجماعية للايزيديين

عن جحيم الدولة الإسلامية

(داعش والإبادة الجماعية للإيزيديين)

المؤلف: حسو هورمي

الطبعة الأولى: أربيل 2017

رقم الإيداع: () لسنة 2017

التنقيح اللغوي: الدكتور نايف الگرگري

الإخراج الفني والتصميم: حسن عمر

مطبعة روژهلات – أربيل

جميع حقوق النشر محفوظة © 2017

حسو هورمي

عن جحيم الدولة الإسلامية

(داعش والإبادة الجماعية للإيزيديين)

الإهداء

إلى:

الشهداء المغدورين...

السبايا والناجيات والأيتام..

النازحين والمهجرين..

لكم هذا الجهد وكل الجهود الآتية..

وإلى الناشطين في المجال الإنساني من أقليات العراق..

عسى أن يكون هذا الجهد حافزا لكم لتعملوا معا من أجل تفويت الفرصة على الآخر الذي يرفضكم.

توطئة

يؤرخ هذا الكتاب مجموعة من النشاطات والفعاليات، والتي هي تحت يافطة فضح جرائم داعش المرتكبة بحق الأقليات في العراق، ولا سيما الإيزيدية، بل هي محاولة لتقديم صورة موجزة عن المساعي المبذولة لإيصال جزء من معاناة وصوت الإيزيدية إلى المنابر الدولية والمحافل الأممية من خلال إلقاء كلمات ومداخلات، فضلا عن محاضرات ألقيت في عواصم ومدن مختلفة من دول العالم.

نرى بأن العمل المنجز هو للتاريخ حيث يوثق لما جرى في سنجار وسهل نينوى من جرائم وانتهاكات كبيرة بحق الأقليات الساكنة فيها، لذا قمت بإدراج هذه المحاضرات بين دفتي هذا الكتاب وحسب التسلسل الزمني لها ابتداءً من ديسمبر 2014 ولغاية يونيو 2017 وقسمنا الكتاب على ثلاثة أقسام وهي(الكلمات التي ألقيتها في مقر الأمم المتحدة – المحاضرات التي ألقيتها في دول متنوعة – المداخلات لمؤتمرات مختلفة) قد يكون هناك تشابه أو تداخل بين الموضوعات المنشورة وهي حالة صحية جدا ،كون الموضوع الرئيسي واحد،كما ننوه بأننا استعملنا كلمة (داعش) كمختصر لتعريف تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام.

مختلفون لكننا متساوون:

استعملنا كلمة الأقلية في متن هذا الكتاب كون هذا المصطلح هو المعتمد من جانب الأمم المتحدة، في "إعلان حقوق الأقليات، وإعلان حقوق الشعوب الأصلية" وفي أغلب لائحات حقوق الإنسان.

قد يثير مصطلح " الأقليات" التباسا في المعنى والدلالة وزاوية النظر إليها لدى البعض، وخاصة في العراق، إذ يثير ردود فعل متباينة ويظهر كأنه مصطلح استفزازي، بمعنى أنه مثير للتمايز المزدوج، فالأكثرية ينمو لديهم شعور بالفوقية السلطوية المهيمنة، أما الأقلية فتحس بالدونية والخوف من المصير، وهذا ناتج من الترويج والتسويق الكبير الذي لعبه الإعلام وأدبيات الأحزاب العراقية لطرحهم، مصطلح المكوّن كبديل لمصطلح الأقلية ويقال بأن الإيزيدية أو المسيحية أو أية أقلية أخرى هي المكون الأساسي والحضاري، وليسوا أقلية في العراق، ويتم التأكيد على أن هذه المكونات لا تقاس بالعدد، وهم ليسوا أقلية بل إضافة نوعية للمجتمع العراقي الذي يفخر به ويقوى بتنوعه وهم مكوّنات وأعمدة أساسية في العراق.

من لمتفق عليه ضمن حقوق المواطنة الحقة لايوجد أقلية أو أكثرية، كون الحقوق والواجبات وما يترتب عليها من مسؤوليات أخلاقية، وثقافية، واجتماعية، أو قانونية، وسياسية هي متكافئة ومتساوية للجميع، ولكن يبدو أن ثقافة حجم التكوينات وعددها أصبحت هي الرائجة وتؤثر سلبا على مبادئ حقوق الإنسان من عدم التمييز والمساواة.

ونحن نرى أن كل أقلية في العراق هي أكثرية بإرثها الحضاري والتأريخي والإنساني، ودائما نقول نحن"مختلفون كجماعات ومتساوون كأفراد".

ماذا نعني بالأقلية؟

تختلف تعريفات الأقلية بحسب بؤرة الاهتمام التي ينطلق منها التعريف، إذ يمكن تلخيص وصف الأقلية الأكثر شيوعا في استعماله في دولة ما بأنها: "مجموعة غير مهيمنة من الأفراد الذين يشاطرون خصائص قومية أو أثنية أو دينية ولغوية معينة تختلف عن خصائص غالبية السكان، وبشكل عام الأقليات التي تتسم بهوية أثنية أو لغوية أو دينية تختلف عن هوية غالبية السكان".

ومسودة الاتفاقية الأوربية لحماية الأقليات تقرر أن مصطلح الأقلية يعني: "جماعة عددها أقل من تعداد بقية سكان الدولة، ويتميز أبناؤها عرقيًا أو لغويًا أو دينيًا عن بقية أعضاء المجتمع، ويحرصون على استمرار ثقافتهم أو تقاليدهم أو ديانتهم أو لغتهم".

أما اللجنة الفرعية لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة فقد عرفت الأقليات بأنها: "جماعات متوطنة في المجتمع تتمتع بتقاليد خاصة وخصائص إثنية أو دينية أو لغوية معينة تختلف بشكل واضح عن تلك الموجودة لدى بقية السكان في مجتمع ما وترغب في دوام المحافظة عليها".

أخيرًا نرجو أن لايتحسس أحد من كلمة (الأقلية) فهي تعني المكون وربما أكثر.

حسو هورمي

هولندا

22 ابريل 2017

تقديم

مراد سليمان علو

(1)

هذا الكتاب الذي بين يديك، جهود فردية لباحث، وناشط إيزيدي مجتهد في مجال حقوق الإنسان. وذو قيمة معلوماتية، وثقافية كبيرتين فهو يقدم للمختصين تفاصيل ما جرى للأقليات في العراق على أثر هجمات (داعش) وخاصة الإيزيدية، بالأرقام، والشواهد ويضيف إليها رؤياه التي يكررها في كلّ مناسبة، والآليات التي من الممكن اعتمادها لرفع الحيف والظلم الذي لحق بشعبه المسالم وكذلك تقديم يد المساعدة لمن نزح منهم، فنراه تارة في أربيل يحث حكومة الإقليم لتقديم المزيد من الخدمات للنازحين ونجده تارة أخرى في بغداد يسألهم بكل شجاعة عن أسباب تلكؤهم في اتخاذ الإجراءات المناسبة؛ لإعطاء القضية بُعدها القانوني لتتخذ من خلالها المحاكم الدولية المختصة قراراتها بتجريم المعتدي وتقديم عناصره للمحاكم لينالوا جزاءهم العادل. ويتناول بالشرح الطرق والسبل القانونية الأخرى فيما لو استمرت الحكومة في سباتها وتغافلها غير المبرر.

ومن الأهمية بمكان تجدر الإشارة إلى أن كلمات الباحث التي ألقيت في منتديات الأمم المتحدة المعنية بقضايا الأقليات –الدورة السابعة والثامنة والتاسعة – في جنيف، والمداخلات في البرلمان الأوربي في بروكسل تعتمدت كوثائق مهمة تحتفظ بها هذه الجهات.

من جانب آخر يعطي الكتاب دافعا معنويا ويعطينا أملا بالاستمرار بمطالبة ما هو حق لنا في العيش على أرضنا كمواطنين نتمتع بالحقوق والواجبات المتاحة للآخرين، وكذلك

محاسبة من يحاول النيل من هذه الحقوق، وسلبها. فحين نرى فردا كهذا الباحث يعمل بصمت، وهدوء وبإخلاص نشد على يديه وهو يجوب عواصم ومدن العالم ويحضر المؤتمرات، ويكون فعّالا في مداخلاته المهمة والتي تصب في جوهر القضية، ويتصل بالشخصيات النافذة من مختلف الأصقاع، مضحيا براحته لا لشيء فقط؛ ليرد بعض الجميل لهذا الشعب الأصيل الذي ساهم في بناء الحضارة الإنسانية منذ فجر التاريخ في بابل وعموم وادي الرافدين، ومن المؤلم حقا أن نرى وقد تقلص دوره واصبح أقلية مهانة في وطنه الذي ساهم في بنائه؛ لأنه مختلف عن الآخر الذي يفرض عليه بين الحين والآخر ترك ما يؤمن به ليصل عدد (الفرمانات) بحقه في التاريخ الحديث إلى الأربعة والسبعين فرمانا، ومن المخجل أن يكون آخرهما بعد زوال النظام الدكتاتوري.

(2)

قراءة متأنية لآخر تقرير صدر عن المديرية العامة للشؤون الإيزيدية في أربيل وستجدها في بداية الكتاب بعنوان (صرخة للإنسانية) توضح لنا وبأرقام تفصيلية عن حجم الخسائر البشرية التي تعرضت لها الإيزيدية في أول يوم للغزو البربري وكذلك حجم المعانات للمخطوفات والمخطوفين في أيديهم، ونظرا لما تملكه (داعش) من عقلية إجرامية، وعطش لا يرتوي إلى الدماء وخلفية تتسم بأفكار وأيديولوجيا ترفض الآخر. نقول بكل أسف بأن (6417) من الإيزيدية المساكين الذين في قبضتهم الآن لن يعود ربعهم إلى ديارهم وبين أحبابهم ثانية.

ناهيك عن الدمار والتفجير المتعمد للمزارات الدينية والقبور والمساكن والمنشآت العامة وكل ما يرتبط بالمدنية في حوض جبل سنجار.

كل هذا الأذى الجسيم كان دافعا قويا لباحثنا كي يطالب في كل محفل يكون فيه، بل يحاول كل جهده أن يكون حاضرًا فيه؛ ليعمل على تثبيت ما لحق بقومه كجريمة ترتقي إلى جرائم الإبادة الجماعية (جينوسايد)، وهي كذلك بالفعل، ولكن في الوقت الراهن ونظرا لما تعانيه المنطقة بصورة عامة من مظاهر وواقع سياسي يوحي بالمزيد من الإبادات على أساس عرقي وديني ما لم تطالب بحقك وتستمر بالمطالبة ولا تتوقف عن ذلك لن يمدّ لك أحدٌ يد العون، ومع كل هذا الجهد والجهود المبذولة لآخرين نرى بأن القضية لا تزال تراوح في مكانها ومن المؤلم أن تكون قضيتنا هذه لم تناقشها جهة رسمية وبعلنية لا في أربيل ولا في بغداد، ومن سخرية القدر أن لا يدافع الوطن عن أبنائه وربما كان هذا دافعا إضافيا لهذا الباحث الجوال لطرق أبواب الآخرين أينما كانوا. كما آمل أن تكون النشاطات المدوّنة في متن هذا الكتاب دافعا لناشطين آخرين ليحذوا حذوه، وكلا حسب اختصاصه.

(3)

الاهتمام واضح بصورة خاصة بما جرى ويجري للأقلية الإيزيدية وإن تكرر ذكر الأقليات الأخرى وهي بلاشك قد تضررت من (داعش) أيضا ولكن يؤكد الباحث ليس بقدر الإيزيدية مما لحقهم.

وبنظرة ثاقبة لما قد يحدث بعد (داعش) وبفطنة لافتة يقدم باحثنا رؤية إيزيدية لما يسمى بما بعد داعش من أجل التعايش في تلك المرحلة والتسامح المطلوب من جميع الأطراف، ولكنه ولكيلا تتكرر المأساة يبين قواعد التسامح وشروطها وبحذر شديد يسوق أمثلة

وأقوال من باحثين آخرين لكيلا نلومه على تشاؤمة رغم قناعته بأن التركيز على تكريس الأطر الديمقراطية ربما يكون هو الحل الأمثل.

ومن هنا يحق لي أن أدلو برأي كفرد إيزيدي يهمه مستقبل شعبه في هذا البحر الهائج من الأحزان أقول: "إن العلمانية هو الحلّ الأكثر نجاحا وهو بطبيعته يضمّ الديمقراطية بين دفتيه".

(4)

من محاسن الصدف كنت قد تعرفت على الباحث والناشط الأستاذ حسو هورمي في إحدى نشاطاته الثقافية قبل خمس سنوات وقد كان قد قطع شوطا بعيدا في أن يكون مرجعا للثقافة الأدبية الإيزيدية المدونة باللغتين الكردية والعربية، كونه إعلاميا بالدرجة الأساس ولكن بعد صدمة الثالث من آب عام 2014 تفرغ للنشاط الإنساني لينقذ ما يمكن إنقاذه بجهود فردية فكان لزاما عليه أن يلمّ بالقوانين الدولية التي يمكن الاعتماد عليها لطرح القضية التي تحتاج إلى كثير من الجهود الاستثنائية والعمل الدؤوب وفهم العلاقات الدولية ومصالحها والتوغل في سياسة الدول التي من شأنها أن تهمل قضايا وإن كانت بحجم الجينوسايد على أقلية معينة ومنها الإيزيدية فكانت طروحاته تتسم بالعقلانية ومخاطبة الآخر بطريقته بعيدا عن العواطف المثيرة للشفقة وقد تقدم تقدما ممتازا في المحافل الدولية وأخرج كتبا قيمة وهي بحد ذاتها وثائق دامغة يمكن الاعتماد عليها في الدفاع عن القضية.

ومن هذا المنطلق يؤمن هورمي بأن العمل كفريق يكون أجدى من العمل مفردا ويؤكد على ذلك قائلا: " لدي كامل الإيمان بأن العمل المشترك يحقق ما لا يمكن تحقيقه مفردا؛ لأسباب عديدة...". ويعلن بجرأة لا نجدها عند العديد من ناشطينا عن تشكيل فريق

عمل مع جهة مسيحية وإبقاء الباب مفتوحا لمن يريد الانضمام إليهم وبوقت وجيز كان الفريق يضم الإيزيدي والمسيحي والتركماني والصابئي ليعملوا معا من أجل قضية مشتركة تهمهم جميعا.

وفي الوقت نفسه لا ينفي وجود الأنانية والمصلحة الشخصية المنتشرة بين هذه الأقليات عموما، وبصورة تدعو للاستغراب، وربما كانت هذه من الأسباب الرئيسة التي تمنع النهوض بواقع هذه الأقليات وخاصة الإيزيدية ولذلك عندما أقيم مؤتمر أربيل في فبراير 2015 للإبادة الجماعية للإيزيديين والمسيحيين تعرض المؤتمر إلى انتقادات غير منطقية ومشوبة بعاطفة تؤخر ولا تقدم. وكان من الأجدى بهؤلاء أن يطلعوا أولا على مفهوم الجينوسايد وكيفية تعامل الجهات المختصة مع قضايا الجينوسايد.

ومع كل هذا استمرت جهود هذا الناشط وعندما تقرأ آليات العمل المشترك نحو الاعتراف بالجينوسايد ربما وضحت لديك الرؤية أكثر بمدى أهمية العمل المشترك.

(5)

لأهمية موضوع آليات العمل الدولي والتعاون المشترك بين الإيزيدية والأقليات الأخرى في العراق لبذل الجهود معا نحو الاعتراف الدولي بالجينوسايد استضفت الصديق حسو هورمي في مشروعي الثقافي (قلما زرين – القلم الذهبي) في المركز الثقافي بجامعة دهوك في التاسع من يناير 2016 لإلقاء هذه المحاضرة على الطلبة الإيزيديين وهو بالأساس جزء من مشروع إنساني شامل لتأهيل المجتمع الإيزيدي بعد الفرمان تبنته منظمة يزدا وقد لاقت المحاضرة استحسان الطلبة ودارت نقاشات وأسئلة مهمة مما شجعني على استضافة الدكتور سامان سليمان، دكتوراه في القانون . في الأسبوع التالي ليلقي المزيد من الضوء

على هذا الموضوع الحيوي ويتناول الجوانب القانونية الخافية على العامة ليكتمل الموضوع من الجانب القانوني أيضا.

وتأكيدا على ما تناوله الباحث وبجرأة على ضرورة العمل المشترك بين الأقليات كفريق واحد ووجود معوقات ذاتية مثل الأنانية والمصلحة الشخصية التي تحول دون الوصول إلى اتفاقات أولية بغية الوصول إلى الأهداف المنشودة أوكد على إضافة قلة الوعي الجمعي وتقديم مسائل ثانوية من قبل بعض الأفراد في مناصب الإدارة كحب السيطرة والتفرد بالقرارات مهما كانت جزئية ومحاولة الظهور وإبراز الذات أولا. كل هذا وغيره رأيته ولمسته بنفسي في داخل الصف الإيزيدي.

وهنا أتساءل إذا كان الاتفاق على أيسر الأمور وأسهل الأشياء معدوما فكيف سنتفق مع جهات أخرى لنعمل معها كفريق واحد لغايات أسمى وأهداف أكبر وتلك الجهات نفسها تعاني ما نعانيه كما ذكر ذلك المؤلف.

(6)

قد يبدو لك كتاب (عن جحيم الدولة الإسلامية) تقريريًا أكثر منه سرديا، وقد تكون محقا في ذلك فهي مداخلات وتقارير مشفوعة بأرقام وكذلك نشاطات وفعاليات في منتديات عالمية ومحلية وقيمة الكتاب يكمن في محتواه من معلومات وهي بمثابة وثائق دامغة لإدانة (داعش) أولاً وتنبيه حكومتي (بغداد وأربيل) من الغفلة التي هما فيها ثانية وفي متن الكتاب هناك صرخة مدوية عن حال وأحوال الإيزيدية بعد ما جرى لهم، والتنبيه والخوف مما قد يجري لهم ومن ثم فالكتاب رؤية واقعية وسرد لوقائع يقشعر لها البدن وأيضا قلق وخوف من مستقبل مجهول بين رغبة في الحياة في أرض الأجداد وظروف قاهرة تجبر على الهجرة.

تحية من الأعماق لهذا الجهد الكبير وإلى المزيد من العمل لتحقيق العدالة بمختلف صورها لشعب يتعرض للانقراض.

زاخو/ مخيم جم مشكو

نهاية أبريل . نيسان للعام 2017

تقرير مختصر حول ما لحق بالإيزيديين على أيدي إرهابيي تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)

خيري بوزاني[1]

المقدمة

هاجم إرهابيو ما يسمى بالدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) قضاء ومجمعات وقرى سنجار، صبيحة يوم 03- آب -2014 مستقلين سيارات حديثة وعجلات عسكرية ومدرعات، مدججين بأسلحة حديثة ومتطورة.

في البداية قاوم القوات والإهالي القوات الغازية لأكثر من ثلاث ساعات، لكن عدم التكافؤ بينهم وبين القوة الغازية، من حيث العدد والعدة، أدت إلى وقوع منطقة سنجار برمتها بأيدي إرهابيي داعش والقوى المؤازرة لهم من رجال القرى العربية المجاورة.

صراخ الأطفال والنساء كانت تهز السماء، مجازر تحدث داخل شنكال وقراها، إطلاق النار بعشوائية على كل من يعترضهم ومن لم يعترضهم على الذين يهربون منهم والذين يقاومونهم، بهذا المشهد التراجيدي سيطر إرهابيو داعش على منطقة سنجار برمتها وكذا الحال بالنسبة لسهل نينوى. وفي أدناه بعض الإحصائيات تبين حجم وهول الغزوة : قتل

[1] المدير العام لشؤون الإيزيدية في وزارة أوقاف والشؤون الدينية في حكومة إقليم كردستان – العراق

في ذات اليوم مايقارب (1300) من الأهالي العزل وسبي أكثر من (6417) منهم الإناث (3547) والذكور (2870) حيث تم بيع النساء في أسواق النخاسة علنًا في كل من الموصل وتلعفر والرقة ودير الزور ... كما نزح ما يقارب من (340،000) إنسان من سنجار و (60،000) آخرين من بعشيقة وبحزاني ومناطق أخرى إلى إقليم كردستان وقسم منهم لجأوا إلى تركيا وسوريا ... كما قاموا بتفجير (68) مزارًا دينيًا ، وأيضًا نهب العديد من القرى من قبل ساكني القرى العربية المجاورة تحت أنظار شيوخ العشائر العربية وحماية مسلحي داعش . من بين (6417) مختطف ومختطفة- وبمساندة من قبل المكتب الخاص لرئيس وزراء إقليم كردستان - تم إلى الآن تحرير (3001) منهم (1077) نساء و (334) رجالا و (800) طفلة و(790) طفلاً، وبذلك قد بقى إلى الآن ما يقارب (3416) في أيدي إرهابيي داعش، منهم (1670) من الإناث و (1746) من الذكور، وبحسب مصادرنا فإن هنالك ما يقارب من (1600) طفل وشاب يتم تدريبهم على القتال والعمليات الانتحارية.

أما عدد الأيتام التي أفرزته تلك الغزوة فيبلغ (2745) طفلاً.

كما بلغ عدد المقابر الجماعية المكتشفة إلى الآن (33) مقبرة متوسط عدد الضحايا في كل منها (35) قتيلاً تقريبًا. ناهيك عن المئات من الجرحى والمعوقين وآلاف المرضى النفسيين نتيجة لهول الجريمة التي حلت بهم. وأيضًا تم تدمير البنية التحتية للمنطقة

وسويت أغلبية المنازل بالأرض، فضلاً عن نهب الأموال من قبل بعض ضعاف النفوس من عرب المنطقة.

الهجرة

كنتيجة حتمية لهذه الجريمة المستمرة بالإيزيديين فإن ما يقارب (80،000) إيزيدي قد هاجر إلى خارج الوطن طالبين اللجوء إلى الدول الأوربية، ولا يزال هنالك آلاف من الإيزيديين المعلقين على الحدود في تركيا واليونان وغيرهما، ينوون اللجوء إلى إحدى الدول الإوربية، وهم يعانون من قساوة العيش .

مجزرة قرية كوجو

في الثالث من آب 2014 حاصر إرهابيو تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) السيء الصيت، قرية كوجو – منطقة سنجار – وطلب من أهلها بعدم تركهم لمنازلهم بعد أن وعدوهم بعدم مسهم بسوء. وقام تنظيم داعش الإرهابي بإرسال مجموعة من عناصره إلى القرية وطلبوا من مختار القرية (أحمد جاسو) أن يترك أهل القرية دينهم ويعتنقوا الإسلام عنوة وقد رفض أهل القرية ذلك ،وقد أمهلهم التنظيم إلى الخامس عشر من آب لينفذوا دعوتهم لكنهم رفضوا ، وفي صبيحة 15 من شهر آب دخل التنظيم إلى قرية بعد انتهاء المدة المحددة حيث تم جمع كل العوائل في ساحة مدرسة القرية وبعدها تم

سلب مقتنيات العوائل من مصوغات ذهبية وأموال و هواتف نقالة وسلب سيارتهم أمام أعينهم ، وتم نقل الرجال بسيارات إلى أطراف القرية حيث نفذ فيهم حكم الإعدام في أكثر من أربعمئة رجل بحسب شهود عيان نجوا من المجزرة التي نفذت على مراحل في وديان قريبة على جانبي القرية وبعدها بساعات تم نقل النساء والأطفال إلى مواقع مختلفة بغية تشتيتهم وتفتيت عوائلهم لكي يستمروا في حالة من الخوف والهلع.

نجا من هذه المجزرة كل من:

1- طبيب القرية إلياس صالح قاسم.
2- خلف خديدة.
3- خضر حسن أحمد.
4- كجي عمو.
5- علي عباس.
6- صفوان عباس.
7- خالد مراد.
8- سعيد مراد.
9- سعد مراد.
10- رافد سعيد.

11- جميل شفان.

12- سالم خضر.

13- قاسم عفدو.

14- نافذ هادي.

15- فارس شهاب.

16- نواف مراد.

17- إدريس بشار.

كان عدد عوائل قرية كوجو (300)عائلة وعدد أفرادهم (1738)وعدد الأفراد الموجودين داخل القرية عند غزوة داعش (1200) فرد وعدد الرجال الذين قتلوا في المجازر بتاريخ 15-08-2014 (459) شخصًا من الذكور (388) وعدد النساء الكبيرات في السن اللواتي قتلن بتاريخ 16-08-2014 و(71) عدد المختطفات من النساء والفتيات والأطفال (727) وعدد الأيتام الذي أفرزته الغزوة في هذه القرية و(42) يتيما و(63) عائلة لم ينجُ منها أحد و(47) عائلة نجا منها شخص واحد و(17) عائلة نجا منها شخصان و(25) عائلة نجت بكامل أفرادها و (148) عائلة إما قُتلت أو اختطف أحد أفرادها و(17) شخصًا نجا من المجازر (544) شخصا لم يكن موجودًا في القرية أيام الغزوة.

وضع النازحين الإيزيديين

في الصفحات السابقة ذكرنا أنه تم نزوح مايقارب (400،000) إيزيدي من سنجار وبعشيقة وبحزاني ، وحاليا يسكنون في المخيمات وفي البنايات غير مكتملة وبين أزقة القرى والقصبات في داخل إقليم كوردستان وخارجه . وبسبب الضغط الكبير للنازحين على إقليم كوردستان وعدم تعاون الحكومة المركزية في بغداد في تقديم المساعدات والخدمات لهؤلاء النازحين ، نجمت كثير من المشكلات وسوء الخدمات ومن أبرز تلك المشكلات التي ولدت أثر ذلك في المخيمات (الكمبات) والتي تسبب بمعاناة إضافية للنازحين هي : تفشي العديد من الأمراض ولاسيما الجلدية منها بين الأطفال ، بسبب الإهمال وعدم رفع وإتلاف الفضلات والأوساخ المنتشرة في أغلب الأماكن، وأغلب الطرق المؤدية إلى المخيمات غير معبدة وبعضها ترابية وتالفة جدا وأيضا الطرق الداخلية داخل أغلب المخيمات ترابية غير معبدة تسبب حالة من عدم الشعور بالأمان إضافة إلى تراكم الأتربة والأوساخ على المأكولات وموجودات العوائل. فضلا عن انقطاع الكهرباء لساعات طويلة، وأيضا المياه الصالحة للشرب ملوثة في بعض المخيمات وغير صالحة للشرب في مخيمات أخرى وانتشرت العديد من حالات التسمم والإسهال بين الأطفال خاصة وأن هناك شكاوى حول قلة المواد الغذائية ،أما المدارس لا تستوعب العدد الهائل للأطفال" التلاميذ" في المخيمات على الرغم من استمرار الدوام في أغلبها لثلاث وجبات في اليوم الواحد ، مع قلة الكادر التدريسي فيها ، كما أن الوضع المادي

بشكل عام للعوائل رديء جدا بسب النسبة العالية للبطالة . انتشرت العديد من الحشرات والحيوانات المؤذية نتيجة قلة وجود المياه والاستحمام وأبرزها القمل والذي سبب العديد من الأمراض وخاصة لدى الأطفال، بالإضافة إلى حالات مرضية أخرى كالجرب وانتشار القمل بشكل كبير جدا، مع قلة الكوادر الطبية أو انعدامها وخاصة للحالات الطارئة والمراكز الصحية الموجودة في بعض منها تفتقر إلى الأدوية والأطباء. وفي بعض المخيمات الحمامات الصحية قليلة ومشتركة بين العوائل مما يخلق بين الحين والآخر بعض المشكلات، وفي بعض المخيمات يسكن 9 أفراد في الخيمة الواحدة، والمكان لا يتسع لجلوسهم معا، علما أن هناك بعض الخيم لاتصلح للسكن أصلا ،وفي بعض الخيم يوجد 8 أشخاص والمكان ضيق جدا. وعدد حالات الانتحار في المخيمات والمسجلة إلى شهر آذار مارس 2017 بسبب الضغط النفسي والحالة المعيشية وصلت إلى 28 حالة [2].

باختصار الآن ، وكما أعلنا قبل الآن مرارا وتكرارا بأن الإيزيديين وإلى الآن يعيشون في حالة لا يحسد عليها ، فمئات الآلاف منهم يعيشون في مخيمات ، هنالك الآلاف منهم يحتاجون لإعادة التأهيل إلى الحياة الاجتماعية الاعتيادية ، والآلاف من الناجين من قبضة داعش بحاجة ماسة إلى مستلزمات الحياة اليومية وإعادة التأهيل ، والمئات من

[2] حرر هذا التقرير في 30 أبريل 2017 وقدم إلى مجلس حقوق الإنسان في دورته أل 35 في الأمم المتحدة بجنيف يوم 12 يونيو 2017 وأيضا تم توزيع في البرلمان الأوروبي للأيام 28 لغاية 30 يونيو 2017 باللغتين العربية والإنكليزية.

الأطفال بلا معين ، والمئات من المسنين يحتاجون إلى أيسر أمور العيش ، والآلاف من المرضى وذو الاحتياجات الخاصة بحاجة ماسة إلى العلاج ، والعشرات من المرضى ينتظرون إجراء العمليات الجراحية لهم وليس بحوزتهم تعريفة فحص الطبيب ... ناهيك عن أن هنالك الآلاف من المخطوفات والمخطوفين لا يزالون يئنون تحت ظلم إرهابيي داعش ، وخاصة الأطفال الذين يتم تدريبهم على العمليات الإرهابية ... عليه نناشد المجتمع الدولي والمنظمات الإنسانية إلى العمل الجاد لمعالجة المشكلات الآنفة الذكر.

القسم الأول

الكلمات التي ألقيتها في الأمم المتحدة:

- **الدورة السابعة لمنتدى الأقليات الدولي عام 2014 الأمم المتحدة – جنيف.**
- **الدورة الثامنة لمنتدى الأقليات الدولي عام 2015 الأمم المتحدة – جنيف.**
- **الدورة التاسعة لمنتدى الأقليات الدولي عام 2016 الأمم المتحدة – جنيف.**
- **الدورة الخامسة والثلاثين لمجلس حقوق الإنسان عام 2017 في الأمم المتحدة – بجنيف.**

منتدى الأمم المتحدة المعني بقضايا الأقليات[3]

الدورة السابعة (25 و26 نوفمبر 2014) الأمم المتحدة – جنيف.

شكرًا سيد الرئيس.

أنا حسو هورمي ناشط إيزيدي نيابة عن مؤسسة الحكيم أقرأ هذه الكلمة التي تخص الأقليات العراقية.

السيدات السادة الحضور المحترمون:

[3] الكلمة التي ألقيتها في المنتدى السابع الدولي للأقليات في مجلس حقوق الإنسان في جنيف بتاريخ 2014.11.24

كما هو معروف أن العراق يتميز بالتنوع العرقي الإثني والديني والمذهبي الذي فرضته اعتبارات تأريخية وجغرافية وسياسية. وتتوزع هذه الأطياف كالآتي:

المسيحيون، ويمكن تحديد هوية مسيحيي العراق بمحدد قومي، وهو: (الآشوريون، والكلدان، والأرمن، والسريان). ومحدد ديني وهو: (الكاثوليك، والبروتستانت، والأرثوذكس، والسبتيون) والإيزيدية والشبك والكرد الفيليون والكاكائيون (أهل الحق) والصابئة المندائيون والتركمان والبهائية.

قبل 2003

تعرضت هذه المكونات، والأقليات إلى العنف، والاضطهاد، والقتل، والتهجير، والتمييز الديني، والتطهير العرقي. فمثلا للكرد تأريخ مليء بالمأسي جراء سياسات الحكومات العراقية المختلفة ونضال الكورد قائم لنيل حقوقهم القومية على أثر ذلك تم تهجيرهم وتدمير قراهم وأنفلتهم وضربهم بالأسلحة الكيمياوية... إلخ، أما الجرائم التي حدثت بحق الكرد الفيليين فهي كثيرة حيث بدأت بتهجيرهم إلى إيران ومصادرة وثائقهم الرسمية العراقية الثبوتية وأموالهم وبيوتهم بالإضافة إلى زج كثير من شبابهم في السجون لتختفي آثارهم للأبد.

بهدف ضرب الشيعة ومعارضتها أطلق مشروع (نهر صدام) لتجفيف الأهوار عقابا لسكان الأهوار الذين تمردوا على نظام صدام حسين حينها تم تجفيف 96% من إجمالي مساحة أهوار العراق، ناهيك عن جرائم كثيرة أخرى، ولكي لانطيل عليكم بعرض تأريخ ملئ بالاضطهاد نقول لقد تم توزيع الاضطهاد والعنف على جميع العراقيين ولكن بدرجات متفاوته.

بعد عام 2003

أيها الحضور الكريم:

لا يخفي عليكم حجم التحديات التي تواجهها الأقليات والتي ابتدأت بعمليات التغيير الديموغرافي قبل انهيار النظام الديكتاتوري البائد وبعده بسبب عوامل عديدة منها على سبيل المثال لا الحصر إهمال البنى التحتية وفقدان الأمل في البقاء، إضافة إلى عمليات الابتزاز التي مورست على أبناء الأقليات.

هنا سأتطرق بعجالة إلى المكون المسيحي الذي كان ومازال الحلقة الضعيفة في المشهد السياسي العراقي وكان من نتائج الواقع الصعب، انتشار نزيف الهجرة المخيف بين صفوفهم فقد كان عدد نفوس هذه الأقلية قبل العام 2003 أكثر من مليون ونصف المليون مواطن واليوم هم أقل من 400 ألف وأحيطكم علما أنه بعد أحداث الموصل ومناطق سهل نينوى الأخيرة والتي هُجر منها ما يقرب من 150 ألف مسيحي إلى محافظات إقليم كوردستان ومن ثم هاجر ما يقارب 30 ألفًا خارج العراق بحثا عن الأمان وبسبب فقدان الثقة وهاجس الخوف من المستقبل والأوضاع المتردية وعدم وجود بارقة أمل في الأفق بالرجوع إلى مناطق سكناهم جعلت من المسيحي أسيرة الهجرة.

أما بالنسبة للأقلية الإيزيدية البالغ عددهم أكثر من (700000) نسمة فتم محاولة إبادتهم 73 مرة عبر التاريخ و في 03-08-2014 كانت الإبادة أل74، عانى الإيزيديون كثيرًا من الظلم والتعسف طيلة حكم العراق الوطني وهضمت حقوقهم الدينية والاجتماعية بسبب الكراهية وقلة الدراية بديانتهم وإجبارهم على تغيير هويتهم القومية دون مبرر أو ثوابت تاريخية.

بعد 2003 لم تنتهِ معاناة الإيزيدية من الاضطهاد والعدائية والكراهية بل تعرضوا إلى العديد من الهجمات والتفجيرات من أجل قتل أكبر عدد منهم وتدمير أماكنهم وتهجيرهم من أجل التغيير الديموغرافي والتطهير العرقي.

وعلى أثر دخول داعش منطقة سنجار ترك 350000 شخصًا من الإيزيدية بيوتهم والتجأوا إلى الجبال الجرداء بما يقدر 140000 شخصًا، وتوفي ما يقارب 2600 منهم بسبب الجوع والعطش وصعوبة الظروف الجوية وأغلبهم من الأطفال وبسبب نقص الدواء توفي أغلب كبار السن ، أما من بقي في المنطقة فتعرض إلى القتل والذبح حيث تم دفنهم وهم أحياء وقتل 1800 في يوم واحد من الرجال و370 من النساء والأطفال الذكور تحت سن 14 سنة وأسرت نساؤهم وخطفت فتياتهم ما يقرب من 2470 وتم بيعهن في سوق النخاسة كسبايا تحت مرأى ومسمع العالم أجمع، وهنا أقول تم إعلان اليوم العالمي لإنقاذ سنجار في 9 ديسمبر، لذا نطلب من الجميع الدعم والمساندة والمشاركة فيها. والشبك لم يكن حالهم أفضل من أقرانهم، إذ تعرضوا إلى القتل على أساس المذهب والعرق.

وضع النازحين

في إقليم كوردستان وضع النازحين ليس بالجيد حيث يلاحظ أن إجراءات السكن والطعام كانت ولازالت محل شكوى النازحين، مما لا شك فيه أن إقليم كردستان قدم وسيقدم ما بوسعه من مساعدات ولكن نظرا للعدد الكبير للنازحين الذي هو أكبر من طاقة الحكومة فالمسألة بحاجة إلى دعم وتعاون المجتمع الدولي بصورة أكبر وأشمل.

أيها المنتدى الكريم:

إن الحلول الأمنية والعمليات العسكرية لاتنهي بشكل جذري مشكلات المنطقة الاقتصادية والسياسية والإدارية والاجتماعية المعقدة رغم دورها الإيجابي في إيجاد الأمن نوعًا ما، ونعتقد بل نؤكد جازمين أنه لابد من ضرورة إيجاد الأمور التالية لكي تتمكن هذه الأقليات من العودة إلى محل سكناهم فيما لو تم تحريرها وذلك من خلال المقترحات الآتية:

أولا: ضرورة إصدار قرار من مجلس الأمن الدولي لإنشاء منطقة آمنة بحماية دولية تضم سنجار وسهل نينوى وعدها مناطق منكوبة وما يستلزم ذلك من التزامات دولية ضمن الإطار الإنساني والأخلاقي والمادي والمعنوي.

ثانيا: تشريع قرار دولي كون الجرائم التي ارتكبتها جماعات داعش الإرهابية بحق الإيزيديين والمسيحيين جرائم إبادة جماعية وهذا المطلب كان قد أقر أيضا من قبل حكومتي بغداد وأربيل.

ثالثا: على المجتمع الدولي القيام بواجبه من خلال زيادة الإغاثة الإنسانية الفورية للنازحين والعمل الجدي في إعادة المخطوفات الإيزيديات وإعادة تأهيلهن.

وفي الختام أقول إن معاناة الأقليات الدينية سببها هو تبدل هوية العراق من بلد تميز بتنوعه الثقافي والديني والتراثي إلى بلد يتجه نحو الثقافة الأحادية، وهذا ما يدفع بأبناء الأقليات في العراق إلى الهجرة؛ لأن الثقة قد قلّت بين مكوّنات الشعب العراقي، ورداءة الوضع الأمني والملاحقة على أساس التمييز الديني أو الطائفي أو العرقي وإحساس جميع الأقليات بأن السلطات الحكومية في العراق لاتقوم بتهيئة الظروف الكفيلة بتعزيز الهوية الفكرية والثقافية والتاريخية الخاصة بكل أقلية. مع انحسار السلم الاجتماعي والتعايش المشترك والتسامح وعوامل أخرى كلها تنذر بالتشاؤم الذي بدء يتصدر الموقف ويجعل كل الخيارات صعبة. كونها تدور في فلك أسود وحزين مبني على طرحين لا وجود لثالثهما إما تفريغ العراق من الأقليات، أو إقامة مناطق آمنة لهم.

شكرًا لإصغائكم.

من اليمين الى اليسار :

1- الناشط كامل زومايا الذي شاركناه في فعاليات متنوعة (2015-2016)، وساهم في تمويل بعضهاا
2- لدكتور عبد الامير هاشم ممثل مؤسسة الحكيم الدولية والذي اقام الكثير من نشاطاتنا
3- حسو هورمي

منتدى الأمم المتحدة المعني بقضايا الأقليات [4]
الدورة الثامنة (24 و 25 نوفمبر 2015) - جنيف

أنا حسو هورمي، رئيس مؤسسة الإيزيديين في هولندا ومن الأقلية الإيزيدية في العراق.

السيد الرئيس:

السيدات والسادة الحضور. ممثلي الأقليات في العالم، ممثلي وبعثات الدول والمنظمات الدولية والشخصيات العالمية.

طاب وقتكم:

أنا هنا لا أمثل أحدا بل أمثل قضية إنسانية كبيرة تخص معتنقي دين كامل يتعرض للإبادة، حيث كان العالم بأسره شاهدا على أبشع جريمة ترتكب بحق معتنقي ديانة غير تبشيرية، مسالمة وهي الديانة الإيزيدية على أيدي إرهابيي دولة الخلافة الإسلامية (داعش) في الثالث من أغسطس 2014 في سنجار وبعشيقة وبحزاني، وكانت لها نتائج كارثية جسيمة من قتل، وسبي، وتهجير، ونزوح قسري لآلاف العوائل إلى إقليم كردستان العراق والدول المجاورة وأوربا، ولدي فيلم وثائقي للمخرج (نوزاد شيخاني) يبين تفاصيل الغزوة، وهو مهداة للمنتدى.

---

[4] شاركت في أعمال المنتدى الأممي الثامن الخاص بحقوق الأقليات الذي تقيمه الأمم المتحدة في جنيف وقد تناول المنتدى (الأقليات في نظام العدالة الجنائية) وقدمت فيها هذه الورقة في اليوم الأول (24 نوفمبر 2015).

نعم، فغزوة سنجار أدت إلى ما هو مبين في أدناه وبلغة الأرقام الموثقة حسب آخر إحصاءات المديرية العامة لشؤون الإيزيدية في حكومة كوردستان.

1-العدد الكلي للإيزيديين في العراق: 550000

2- النازحون: 400000

3-اللاجئون: 65000

4-المزارات الدينية المفجرة: 42

5-المقابر الجماعية المكتشفة في سنجار إلى الآن: 21

6-عدد الأيتام (960) من جراء الغزو

7-العدد الكلي للمخطوفين 5838

8-إجمالي الأطفال المخطوفين 1527من الإناث والذكور

وفي بيان مرسل للمنتدى من قبل الأستاذ خيري بوزاني مدير عام شؤون الإيزيدية والمشرف على ملف المختطفات يبين بالدقة والأرقام الخسائر البشرية والمادية للأيزيدية من المفقودين والمتوفين والناجين والباقين والشهداء.

Save our Yazidi
Women &Children
from the
ISIS terror

صورة الوضع:

1- وضع النازحين في المخيمات سيء جدا في (العراق. وسوريا وتركيا) مع انتشار الأمراض.

2- نزيف الهجرة مستمر والأطفال يموتون في الطريق.

3- تفاقم مشكلة التدريس والتعليم.

4- تزايد نسبة البطالة بين النازحين، حيث يتم استغلال ذلك لإلحاق الأطفال كمقاتلين في الأحزاب الكوردستانية.

5- الاسترقاق الجنسي والاغتصاب الممنهج للسبايا من قبل داعش لايزال مستمرا مع تجنيد الأطفال في معسكرات.

6-لايزال كثير من المختطفين بيد داعش، بعد أسلمتهم جبرا، ورعاية الناجيات وإعادة تأهيلهن والأيتام ليست جيدة.

7-في يوم 2015/3/19 وبهذه القاعة صوت مجلس حقوق الإنسان على ما جرى في سنجار وسهل نينوى كجرائم ترقى إلى مستوى جرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية، ومنذ حينها وبكل أسف أقول لم تتحرك الأمم المتحدة وجميع هياكلها والمؤسسات المعنية بالأمر في تفعيلها.

8-وضع الأقليات (المسيحيةوالصابئة المندائية والشبك والإيزيدية) في العراق سيء جدا من جميع النواحي وحمياتهم واجب وطني عراقي ودولي أممي ونناشد الأسرة الدولية بالدعم والمساندة والإغاثة والحماية.

9-المطالبة من الأسرة الدولية بالضغط على العراق لإلغاء الفقرة الثانية من المادة (26) لقانون البطاقة الوطنية الذي أقره مجلس النواب العراقي في 27-10-2015 والذي يلزم على أسلمة الأطفال القاصرين من أبناء الأقليات العراقية غير المسلمة عند إشهار أحد الوالدين إسلامه وهذا انتهاك صارخ لحقوق وحريات الأقليات الدينية المسيحية والإيزيدية والصابئة المندائية.

أخيرا أحمل لكم هذه الرسالة الممزوجة بآهات الأمهات ومعانات المختطفات وبدم الشهداء والموقعة من 400 ألف نازحة و نازح إيزيدي.

Save Yazidi Girls from ISIS

شكرا لإصغائكم.

منتدى الأمم المتحدة المعني بقضايا الأقليات [5]
الدورة الثامنة (24 و25 نوفمبر 2015) - جنيف

سيد الرئيس

لايخفي على حضراتكم بأن الإيزيديين والمسيحيين والشبك تعرضوا إلى جرائم الإبادة الجماعية والتطهير العرقي في سنجار وسهل نينوى والكاكائيين والتركمان الشيعة والصابئة المندائية في مناطقهم ينتهك حقوقهم.

أمام حجم الكارثة الإنسانية التي نعيشها اليوم في العراق وفي هذا المنبر الدولي نناشدكم بالوقوف مع بعض من مطاليب الأقليات العراقية:

1-المطالبة من الأسرة الدولية بالضغط على العراق لإلغاء الفقرة الثانية من المادة (26) لقانون البطاقة الدولية الوطنية الذي أقره مجلس النواب العراقي في 2015.10.27 والذي يلزم على أسلمة الأطفال القاصرين من أبناء الأقليات العراقية غير المسلمة عند إشهار أحد الوالدين إسلامه وهذا انتهاك صارخ لحقوق وحريات الأقليات الدينية المسيحية والإيزيدية والصابئة المندائية.

2-مطالبة هيئة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية بزيادة المعونات الإغاثية الانسانية.

3-العمل على عد ماحدث في سنجار وسهل نينوى جرائم إبادة جماعية مع تكثيف الجهود لتحرير المختطفات والمختطفين من أيدي تنظيم داعش الإرهابي.

---

[5] شاركت في أعمال المنتدى الأممي الثامن الخاص بحقوق الأقليات الذي تقيمه الأمم المتحدة في جنيف وقد تناول المنتدى (الأقليات في نظام العدالة الجنائية) وقدمت فيها هذه الورقة في اليوم الثاني (25 نوفمبر 2015).

4-حماية الأرث الحضاري والتاريخي للأقليات.

5-تفعيل قرار البرلمان الأوربي الصادر في آذار 2015 المتعلق بحماية مناطق سكنى الأقليات في سنجار وسهل نينوى وإقراره من مجلس الأمن.

6-المطالبة بوجود مراقبة دورية للحقوق الإنسانية للأقليات في العراق.

7-وضع الأقليات (المسيحية والشبك والكاكائيين والتركمان الشيعة والصابئة المندائية) وخاصة الإيزيدية في العراق صعب جدا من جميع النواحي وحمايتهم واجب وطني عراقي ودولي أممي وهنا نناشد الأسرة الدولية بالدعم والمساندة والإغاثة والحماية .

شكرا لحسن إصغائكم

UNOG
OHCHR
FORUM ON MINORITY ISSUES 2015
862649
OSMAN
Heso
STICHTING EZIDIS CHARITY ASSOCIATION
OTHER / AUTRE
Expires
25.11.2015
P

UNITED NATIONS HUMAN
19 JUNE

UNITED NATIONS

Save our YAZIDI
Women &Children
from the
ISIS terror
FRANCE
PAYS-BAS

منتدى الأمم المتحدة المعني بقضايا الأقليات [6]

الدورة التاسعة (24 و 25 نوفمبر2016) جنيف

شكرا سيد رئيس

أنا حسو هورمي رئيس مؤسسة الإيزيديين في هولندا والتي تحمي حقوق الأقليات وخاصة الإيزيديين.

أيها الحضور الكريم.

لقد بات معروفا للعالم أجمع حقيقة وضع الإيزيديين في العراق من خلال حراك الناشطين والمنظمات والإعلام، والحكومات، وخاصة عن:

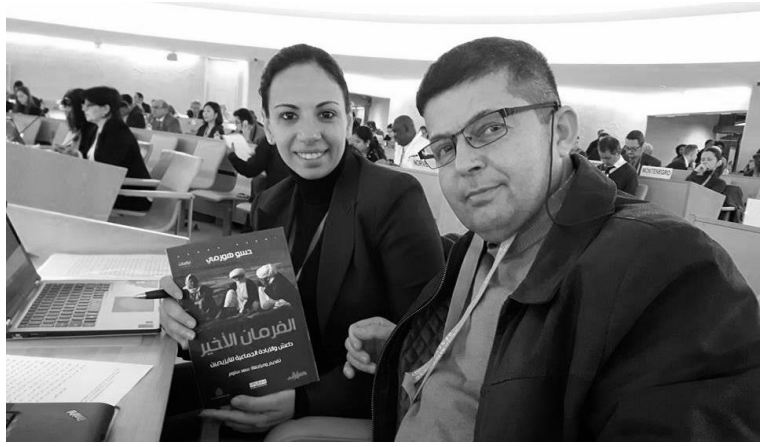

[6] ألقيت هذه الكلمة في الدورة التاسعة لمنتدى الأمم المتحدة المعني بقضايا الأقليات ، الذي عقد يومي 24 و25 تشرين الثاني/نوفمبر 2016

1- معاناة النازحين في المخيمات بإقليم كوردستان وسوريا وتركيا، وظروفهم المعيشية الصعبة .

2- مآسي الشباب ونسبة البطالة بينهم والأمراض المتفشية في المخيمات والتلكوء الموجود في التدريس .

3- الوضع المأساوي للآجئين العالقين في يونان وصربيا .

كما أن الناجيات الإيزيديات قد لعبن دورًا فعّالا في إيصال حقيقة الجرائم والمظالم التي لحقت بالسبايا والمختطفات من إرهابيي داعش إلى المنابر الدولية والمحافل العالمية والمنصات الإعلامية و إلى صنّاع القرار السياسي في العالم.

وهنا أريد أن ألقي الضوء بعجالة على الطفولة المفقودة في ظل داعش بعد احتلالها لموصل منتصف 2014 وأثرت كثيرا على تفكك البنية الاجتماعية العراقية من خلال ارتكاب التجاوزات الواسعة النطاق لحقوق الإنسان بحق، والأقليات المسيحية، والشبك الشيعة، والتركمان الشيعة، والصابئة المندائين والكاكائيين، وكانت حصة الأسد للأقلية الدينية الإيزيدية من جرائم القتل والخطف والسبي والتعذيب والاغتصاب والاستعباد الجنسي والأسلمة الإجبارية وتجنيد الأطفال والتشريد والنزوح القسري، فأصبح التصدع واضحا في البنية الاجتماعية وتراجعت القيم الإنسانية والتربوية .

الطفولة مسلوبة في مخيمات النازحين ضمن واقع مرير، ومستقبل مجهول :

بهذه الجملة نختزل وضع الأطفال الناجين من داعش في مخيمات النازحين التي تفتقر إلى أيسر مقومات الحياة حيث الوضع الصحي السيء وعدم كفاية الرعاية الطبية.

1-لدينا (2745 يتيما) بين طفل وطفلة، يعانون بؤسًا أفرزته غزوة داعش وكرسه الإهمال الحكومي العراقي ومنظمات الأمم المتحدة وهم في خطر من الانجرار إلى الطريق الخاطئ وافتقادهم للمدارس والمحاضن ويمكن وصف الحالة بالمأساة التراجيدية .

2-ذوو الإعاقات الخاصة الشديدة يعانون مشكلات اجتماعية وتعليمية بالإضافة إلى المشكلات الأسرية و النفسية السلوكية.

3-أطفال محاصرون بجميع مستحيلات الزّمان والمكان، وأطفال يحيون طقوس الطفولة المغتصبة في ظل راية سوداء كُتب عليها بالأبيض (لا إله إلا الله محمد رسول الله) وترفع خفاقة على جغرافية العنف والموت، وأطفال يتدربون على حمل السلاح واحتراف الذبح بغية صناعة « انتحاريي المستقبل ».

كل هذا يجرى أمام انظار العالم دون وجود أي حراك جدي لنجدتهم ودون مساعٍ ونشاطات العالم الجيدة لحمايتهم وانعدام مراكز التأهيل والرعاية.

أخيرا أناشد العالم الحر بالتحرك لإنقاذ ما يمكن إنقاذه والسعي لإقرار الجينوسايد والمناطق الآمنة بحماية أممية كي لا تستمر عملية محو وجود الإيزيدية من الذاكرة العراقية والإنسانية معا.

شكرا لإصغائكم.

الناجية سناء علي ،الشاهدة على جرائم داعش أدلت بإفادتها في الأمم المتحدة في يوم 25 نوفمبر 2016

وقفة تضامنية مع النساء الإيزيديات في الأمم المتحدة

مجموعة من الناشطات والناشطين الدوليين في جنيف

مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة[7]

شكرًا سيد الرئيس

أنا أسمي حسو هورمي ناشط إيزيدي

ونحن إذ نراجع ما استجد بشأن الأوضاع في سوريا ولارتباط ذلك بما استجد من هذا الملف لعلاقته بالعراق ، لا يسعنا إلا أن نذكر الضحايا من الشهداء والجرحى والمهجرين النازحين والسبايا والمخطوفين من العراقين وخاصة الإيزيديين الأكثر تضررا ،نعم لقد تم قتل 1300 إيزيدي مدني وسبي أكثر من (6417) و تم بيع النساء في أسواق النخاسة علنا في كل من الموصل وتلعفر والرقة ودير الزور و تم إلى الآن تحرير (3001) مختطف – بمساندة من قبل المكتب الخاص لرئيس وزراء إقليم كردستان – وبقى (3416) لدى داعش و وتجنيد 1600 من الأطفال للقيام بعمليات انتحارية .

[7] ألقيت هذه الكلمة في الدورة ال35 من مجلس حقوق الانسان في الامم المتحدة بجنيف – 2017.06.16

وهنا لدينا تقرير يحتوي على تفاصيل قيام داعش بجنوسايد للإيزيديين، فضلا عن التأكيد بوجود خطورة على الإيزيدية في منطقة عفرين ،نضعه في خدمة الأمم المتحدة وكافة لجانها.

داعش بدأ يحتضر في العراق وسوريا وأن نهايته أزفت واقتربت ،وعليه نحن في منظمة التضامن الدولي لإفريقيا والمجلس الدولي لدعم المحاكمة العادلة وحقوق الإنسان والمؤسسة الإيزيدية في هولندا ،نناشد جميع القوات المسلحة التي تقاتل داعش في سوريا بأن يتم الانتباه والأخذ بنظر الاهتمام وجود الآلاف من الإيزيديين المختطفين في مدينة الرقة وعدم السماح بتهريبهم مرة أخرى إلى أي مكان آخر أو قد يتم استخدامهم كدروع بشرية ، كما ندعو باسم الإنسانية الأمم المتحدة بكافة هيكلياتها التحرك لإنقاذ هؤلاء الأبرياء كونه واجب حمايتهم يقع على المجتمع الإنساني الدولي ،وذلك باستخام كافة الآليات المتاحة.

شكرا سيد الرئيس

مع الدكتور عبد الحميد دشتي رئيس المجلس الدولي لدعم المحاكمة العادلة وحقوق الإنسان – في الأمم المتحدة –جنيف 13 يونيو 2017

القسم الثاني

محاضرات وأوراق عمل نقاشية

- **اليوم العالمي لإنقاذ شنكال –ديسمبر 2014- دهوك–إقليم كوردستان- العراق**
- **السبايا الإيزيديات وعار الصمت - يونيو/ حزيران 2015 في قصر الأمم المتحدة – جنيف – سويسرا**
- **التسامح الديني ما بعد داعش ـ رؤية إيزيدية يونيو/ حزيران 2015 في قصر الأمم المتحدة – جنيف – سويسرا**
- **آليات العمل الدولي وآفاق العمل المشترك نحو الإقرار بالجينوسايد- يناير 2016 دهوك –إقليم كوردستان- العراق**
- **غزوة سنجار وراهن الأقلية الدينية الإيزيدية في العراق – أغسطس 2015 - كلسن كيرشن - ألمانيا**
- **معالجة خطابات الكراهية - رؤية إيزيدية – يناير 2016 – بغداد – العراق**
- **نحو الإقرار القانوني الدولي للجينوسايد– يناير 2017 – أربيل –إقليم كوردستان- العراق**

- **تدمير التراث الإيزيدي - مارس 2017 في قصر الأمم المتحدة – جنيف – سويسرا**
- **السبايا الإيزيديات ... وجه جديد لأزمات إنسانية مؤثرة - مارس/ آذار 2017 - صفاقس – تونس**
- **ندوة حوارية عن الإيزيديين - أبريل 2017 - كولن –ألمانيا**
- **نحو الإقرار الدولي لجينوسايد الأقليات العراقية 2 مايو 2017 - تلسقف في إقليم كوردستان- العراق**
- **المؤتمر الدولي للأقليات في الشرق الأوسط - يونيو 2017 - الأمم المتحدة – جنيف – سويسرا**
- **المؤتمر الدولي (مستقبل المسيحيين في العراق : نحو حل شامل لسهل نينوى) -يونيو 2017- بروكسل – بلجيكا**

اليوم العالمي لإنقاذ سنجار /دهوك
09 ديسمبر 2014

السيدات والسادة الأفاضل

طابت أوقاتكم:

نحن نمر اليوم بأوقات عصيبة من تأريخنا وهناك تحديات جمة، فالآلاف من العوائل النازحة من شنكال وسهل نينوى تعيش في هياكل البنايات والمدارس وعدم وجود المخيمات الكافية لاستعاب هذا الكم الهائل من النازحين والذي سيسبب في أزمات متكررة منها أزمة التعليم للأطفال بعد أن أجبروا على ترك منازلهم وتحولت مئات المدارس إلى مأوى للعائلات المهجرة، إضافة إلى الخشية من انتشار الأوبئة والأمراض ونشوء المشكلات الأمنية والاجتماعية بسبب البطالة، والمشكلات النفسية للكثير من الذين فقدوا أهاليهم. وبالإضافة إلى المشكلات الموجودة في المخيمات كعدم وجود المدارس والمراكز الصحية، قد أكون متشائما بعض الشئ واقول بان أمل العودة ليس في الأفق القريب والحلول الناجعة على المستوى السياسي والاقتصادي والإنساني والإغاثي والعسكري غائبة جزئيا، في الوقت الذي نشكر أهالي محافظة دهوك لما قدموه للنازحين من مساعدات نطالب بتكثيف فوري للجهود التي أطلقتها الأمم المتحدة لمساعدتهم في فصل الشتاء وإنشاء بعض مخيمات من الكرفانات .

عن هذا اليوم (اليوم العالمي لإنقاذ شنكال) أقول لقد انبثق فكرة اليوم العالمي لإنقاذ سنجار (شنكال) من مجموعة من الناشطين في المهجر ومن أروقة هيئة الدفاع عن اتباع

الديانات والمذاهب في العراق، وتبنت الفكرة والترويج للحالة التي تعرضت لها الإيزيديين إلى جريمة جينوسايد على يد الإرهاب الداعشي وقد حدد يوم التاسع من ديسمبر 2014 ليكون اليوم العالمي لإنقاذ سنجار (شنكال) لاعتبارات وهي أنه يوم 10-12 -2014 يصادف الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في ذكراه السادسة والستون آملا في أن تضم اجتماعهم من أجل حقوق الإنسان المذكرة التي تحرر من اليوم العالمي لإنقاذ سنجار وتدرج

في قائمة أعمالهم في ذلك اليوم.

وقد ارتاءت الهيئة لجمع إسناد منظمات المجتمع المدني ومنظمات حقوق الإنسان وكانت لها حيث

تضامنت معها أكثر من ثلاثمئة منظمة وهيئة وحزب من مختلف دول العالم وعدد كبير من الشخصيات السياسية والأكاديمية والإعلامية ومن مختلف مناطق العالم وقد تطوع لهذا اليوم مجاميع كبيرة من الناشطين في مجالات كثيرة وفي بلدان مختلفة من أجل إنجاح الحملة وتوصيلها إلى هدفها المنشود

وهي عبارة عن وقفات تضامنية مع المختطفات والمختطفين الإيزيديين أمام البرلمانات العالمية وتحرير مذكرات ونشاطات أخرى ثقافية منها وإنسانية وجميع النشاطات تحدث في يوم واحد وذلك في محافظات إقليم كوردستان دهوك وأربيل والسليمانية وفي موسكو ونيويورك وبرلين ولاهاي والبرلمان الأوروبي في بروكسل والأمم المتحدة في جنيف ونيويورك وأورشليم وستوكهولم وبكين وباريس ...إلخ

تضمن المذكرات التي قدمت للأسرة الدولية بمختلف هيكلياتها، نقاط مهمة من أجل النهوض بواقع النازحين ومن المكونات المختلفة من المسيحية والإيزيدية والتركمان والكاكائية والشبك وهي كما يأتي:

1- السعي لتوحيد الجهود المحلية والدولية وتنظيمها لإيجاد الحاجات الإنسانية العاجلة من غذاء ودواء وكساء والسعي لإيصال وسائل إيواء النازحين من خيم وكرفانات مناسبة وبخاصة في ظروف بيئية قاسية.

2- السعي لإيجاد ممرات آمنة لإخراجهم من مناطق الاستباحة الإرهابية بخاصة في جبل سنجار والعمل لتحرير مناطق الأقليات من احتلال داعش .

3- تشريع قانون لحماية النازحين وتعويضهم ومعالجة قضايا الاختطاف .

4- كشف الحقائق الجارية بطريقة أشمل وأوضح وبمستوى عالمي أوسع.

5- مطالبة مجلس الأمن الدولي بتأمين منطقة آمنة وبحماية دولية في سهل نينوى وسنجار كضمان لعودة المهجرين.

6- مناشدة المجتمع الدولي بعد الجرائم التي ارتكبتها جماعات داعش الإرهابية بحق الإيزيديين والمسيحيين جرائم إبادة جماعية .

وختاما في المذكرة التي سيتم تلاوتها عليك باللغات الثلاث " الكوردية ،والعربية،والإنكليزية " فيها المزيد من التفاصيل، وفي الختام أقول شكرًا لمجلس محافظة دهوك لمساعدتهم في إحياء هذا اليوم في دهوك وبالتعاون مع اتحاد أدباء دهوك وأشكر كل المتطوعين العاملين في هذه الفعالية وأثمن دور الوسائل الإعلامية لتغطية هذا الحدث، وأقول إن استمرار الجريمة يدعونا جميعا للتكاتف والتعاون لاحتواء الأزمات الموجودة والمحتملة الحدوث ومن ثم معالجتها قبل أن تتفاقم وانتشارها وتصبح كارثة إنسانية .

شكرا لحضوركم

حسو هورمي

عن الهيئة العليا لإحياء اليوم العالمي لإنقاذ شنكال

9 ديسمبر 2014

دهوك

السبايا الإيزيديات وعار الصمت [8]

السيدات والسادة الحضور المحترمون طاب يومكم وأسعدت أوقاتكم:

سيدي الرئيس البروفيسور (شارلس الكريف).

أود في البدء أن أشكر القيّمين على هذه الندوة للجهد الذي يبذلونونه والهدف الذي يرمون إليه.

بعد احتلال الموصل من قبل ما يسمى بالدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) في 2014/6/10 تعرضت الأقليات العراقية (المسيحيون، والتركمان الشيعة، والإيزيديون، والشبك الشيعة) في محافظة نينوى إلى القتل، والاختطاف والسبي والتهجير. وهنا سوف أركز على موضوع السبي.

حسب معلوماتي بأن المسيحيين، والتركمان الشيعة، والإيزيديين، والشبك الشيعة. قد تعرضوا إلى السبي والخطف، ولكن بدرجات متفاوته، حيث تعرض أكثر من (5000) خمسة آلاف شخص إيزيدي للخطف والسبي على أيدي عصابات (داعش) الإرهابية والأرقام الواردة في أدناه هي مؤكدة ومسجلة

في إحصاءات المديرية العامة لشؤون الإيزيديين في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بحكومة إقليم كوردستان العراق، حسب آخر تحديث في 2014/6/14حيث إن عدد المخطوفين والمخطوفات قد ناهز الـ (5000) خمسة آلاف شخص، ويعاملون كغنائم بشرية وجاريات للاستعباد الجنسي.

---

[1] ألقيت هذه المحاضرة بتاريخ 18 يونيو/ حزيران 2015 في ندوة حوارية بعنوان (ندوة عن حقوق الإنسان في العراق ومستقبل الأقليات) أقامتها مؤسسة الحكيم الدولية وبالتنسيق مع مؤسسة الأيزيديين في هولندا والمجلس الشعبي الكلداني السرياني الاشوري وذلك بالتزامن مع انعقاد مجلس حقوق الإنسان، الدورة التاسعة والعشرون – في قصر الأمم المتحدة – جنيف.

العدد الكلّي للناجين من أيدي داعش هم (1850) ألف وثمانمئة وخمسون منهم (295) مئتان وخمسة وتسعون رجال،و(713) سبعمئة وثلاثة عشر نساء و(415) أربعمئة وخمسة عشر من الأطفال الإناث، و (427) أربعمئة وسبعة وعشرون من الأطفال الذكور.

وحسب تصريح لمدير مكتب شؤون المختطفات بمحافظة دهوك أن 90% ممن استطاع الفرار من مدينة الموصل إما بجهودهم الفردية، أو بجهود مكتب شؤون المختطفات بالتنسيق مع الجهات الأمنية في حكومة إقليم كوردستان، أو بمساعدة بعض الأصدقاء والخيّرين الذين يبذلون جهودا طوعيا في هذا الملف.

المختطفات:

(داعش) تجبر الإيزيديين على اعتناق الإسلام، أو القتل مع احتجاز نسائهم كعبيد يمكن بيعهن، بذريعة أنهم ليسوا أهل كتاب.

الاغتصاب المنهجي، وسوء المعاملة،والزواج القسري والأسلمة الإجبارية ويلات تعرضت لها نساء وفتيات من الأقلية الإيزيدية على أيدي مقاتلي تنظيم (داعش) حيث تتعرض السبايا إلى الاغتصاب،والإهانة، والضرب، والشتم والإجهاض وهناك قصص حقيقية يندى لها جبين الإنسانية،أن معظمهن تعرضن للاغتصاب المبرمج مرات عديدة في اليوم الواحد ومن قبل مجموعات كاملة من مقاتلي (داعش).

وهناك قاصرات يبلغن من العمر مابين 8 إلى 12عامًا تم اغتصابهن مع أمهاتهن من قبل مقاتلي التنظيم، بعد أن تم تمزيق وتفريق عائلاتهن بين قتل وخطف وتهجير، والقيام

بتصنيفهن إلى مجموعات حسب (العمر ودرجة التعليم، والبكر والمتزوجة كما يتم التمييز بين الفتيات اللواتي سبق أن تم شراؤهن من قبل المسلحين).

Save our Yazidi
Women &Children
from the ISIS terror
We stand for
Yazidi Women
www.un.org/sustainabled

وحسب تقارير مؤكدة فإنه يتم بيع الفتيات في سوق النخاسة والمزاد العلني، مقابل مبالغ زهيدة جدًا تصل إلى 25 دولارًا فقط، وبعضهن يتم تقديمهن كهدايا أو جوائز للمسلحين ويجبرن على ممارسة الجنس .

نجد بين المختطفات العديد من حالات الانتحار، والانهيار النفسي والأمراض، واليأس... إلخ. وحسب تقارير شبه مؤكدة أن أعداد الإيزيديات المنتحرات تقدر بنحو 150امرأة وفتاة من أعمار مختلفة وبطرق مختلفة من قطع أوردة الرسغ، أو ارتداء الحجاب الإسلامي المفروض عليهنَّ،في صنع مشنقة لهنّ أو رمي أنفسهنّ من سيارات التنقل الخاصة بالتنظيم ويروى أن جثث بعضهن(أي المنتحرات)قد رميت للكلاب.

الناجيات:

تبدأ رحلة المعاناة لدى الناجيات في مواجهة الضغوط النفسية، والصحية،والاجتماعية،والاقتصادية بالإضافة إلى فقدان الهوية.

الحالة المعيشية، والصحية للنازحين ليست بالمستوى المطلوب، ولديهم كثير من المشكلات المعيشية والعراقيل الحياتية. إن كانت هذه ظروف النازحين يا ترى كيف سيكون حال الناجيات في ظل ظروف هي أسوأ من هذه بكثير؟

وضع الناجيات يرثى له، صحيح أنه من الناحية الاجتماعية والدينية ليس لديهن معوقات وتم احتضانهن من قبل العائلات والمجتمع الإيزيدي بكل تقدير واحترام، ولكن الناجيات بحاجة ماسة إلى رعاية خاصة بهدف إعادة التأهيل ودمجهن من جديد في المجتمع بعد الصدمات والويلات التي تعرضن لها خلال مدة

احتجازهن لدى إرهابيي داعش. ومن الجدير بالذكر أنه إلى الآن لم يتم فتح سوى مركزين لإعادة التأهيل من قبل المديرية العامة لشؤون الإيزيدبة بالتنسيق مع بعض المنظمات الأمريكية في إقليم كوردستان، طبعًا هذه الجهود مشكورة، ولكن أين دور الدولة العراقية والمنظمات الدولية في هذا المنحى؟

نريد خطوات أكثر جدّية وعملية تكفل بحصول الناجيات على ما يحتاجن إليه من خدمات حياتية ضرورية.

كما هناك برنامج مشترك بين إحدى الحكومات الإقليمية في ألمانيا وحكومة إقليم كوردستان لاستقطاب ألف ناجية إلى ألمانيا بهدف تقديم العلاج النفسي والجسدي لهن وإلى الآن تم تسفير مايقارب 100 ناجية إلى ألمانيا.

آراء مهمة:

لقد حذر خبراء في علم النفس من أن عدم تقديم الرعاية النفسية الكافية للناجين والناجيات من قبضة عصابات (داعش) الإجرامية سيؤدي إلى انتشار معدلات العنف والجريمة بينهم؛ لكونهم يشعرون بجرح نفسي عميق نتيجة ما عايشوه من فقدان الشعور بالأمان الذي يحتاجه الإنسان في الحياة وأغلبهن الآن يتعرضن لاضطرابات عصبية ونفسية سيتحولن إلى مصادر للمشكلات ما لم ينجحن في تجاوز هذا التجربة بالشكل الصحيح وذلك بإزالة كافة العناصر المضطربة من مخليتهن كصور القتل، والجرح، والعنف الجسدي، والاغتصاب والاعتداء النفسي والإكراه الجنسي،والمعاملة السيئة من الإهانات والشتم، والسبّ، والأسلمة الإجبارية وذلك من خلال برامج منتجة للمنظمات الإغاثية التى من المفروض أن تكثف من جهودها لتقديم الرعاية النفسية لهن وبالسرعة القصوى.

وجود العديد من المشكلات التي تعاني منها النساء والفتيات، وكذلك الأطفال الناجين من (داعش)، حيث لديهن (أي الناجيات) معاناة صحية جمة، ونفسية كبيرة، وكذلك اقتصادية بالإضافة إلى معاناة مختلفة في المسكن والمأوى كما تعاني أغلب الناجيات من كرب انفعالي حاد، وصدمات مستمرة، وقلق مستمر جراء العنف الذي تعرضن له، كل هذا ولدّت لدى بعضهن ميول انتحارية.

الأيتام:

جراء هجوم (داعش) على سنجار خلّف المجتمع الإيزيدي عدد من الأيتام يصل إلى (708) سبعمئة وثمانية طفل بينهم من فقد أحد والديه، أو كليهما أو هناك من فقد أحد الوالدين والآخر أسير لدى داعش أو مفقود وحالتهم الحياتية صعبة جدا ويعيشون في مخيمات، ولم يقدم لهم لحد الآن أي شيء يذكر، لذا فإننا نرى بأن رعاية أيتام الإيزيدية من ذوي الظروف الخاصة وتأهيلهم لكسب العيش بما يكفل لهم الاعتماد على أنفسهم ومواجهة الحياة ليصبجوا منتجين وليساهموا بشكل فعّال في نمو وازدهار المجتمع من أولويات الحكومة في بغداد، وأربيل والمنظمات الإنسانية من خلال برامج علمية تؤمن الرعاية الكاملة لهؤلاء الأيتام ومتابعة التنشئة الصحيحة لهم مع إيجاد الرعاية التعليمية والنفسية والاجتماعية.

مطالب متصلة بالموضوع:

لقد زرتُ مخيمات النازحين في محافظة دهوك أكثر من مرّة وألتقيت بعدد من الناجيات اللواتي عشن ضمن مناخ يسوده الخوف وعدم الأمان وفقدان الأمل بالمستقبل بل إن بعضهن يسير بهن الحال نحو اليأس والعبور إلى مرحلة القنوط، لذا أؤكد على المطالب الآتية:

أولا: على الحكومات، ووكالات الأمم المتحدة، والمنظمات غير الحكومية الدولية، والمحلية وضع رعاية، وحماية النساء والفتيات الناجيات من العنف الجنسي والجسدي من أولوياتها المهمة جدا، والتكثيف من الجهود المبذولة بالتنويع في الآليات والوسائل المناسبة

لمساعدتهن على كافة الأصعدة الحياتية، والنفسية، والاجتماعية والثقافية، والصحية، والاقتصادية.

ثانيًا: مطالبة اليونيسف وشركاؤها الاهتمام بالأطفال النازحين بصورة عامة وبقضية الأيتام على وجه التحديد من خلال بناء دور رعاية خاصة بهم.

ثالثًا: على المجتمع الدولي التحرك السريع لإنقاذ المختطفات، والمختطفين من قبضة (داعش) الإرهابية.

رابعًا: اهتمام أكبر بوضع النازحين من الناحية المعيشية والحياتية.

خامسًا: كما نوهنا بأن ألمانيا تُعالج العشرات من الإيزيديات الناجيات من قبضة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) الذي اتخذهن سبايا وجاريات للمتاجرة بهن في أسواق النخاسة، نطالب من بقية الدول الأوربية أيضا القيام بالخطوة نفسها وفتح باب الهجرة لضحايا داعش.

سادسًا: الاعتراف الدولي بما حصل في سنجار وسهل نينوى كجينوسايد.

شكرًا لإصغاءكم.

التسامح الديني ما بعد داعش - رؤية إيزيدية- [9]

اسمحوا لي هنا بإدانة استهداف الإيزيديين، والمسيحيين، والشبك، والتركمان، والصابئة، والكورد الفيليين وكافة الأقليات. وشجب كل أعمال التعصب، والتطرف، والعنف الذي يستهدف حياتهم كبشر، أو معتقداتهم ودور عباداتهم، وتهجيرهم، وتشريدهم. واستنكار كافة أعمال داعش والمجموعات الإرهابية المماثلة من خطف، وقتل وسبي، وتهجير الأقليات.

إنَّ إرهاب مكونات الوطن بجميع أطيافه من منطلق ديني،أو مذهبي أو سياسي يمثل تهديدا خطيرا لأمن المنطقة واستقرارها، ويسيء إلى ثقافتها وتأريخها وحضارتها،ونحن هنا نلفت النظر إلى خطورة هذا التوجّه الذي تحاول قوى التطرف،والاستبداد والعنف تعميمه على أكثر من مكان في المنطقة في محاولة لإفراغها من حيوية التعدّد والتّنوع الذي يتميّز بها.

تعريف مبدأ التسامح:

التسامح كلمة منتشرة تستعمل للإشارة إلى الممارسات الجماعية أو الفردية تقضي بنبذ التطرف، أو ملاحقة كل من يعتقد أو يتصرف بطريقة مخالفة قد لا يوافق عليها المرء.

(9) بتاريخ 19 يونيو/ حزيران 2015 ألقيت أوراق عمل عديدة في الندوة الحوارية بعنوان (حقوق الإنسان في العراق والتسامح الديني) التي أقامتها مؤسسة الحكيم الدولية بالتنسيق مع المجلس الشعبي الكلداني السرياني الآشوري والجمعية الإيزيدية الاجتماعية الخيرية في العراق وذلك بالتزامن مع انعقاد مجلس حقوق الإنسان، الدورة التاسعة والعشرون – في قصر الأمم المتحدة – جنيف وهذه واحدة من تلك الأوراق .

والتسامح هو نقيض التعصب، والتشدد وهو ترسيخ التعايش بين أتباع الأديان في ممارسة الشعائر الدينية بكل حرية، والعيش المشترك والتخلي عن التعصب الديني والتمييز العنصري، أي قبول اختلاف الآخرين كما هم، وعدم منع الآخرين من أن يكونوا مختلفين، أو إكراههم على التخلي عما يؤمنون به.

نعم، التسامح فضيلة أخلاقية، وضرورة مجتمعية؛ لتأسيس جوّ من الإخاء وبناء مناخ للتعايش السلمي ضمن محيط معين.

أهم قيم التسامح الديني:

كما هو معروف أن للتسامح الديني، أو التسامح الشامل له قيمًا على أساسها يبنى وفي خضمها يحقق غايته، ومن هذه القيم:

1-العدالة الاجتماعية.

2-المساواة في الأخوة الإنسانية.

3-التعاون والاعتماد المتبادل.

4-الثقة المتبادلة بين أطياف الشعب.

5-الحرية بكافة تجلياتها.

6-وجود دستور علماني وقوانين ليبرالية.

ياترى أيّ من النقاط أعلاه موجودة في جغرافية العراق الثقافية السياسية الدينية والجمعوية؟

نظرة متفائلة -التسامح في العراق:

هناك كثير من القواسم المشتركة والتى هي بمثابة أرضية راسخة تستند عليها التسامح الديني في البناء والدعوة إلى نشر قيم المحبة والألفة بين أبناء الوطن الواحد، ونبذ العنف والتطرف، وضرورة نشر قيم المحبة والسلام وتحكيم العقل، والدعوة إلى إصلاح ذات البين للوصول إلى قمة الانتماء والوعي بالمسؤولية كون العراق أمانة في رقبة الجميع، بل تاج على رؤوس الأغنياء قبل الفقراء والسعي إلى الارتقاء به إلى العلو. حينئذ يشعر الجميع بروح المواطنة العالية والانتماء الكبير في ظل المساواة والعدل، وحكم القانون. وهنا تبدأ عملية غرس حب الإنتماء للمجتمع الذي يعيش فيه، في عقلية الجيل الواعد.

إرساء قواعد التسامح:

لكي تتمكن الدولة في إرساء قواعد التسامح وتطبيق شروطه نحتاج إلى أمور عديدة:

أولاً: تشريع قانون يراعي شروط التسامح وفق المعايير التي تضمنتها الصكوك الدولية.

ثانيًا: نشر ثقافة التسامح بين شرائح المجتمع من خلال التربية والتعليم.

ثالثًا: من الصعب جدا أن نتصور كيفية تطبيق التسامح في المجتمع دون ممارسته، وهنا نلجأ إلى آليات تنفيذية للسلطات (الحكومية، العشائرية والدينية).

رابعًا: تفعيل دور منظمات المجتمع المدني، والجامعات، والإعلام.

خامسًا: تفعيل دور المرأة كونها نصف المجتمع وتربي النصف الآخر.

مسؤوليات التسامح:

1-مسؤولية الدولة العراقية بجميع مؤسساتها في الحفاظ على التسامح ومبادئه من خلال آليات دستورية وقانونية لتأمين حقوق المواطنة للأقليات وإيجاد لهم حياة كريمة.

2-مسؤولية منظمات المجتمع المدني في تكريس مبادئ التسامح ونشر ثقافة السلم من خلال الأوعية الإعلامية والوسائل التثقيفية.

3-مسؤولية المؤسسات الدينية في الابتعاد عن الخطاب الديني التحريضي الطائفي، والتركيز على العيش المشترك والتآخي والمساهة في التقريب بين أتباع الأديان.

4-مسؤولية المجتمع الدولي بجميع هيئاته في الاعتماد على الإجراء الوقائي المبكر للحفاظ على الهويات الثقافية والدينية المتمثلة في الأقليات.

الحقيقة المرة:

حسب تقارير موثقة صدرت عن الأمم المتحدة بشأن العراق ومنطمات دولية رصينة تشير إلى انتهاكات داعش الواسعة الانتشار التي تشمل القتل والتعذيب والاغتصاب والعبودية الجنسية والإكراه على تغيير الدين وتجنيد الأطفال وجميع هذه الانتهاكات شملت قصصا مروعة، طبعا هذه القصص ستبقى عالقة في أذهان الإيزيدية والأقليات الأخرى لأجيال وتكون معوقا أساسيا في طريق نشر ثقافة التسامح الديني.

كما أن الدواعش دمروا التاريخ الثقافي والإرث الحضاري المشترك للأقليات باسم شريعة الله ضمن منظور سلفي متشدد يعتمده فقهاء داعش، وبعد أن قامت هذه المجموعات الإرهابية بتصنيف المجتمعات المتآخية في سنجار وسهل نينوى على أساس الدين

والطائفة وتسعى بشتى السبل للتفريق بينهم في القصاص فمنهم من تقتلهم مباشرة ومنهم من تمهلهم حتى يغادروا بيوتهم ومدنهم ومنهم من تهددهم باعتناق الإسلام،أو تقتلهم بانتقائية، وكل هذه الممارسات الإجرامية قامت بها عصابات داعش باسم الدين الإسلامي.

وهنا أشاطر الدكتورة (عامرة البلداوي) في استفسارها: هل يمكن الحديث عن تعايش مجتمعي وتسامح ديني وسلم أهلي؟ وهناك من يقتل ويذبح ويحرق ويغتصب النساء ويأسرهن ويبيعهن جواري في أسواق النخاسة في الموصل والرقة باسم الدين وباسم الإسلام؟.

ذكرت المجموعة الدولية لحقوق الأقليات أن غياب التسامح الديني أصبح أحد الأسباب الرئيسية وراء اضطهاد الأقليات الدينية في العراق من المسيحيين والإيزيديين والصابئة المندائيين والبهائيين الذين أضحوا هدفا للعنف المنظم بما في ذلك القتل والاختطاف والاغتصاب وسلب الممتلكات والتهجير، فهدف الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) هو تفريغ المنطقة من الأقليات وهم السكان الأصليون.

وفي هذا الصدد يقول الباحث (خدر دوملي) المتخصص في شؤون الأقليات "سيطرة داعش على أكثر من 70% من مناطق الأقليات في العراق تغيرت الخريطة السياسية والجغرافية للأقليات وأصبحت الخسائر كبيرة، يصعب عودة الآلاف إلى مناطقهم دون توفر حماية ودون تنمية ودون العمل على بناء الثقة والمصالحة بين مكونات المنطقة المختلفة، تغير خارطة الأقليات السياسية أصابه الضرر الكبير، وتغير خارطة العلاقة بين المواطنين الذين تركوا مناطق سكناهم وبين من بقي هناك آلاف النساء والأطفال والرجال الإيزيدية لازالوا بيد داعش في الموصل ومناطق أخرى..." إذًا هناك خيبة أمل

كبيرة تلازم الكورد الإيزيديين من السلطة الحكومية والعشائرية وهم أي (الأقلية الإيزيدية) الآن نازحون بنسبة 85% ويعيشون في مخيمات يحيط بها فقدان الثقة بالآخر وضياع الانتماء والتشتت الفكري والتشظي في القرار وبما أن اغلبهم يعيشون في أجواء مليئة بالشك الناتج عن عدم الثقة في الآخرين وهي حالة طبيعية تنتج عن الجينوسايد وهذا حتما يؤثر في حياتهم وطريقة تفكيرهم و تعاملهم مع المجتمع، لذا يلاحظ بأن نزيف الهجرة بدأ يمزق جسد المجتمع الإيزيدي وهم يرفعون يافطة كبيرة كتب عليها (الإيزيديون مشروع قتل طالما بقوا في العراق) والشعار السائد هو الهجرة الجماعية، أو الحماية الدولية. في خضم هذا الجو التشاؤمي تتضائل مناقشة فكرة مشروع التسامح الديني إيزيديًا ولكن هذا لايعني عدم السعي والعمل للبحث عن حلول ناجعة لبناء التعايش السلمي والذي هو هدف استراتيجي وواقع معيشي وليس مجرد خيار .

الأقليات أمام أفق مسدود:

تظهر هجمات (داعش) على الأقليات في سوريا، والعراق أن المواطنين المسيحيين، والإيزيديين والشبك والتركمان يواجهون مستقبلا غامضا في الشرق الأوسط. ففي دولة يعد الدين فيها مكونا أساسيا من مكونات الحياة حتما سينتج الفكر الأحادي التوجه، والذي هو فكر الغلو والتشدّد والكراهية، والذي تحول إلى سلوك عدواني مبني على أساس ترويع المجتمع واستهداف الآمنين من المدنيين الأبرياء لا لشيء سوى أنهم يعتنقون عقيدة مختلفة.

أمل الأقليات هو الديمقراطية:

ترسيخ مبدأ التسامح سيساهم بجدية في تكريس الأطر الديمقراطية والتي بالنهاية يخدم الأقليات وتؤمن لهم الحرية في التمسك بقناعتهم مع قبولهم لقناعات الآخرين لاشك بعد أن تصبح ممارسة فردانية وجمعوية من جهة، رسمية من قبل الدولة ومن جهة أخرى لتنهض بالمسؤولية الأخلاقية في تدعيم حقوق الإنسان والتعددية والديمقراطية وحكم القانون وإلغاء التمييز بسبب اللون أو الجنس او المعتقد وتعميق مبدأ قبول الآخر باختلافه وتباينه.

كون قيمة التسامح هي ضرورة حياتية فعلى الجميع العمل الجاد في تشجيع التسامح والاحترام المتبادل والحوار المثمر بين مختلف الديانات والثقافات؛ لأنه هو المخرج الوحيد نحو بناء مجتمع ديموقراطي بشرط أن يلعب الجميع دورهم الجاد في تفعيل حوار الأديان ونشر ثقافة التسامح والإخاء بين كافة المكونات في العراق والسعي للوصول إلى ثوابت تحكم الحوار فالوطن قارب يتسع للجميع وقطعًا إن لم ينمو ثقافة التسامح الديني لا يصبح هناك أمل في ترسيخ الديمقراطية، فالعلاقات الطيبة بين الديانات، والمعتقدات ضرورية لبناء مجتمع صحي ديمقراطي ومستقر، لكن شريطة المساواة أمام القانون والحماية من العنف الناجم عن الاستبداد.

وآسف جدا إذا كنت قد ظهرتُ متشائمًا في أفكاري وعاطفيا في أطروحاتي.

آليات العمل الدولي وآفاق العمل المشترك نحو الإقرار بالجينوسايد [10]

مدخل

لدي كامل الإيمان بأن العمل المشترك يحقق ما لا يمكن تحقيقه مفردًا لأسباب عديدة لسنا بصدد ذكرها الآن، حيث لا يلزم له أو منه التوافق التام في كل الحيثيات والمفردات،الإلزام فقط يتمحور في الهدف وفي العمل بروح الفريق الواحد ضمن آلية التواصل المستمر بين الأعضاء، ولكون الأرهاب بصورة عامة وتنظيم داعش بصورة خاصة قد وحدت أهداف أبناء الأقليات العراقية في طموحهم بالعيش في سلام وأمان والعودة الى مناطقهم وأصبحوا مشتركين في الآلام والمعانات.

في البدء توجهنا نحو التفكير في العمل بروح الفريق مع الآخرين الذين يحملون أفكار قريبة،أو رؤى مشابه لانطلاقتنا في تحديد مفهوم فريق العمل كوسيلة لغاية سامية،أو كمدخل لتحقيق هدف معين وبعد الوقوف على جميع مستويات العمل المشترك ومفهومه والمتمثلة في التخطيط والتنسيق والتحرك والتمويل كخطوة ضرورية على الصعيد الآني والمرحلي انطلقنا نحن (كامل زومايا، وحسو هورمي) في العمل الثنائي نحو إيصال معانات الأقليات العراقية على العموم ومعاناة ومطاليب الإيزيديين والمسيحيين على وجه الخصوص إلى المنابر الدولية والمحافل الأممية والمنصات الأوربية، طبعا مع إبقاء الباب

[10] ألقيت هذه المحاضرة بتاريخ 9 يناير 2016 في جامعة دهوك ضمن مشروع " القلم الذهبي" لمنظمة يزدا وبتاريخ 22 يناير 2016 ألقيتها في الجلسات التشاورية الحوارية للشبيبة في بانوراما آزادي بدهوك بدعوة من المنظمة الإيزيدية للتوثيق.

مفتوحًا لمن يريد الانضمام إلى هذا الفريق وفعلا عملنا مع الأخوة الشبك من خلال الزميل (يوسف محرم) في ألمانيا والأخوة الصابئة المندائيين من خلال الأستاذ (جمال المباركي) في هولندا والدكتورة ليلى الرومي في بريطانيا والأخوة التركمان من خلال الدكتور(حسن آيدنلي) وآخرون وهنا يجب الإشادة إلى الدور الفعّال والمساند لهيئة الدفاع عن الأديان والمذاهب العراقية متمثلة بأمينها العام الأستاذ (نهاد القاضي) والتنسيق والتعاون العالي التي لمسناه من قبل الدكتور(عبد الأمير الهاشوم) ممثل مؤسسة الحكيم الدولية في جنيف

لا يمكن الإنكار بأن الأنانية والمصلحة الشخصية منتشرة بين الإيزيديين والمسيحيين والشبك والأقليات الأخرى في هذه المرحلة بصورة لافتة،عليه نعتقد أنهما السببان اللذان يقوضان الهدف المشترك الذي يخدم القضية الرئيسة والنهوض بالواقع الحياتي للنازحين.

حيث مستويات التفتيت ودرجات التشظي التى ألقيت بظلالها على الأقليات التى تعرضت للجينوسايد، أصبحت معرقلا كبيرًا للتفاهم والتوافق على "خطة عمل موحدة وواضحة المعالم "بين شرائح الأقليات والنخبه من جهة، وبين الأقليات المختلفة من جهة أخرى وبالرغم من وجود المشتركات التي من السهل أن يبني عليها العمل المشترك المنظم للوصول إلى مخرجات منتجة ومفيدة في التصدي لانتهاك حقوق الأقليات بشكل متساو لكن يبدو أن العوائق الذاتية لا زالت قائمة.

فما أحوجنا اليوم كأقليات إلى التعاون والعمل المشترك لتجاوز هذه الأوضاع وتعزيز المشاركة الحقيقية في مختلف المجالات للوصول إلى المبتغى المرسوم؛ ولتحقيق ذلك ينبغي أن نعمل على تعزيز الوسائل الكفيلة بتمكين أبناء وبنات الأقليات في التأثير بصورة قوية ومباشرة في الأمور التي تخصهم، وخاصة في الحراك الدولي وآلياته لتثبيت الجينوسايد.

كما أسلفت فأنا شخصيا منذ البداية مؤمن بأن العمل التنسيقي الجمعوي الأقلياتي بشكل عام وخاصة في مسألة ملف الإبادة الجماعية هو أفضل من العمل الفردي لأقلية معينة دون الأخرى لا شك أن للعمل الفردي إيجابياته على القضية ولكنها قليلة قياسا بالعمل المشترك ولذا عملت مع ناشطين من الأقليات الأخرى في هذا المجال وعندما أقمنا مؤتمر أربيل للإبادة الجماعية للإيزيديين والمسيحيين ومستقبلهم في العراق في فبراير 2015 تعرضنا إلى هجوم واتهامات فارغة مفادها(التقليل من أهمية الجريمة التي حدثت بحق الإيزيدية وإنزالها إلى مستوى الانتهاك الذي حصل بحق المسيحيين،في مكان آخر

قالوا إن القضية قد بيعت للمسيحيين... وافتراءات ساذجة أخرى) مع شديد الأسف أقول إن بعض هذا الكلام جاء من إعلام أكبر مركز ثقافي اجتماعي إيزيدي في العراق وفرعه الموجود في ألمانيا وهذا يدل على عدم وعيهم لماهية الإبادة الجماعية والمحكمة الدولية ونظام روما الأساس، ولوجود ماكنة إعلامية ضخمة لديهم روجوا لفكرة أن جريمة الجينوسايد حدثت بحق الإيزيدية فقط ولو شاركنا آخرين بها وعملنا معهم، هذا يقلل من القضية إيزيدية ويؤثر سلبا على التعويضات و... إلخ،ورغم أن شر البلية ما يضحك، ومع ذلك هناك من ركب الموج وحاربوا المؤتمر المذكور أعلاه والعمل التنسيقي المشترك دون دراية،هنا يجب أذكر أن بعض الكوادر الإيزيدية المحسوبة على الأحزاب الكوردستانية أيضًا لغايات في أنفسهم قاموا بالتشويش على نتائج المؤتمر والنجاح الكبير الذي حققه.

لكل من عمل ضدنا وكتب بالسلب عن عملنا دون وجه حق وروج لإشاعات تافهة، لهؤلاء أقول الله يشفيهم ويسامحهم ويزيد من وعيهم بثقافة الإبادة الجماعية كي يعرفوا أن عدد القتلى،ليس هو المعيار القانوني لجريمة الإبادة الجماعية، وهذا ما سنأتي على شرحه في مفهوم الجينوسايد.

وقد لاحظنا أن قرارت مجلس حقوق الإنسان في جنيف والكونكرس الأمريكي والحكومة العراقية (بغداد- أربيل) وقرار البرلمان الأوربي،وأخيرًا بيان وزارة الخارجية الأمريكية، قد اعترفت جميعها بأن الإبادة شملت جميع الأقيات وذكرتهم بالأسماء وهذا جواب واضح لهؤلاء الحمقى الذين كانوا يتصيدون في الماء العكر.

هذه القرارات والمواقف الدولية كانت ضربة قوية لهؤلاء الثرثارين ذوي المصالح الشخصية الضيقة والذين يلعبون على العواطف، ولايمتلكون أدنى معرفة أو بعد استراتجي أو قانوني للقضية، فمواقف الدول وهذه القرارات الدولية بينت للجميع أن من يعمل معا ولأجل الأقليات مع الاحتفاظ بالخصوصية هو الأصح

الخلاف له مساحة معينة في أي فريق للعمل التنسيقي المشترك من أجل قضية معينة وهي حالة صحية ولايمنع التحرك والسعي لتحقيق أهداف متفق عليها سابقًا، ودون أيه مكابرة أو الانجرار وراء الآمال والعواطف. أقول نعم وألف نعم للعمل معا في رفع الحيف عن جميع ضحايا داعش دون استثناء.

عود على بدء:

بهدف تكثيف الجهود في بوتقة فعّالة واحدة ندعو لتأسيس شبكة تواصلية تنسيقية في سبيل توحيد الرؤى من خلال وحدة المواقف وتشكيل الخطاب الموحد كي يكون بمستوى تمثيل الحدث والقضية في المحافل الدولية، ويكون له تأثير فعّال على صنّاع القرار الدولي، مع السعي الجدّي في توظيف الآخر من الخبرات والكفاءات لخدمة القضية مع الاسترشاد والاستعانة بهم في المسائل المهمة.

قد تكون المصالح الشخصية، التناحر الأيدلوجي والسياسي للأحزاب الكوردستانية والعراقية وحضور واضح لأجندات بعض الدول مع انعدام الثقة ووجود الأنانية والنرجسية وغياب التواصل الحقيقي الكامل مع راهن الأقليات وخاصة على أرض الواقع مع النازحين... إلخ.

رابعا: مجلس حقوق الإنسان في جنيف:

التوجه إلى هذا المنبر الأممي لإيصال معاناة النازحين وصوت قضية الأقليات ومطاليبهم من الأوليات في هذه المرحلة لما لمجلس حقوق الإنسان من أهمية كونها أعلى هيئة حكومية دولية لحقوق الإنسان داخل منظومة الأمم المتحدة، حيث يهدف المجلس إلى تعزيز الاحترام العالمي لحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية للجميع مع ضمان حماية ضحايا انتهاكات حقوق الإنسان.

كان لكثير من الناشطين الإيزيدية والمسيحية والشبك والتركمان حضور مميز في الجلسات العادية والاستثنائية للمجلس بالإضافة إلى المشاركة الفعّالة في المنتدى الدولي للأقليات بالإضافة إلى المشاركة في ندوات وأحداث جانبية ومؤتمرات دولية في قصر الأمم.

خامسا: البرلمان الأوروبي وبرلمانات العالم:

البرلمان الأوروبي هو مؤسسة برلمانية منتخبة من 28 دولة تابعة للاتحاد الأوروبي، حيث يشكل البرلمان مع مجلس الاتحاد الأوروبي السلطة التشريعية لهذا الاتحاد ويوصف بأنها واحدة من أقوى الهيئات التشريعية في العالم. يتألف البرلمان من 751 عضوًا وأكبر كتلة هي حزب الشعب الأوروبي المؤلفة من الأحزاب المسيحية الديموقراطية وفي البرلمان يوجد لجنة العراق الخاصة بشؤون العراق وقد وصل صوت الأقليات ومعاناتهم إلى رئاسة البرلمان ولجنة العراق من خلال مذكرات وكلمات وندوات وسمينارات عديدة ولقاءات مباشرة لعدد من كبير من الناشطين والسياسيين والإعلاميين.

أما بخصوص برلمانات العالم والدول الأوربية بالإمكان التحرك عليها عبر الجاليات العراقية في كلّ دولة ومن خلال التنسيق بين المؤسسات والجمعيات، وأصدقائهم وتوظيف مسألة حجم الجالية في التأثير على سياسة البلد من خلال الانتخابات العامة أو المحلية وأيضًا النظر إلى القضية من جانبها الإنساني بالتنسيق مع وكالات ومؤسسات حقوق الإنسان وحقوق المرأة والطفل والمنظمات المهتمة بالبيئة وحماية الأقليات وكافة منظمات المجتمع المدني .

عقد سمينارات وندوات خاصة بالقضية في تلك البرلمانات والاستماع إلى شهادات الناجيات وشهود العيان من ضحايا داعش والاجتماع بالكتل البرلمانية وحضور جلسات البرلمان مع تقديم مذكرات والتماسات وبيانات إلى رئاسة البرلمانات واللجان المتنوعة المعنية بالأمر في كل دولة على حدة.

تحول دون الوصول بسهولة إلى إنشاء هكذا عمل تنسيقي للأقليات، ولكن هذا لن يثني العزم في السعي والعمل للمراد.

السعي الحثيث للعمل على اللجوء إلى آليات العمل الدولي لتثبيت الجينوسايد استعملت مصطلح آليات العمل الدولي كونه أوسع وأشمل من باقي المصطلحات ومن ثم فهو يغطي الحراك السياسي، الدبلوماسي، والقنوات القانونية، والمنظمات، والدول، والمؤسسات الوطنية، وبرلمانات ورئاسات الدول، وكذلك المجتمع المدني العالمي وهيئات علمية وشخصيات دولية ووطنية عامة... إلخ . ولكنني هنا يجب أن أنوه بأنه يمكن قد أخفقت بضم كافة الآليات والقنوات والوسائل الموجودة على الساحة ولكن هذا ماتمكنت منه، أو ما أؤمن بأنها هي الآليات الفعّلة ولربما تكون هناك آليات أخرى ثانوية أو مساعدة.

أهم آليات العمل:

أولا: اللوبي

نحن الآن بأمس الحاجة للسعي الجاد من أجل تأسيس قوى ومجموعات ذات قدرة على الحث والتأثير على النطاق السياسي والحكومي والبرلماني .

يبدأ العمل الأقلياتي في أوربا وأمريكا من خلال التنسيق للعمل المشترك وذلك من خلال الجمعيات والمراكز الثقافية والاجتماعية المهتمة بحقوق الإنسان والأقليات لكونها من مؤسسات المجتمع المدني والقيام بالفعاليات التي من شأنها أن تؤدي إلى الوصول إلى مصدر القرار في الدول التي يقيمون فيها، ومن جانب آخر السعي لاستثمار وجود جالية كبيرة لهذه الأقليات في بعض الدول كورقة ضغط للتأثير على القرار السياسي فيها.

ثانيا: الإعلام:

جرائم داعش بحق الأقليات وقيامها بأعمال القتل والسبي والخطف والاغتصاب والتشريد فرضت نفسها على كافة وسائل الإعلام كونها الموضوع الأبرز في كافة المنصّات والمؤسسات الإعلامية حتى لو حاولت البعض منها إغماض عينيها فجسامة الحدث أجبرت الوكالات العالمية بالركض وراء أخبار القتل الجماعي والإبادة الجماعية للإيزيديين والمسيحيين والشبك الشيعة والتركمان الشيعة والكاكائيين.

عليه يجب استثمار الإعلام في أغلب بلدان العالم بشكل أفضل وتوظيفها لخدمة القضية بصورة أكثر إيجابية والسعي الحثيث لطبع الكتب عن الجريمة من توثيق ولقاءات مع الناجيات وقصصهم وشهادات وإفادات شهود عيان وكل ما يتعلق بالجريمة باللغات المختلفة لمخاطبة العقول على كافة المستويات ومن كل المجتمعات والبلدان.

ثالثا: الرأي العام العالمي

هو الرأي الذي لا يقتصر على مجتمع معين بل يعبر الحدود للوصول إلى التوافق بين الفئات التي تنتمي إلى أكثر من دولة واحدة فالمواقف التي تتخذها شرائح عريضة ومؤسسات في عدة دول ضد تنظيم داعش يشكل رأي عام عالمي متعاطف مع الأقليات العراقية وخاصة الإيزيدية.

فالرأي العام العالمي يشهد تطورًا هائلاً في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات بحيث أضحى تأثير الرأي العام قوة لا يمكن تجاهلها في الوقت الحاضر وكثيرا ما تقوم بإحداث تغيرات في سياسات الحكومات والمنظمات الدولية تجاه قضية معينة وهناك من شبه ضغط الرأي العام بالضغط الجوي، إنه لا يُرى لكنه يضغط بقوة كبيرة ،عليه كان بإمكان الناشطين والنخب القيادية للأقليات في المهجر القيام بدور أكبر في تعريف العالم بهذه الجريمة من خلال تسخير كافة طاقاته وعلاقاته في تأسيس رأي عام وكل واحد في محيطه

ومن خلال المظاهرات والاعتصامات والسمينارات وإقامة المعارض الفنية وعرض الأفلام الوثائقية التي تعبر عن حجم الجريمة وتبيان مدى معانات النازحين.

لا يختلف اثنان على أن هناك علاقة متبادلة بين الرأي العام والإعلام بشكل وثيق وكثيرا ما يتبادلان أجزاء من أدوراهما في أسلوب صياغة الرسالة ومعرفة رجع الصدى وتأثيرها في المجتمع.

سادسا: وفود وزيارات ومؤتمرات

بعد قدوم داعش وبهدف إيصال معاناة ومأساة الإيزيدية إلى عواصم دول العالم ومصادر القرار الدولي، قامت العديد من الوفود بزيارات ولقاءات عديدة إلى مختلف دول العالم.

كما زارت إلى مسرح الجريمة وفود أجنبية تمثل حكومات ومنظمات إغاثية وإنسانية للأمم المتحدة وجمعيات حقوقية دولية وشخصيات عالمية وهيئات دولية مختصة بالجينوسايد، مثلا زيارة (الرابطة الدولية لعلماء الجينوسايد)... إلخ. بهدف الاطلاع عن كثب على أحوال النازحين وما جرى للإيزيدية، الجدير بالذكر أن العديد من هذه الوفود جاءت من خلال تحرك وبتنسيق مع ناشطين وجهات ومؤسسات إيزيدية .

المطلوب التنسيق بين الأقليات للتمثيل في هكذا وفود للمشاركة في المؤتمرات الدولية فلاشك أنها تأتي أيضا في مصلحة القضية، كون هذه المؤتمرات هي إحدى أهم وسائل التطوير الحواري والتنسيق التواصلي في تقديم جرعات معلوماتية مركزة من الوثائق والأرقام والأدلة والشواهد حول الموضوع الذي يدور حوله المؤتمر أو الملتقى، أي نستطيع القول إنها وسيلة جيدة لنقل وتبادل المعلومات فيما بين الدول والمؤسسات والمنظمات والشخصيات المهتمة بموضوع داعش وحقوق الأقليات والتي تحتاج إلى تفسير أهميتها

وإيضاح الجوانب التي قد تكون غائبة عن البعض مع طلب المساعدة الإنسانية والإغاثية وإعادة إعمار المنطقة.

سابعا: مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة:

ومقره في مدينة نيويورك، ويعد أحد أهم أجهزة الأمم المتحدة والمسؤول عن حفظ السلام والأمن الدوليين طبقًا للفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة. وتعد قراراته ملزمة وله سلطة قانونية على الدول

قامت كلا من الناشطة بري إبراهيم، والنائبة فيان دخيل، والمطران لويس ساكو بإلقاء كلمات في جلسات رسمية لمجلس الأمن الدولي بهدف مطالبة مجلس الأمن بدعم هذه القضية وتحويل ملفها إلى المحكمة الجنائية الدولية وبالإضافة إلى الاستماع إلى شهادة حية للناجية نادية مراد التي هربت من براثن داعش، ومطالبها.

لكن هذا لايعني التوقف بل على الأقليات التحرّك للمزيد من المشاركات في هذا المنبر الأممي والتحرك على الدول الأعضاء الدائمة العضوية في المجلس لتبني مشروع إحالة القضية إلى المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي.

ثامنا: الاستفادة من تجارب الآخرين

هناك كثير من الشعوب تعرضوا إلى الإبادة الجماعية على مرّ الزمن وعلينا الاستفادة من تجارب تلك الشعوب والبلدان على أكثر من مستوى ابتداء من الطرق القانونية والسبل الصحيحة للمطالبة بإقرار ماحصل هو جينوسايد مرورا بإنصاف الضحايا ورد الاعتبار

لهم وحماية الباقين والتعامل مع نتائج وتداعيات الجريمة والإبقاء على أجزاء من مسرح الجريمة كذاكرة حيّة للتاريخ والأجيال القادمة وإنشاء متاحف خاصة بالجريمة وانتهاء بالعدالة الانتقالية المجتمعية المنتجة للعيش المشترك ضمن سلم أهلي مشاع، كوّن قدرًا كبيرًا من العدالة يكمن في استعادة العلاقات بين الجيران المهاجمين والناجين النازحين، بقدر ما يكمن في التعويضات المادية.

من هذه الدول والشعوب أرمينيا 1915 واليهود بين العامين 1933 و 1945 وكمبوديا من 1975 إلى 1979، ورواندا 1994 والبوسنة والهرسك عام 1995...إلخ عليه يفضل من يعمل في مجال الجينوسايد زيارات هذه البلدان ومتاحفهم واللقاء بالمختصين منهم بهدف الاستفادة واكتساب الخبرة .

تاسعا: تقديم ملف كامل للجريمة إلى المحكمة الجنائية الدولية

السعي إلى تكوين ملف واحد للقضية بشكل قانوني وعلمي دقيق يشمل جميع حيثيات الموضوع من إفادات للشهود العيان وشهادات الناجيات وتحقيقات قضائية حول المقابر الجماعية والنازحين المتضررين والمستمسكات والوثائق والأدلة والبراهين المأخوذة من مسرح الجريمة تبين كافة أركان الجريمة مع فيدوهات وأفلام لاعترافات أفراد من تنظيم داعش ووثائق مكتوبة ومختومة لداعش توثق جرائمهم ...إلخ .

ليس من الصواب أن يقدم الدعوى كل من أراد بل يفضل أن يقدم ملف واحد لجميع ضحايا داعش من كل الأقليات العراقية الساكنة في سنجار وسهل نينوى " الإيزيديون ،المسيحيون والشبك والتركمان الشيعة والكاكائيون " مدعوم بوثائق وأدلة ومساند من

قبل مجموعة من الاختصاصيين في هكذا قضايا مع الاستعانة بالخبرات الأجنبية وبعدها المحكمة هي تقرر توصيف نوع الجريمة وإقرارها بحق كل اقلية.

ماذا بعد داعش؟

نصرة للضحايا وإعادة الهيبة لهم لما لحق بهم من إساءة وانتهاك للكرامة وتعويضهم عما أصابهم من خسائر مادية وجسدية ونفسية ودعما لحقوقهم المسلوبة عليه يجب عمل مايأتي:

أولا: في العراق:

1- تشريع قانون وطني الذي يجرم إنكار الإبادة الجماعية.

2- اعتماد استراتيجية العدالة الانتقالية .

3- إيجاد العدالة للضحايا والدعم المادي الطويل الأجل للناجين، وخاصة الناجيات من الاسترقاق الجنسي بهدف الرعاية وإعادة تأهليهن ودمجهن في المجتمع .

4- الكشف عن مصير المفقودين وتعويض ذويهم حسب القانون .

5- عد كل من توفي بسب حدوث هذه الجريمة شهداء.

6- التوصية بأن تُمنح الاستنكار أوسعَ دعاية دولية من خلال المؤسسات العراقية.

7- جمع التعويضات لضحايا الجريمة.

8-عد 9 ديسمبر عطلة رسمية بوصفه اليوم العالمي لإحياء وتكريم ضحايا جرائم الإبادة الجماعية.

9- تضمين المناهج الدراسية مفاهيم عن الإبادة الجماعية .

10- إعادة تأهيل ودمج الناجيات والناجين في المجتمع.

11-رعاية الأيتام التي افرزتها الجريمة .

12- إقامة نصب تذكاري في مكان يتفق عليه ويزار كل سنة في الثالث من آب والذي يكون يوم عطلة رسمية مع إنشاء متحف خاص بجرائم داعش على طراز دولي.

13- تسييج منطقة معينة من سنجار" دون إعادة إعمارها وتبقى كما هي" كي تكون شاهدة للتأريخ وتبين التدمير والخراب وآثار الجريمة وتكون الذاكرة الحية.

14- حماية المقابر الجماعية وفق الأصول القانونية الدولية.

15- على المحاكم العراقية الاقتصاص من المجرمين الذين تلطخت أيديهم بالدم الإيزيدي ،بعد تقديم الشكاوى ضدهم.

16-على العشائر العربية بـ"إعلان البراءة من المجرمين الذين تعاونوا مع داعش" وتقديمهم للعدالة.

17-إطلاق سلسلة من الأفلام الوثائقية عن إبادة الأقليات.

18- توظيف القصص الحقيقية المأخوذة من شهادات أو مذكرات الناجيات والمختطفون وشهود عيان في الدراما التلفزيونية والإذاعية والسينما والمسرح والرواية وكافة أصناف الأدب .

19- تأسيس منظمة أو جمعية تدافع عن الحقوق المدنية لضحايا الجريمة.

20- تأمين مقاعد دراسية من قبل حكومة الإقليم والحكومة المركزية- في بغداد- لأبناء ضحايا الجريمة وذلك لتكملة دراستهم في الجامعات العالمية.

ثانيا: على المستوى الدولي:

1- الاعتراف الأممي بالجينوسايد من خلال المحكمة الجنائية الدولية ،وإقرار الحقوق والتعويضات لجميع الضحايا والمتضررين من الإبادة الجماعية.

2- تكريم ذكرى الضحايا ويتجسد ذلك بمد يد الوفاء إلى عوائلهم الكريمة على كافة الأصعدة.

3- بغية تحقيق السلام والتعايش المشترك في مسرح الجريمة يجب جبر الأضرار، وإنصاف الضحايا من خلال تطبيق آليات العدالة الانتقالية.

4- رد الهيبة والمكانة لجميع الأقليات الدينية التي تعرضت للإبادة .

5- أخذ الإجراءات الوقائية الدولية لمنع تكرار جريمة الإبادة الجماعية بحق الإيزيدية والحفاظ عليهم من الانقراض والفناء وحمايتهم.

6- إعمار المناطق التى حدثت فيها الجينوسايد.

7- التعويضات عن الخسائر البشرية والأضرار المعنوية تبقى موضوعًا مفتوحًا أمام الأسرة الدولية .

8- تأمين الاعتراف الدولي بالإيزيدية كديانة ومداولة قضيتهم .

9- منع الإبادة الجماعية كونها الالتزام الرئيسي الآخر لاتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها والموقعة في التاسع من ديسمبر من العام 1948.

مجرد سؤال كبير ؟

هل من الممكن للأقليات البقاء في العراق حتى بعد زوال داعش وكيف نؤمن العودة الآمنة للنازحين إلى مناطقهم؟

حسب ما أرى أن الموضوع يكمن في نقاط عدة ومنها أذكر" المناطق الآمنة بحماية دولية".

المناطق الآمنة بحماية دولية:

من أهم آليات الحماية للأقليات هي المناطق الآمنة بحماية دولية والواردة في القانون الدولي، فعندما تنعدم الحماية عن مجموعة من المواطنين حينئذ يمكن أن يتدخل المجتمع المدني ومن خلال منظمات دولية لإيجاد ملاذات آمنة لها.

من الممكن للأمم المتحدة اللجوء إلى التدخل الإنساني ليشمل حالات كثيرة مثل التدخل لقمع ومنع جريمة الإبادة الجماعية وتقديم المساعدة الإنسانية والسعي من أجل حماية وضمان احترام حقوق الإنسان في زمان ومكان معينين ووقف الانتهاكات الإنسانية ضد الأقليات وعند اندلا ع النزاعات المسلحة، كون قضايا حقوق الإنسان لا يمكن عدها من المسائل الداخلية للدول وإنما هي مسائل دولية يقع واجب حمايتها على الأسرة الدولية وقد استخدم مجلس الأمن الأوضاع الداخلية التي يمكن عدها تهديدا للأمن والسلم الدوليين في التدخل ولدينا أمثلة في كوردستان العراق أو البوسنة أو الصومال أو هاييتي.

فالتدخل الإنساني في حالات المعاناة الكبيرة لفئة معينة من الناس تحت أحكام الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة والتي تشير إلى أن إجراءات التنفيذ يمكن أن تبطل مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، مثل الإبادة الجماعية والمجاعات والانهيار التام للسلطة وتدفق اللاجئين بأعداد كبيرة ...إلخ .

إذًا فالمناطق الآمنة تعد من الوسائل التي تلجأ إليها الأمم المتحدة حيث تنشأ هذه المناطق لإيجاد التدخل الإنساني من خلال ممرات آمنة لحماية مدنيين حقوقهم مهدورة ويتعرضون للتعذيب، عبر قرار يصدر عن مجلس الأمن،فالأقليات في سنجار وسهل نينوى وفي كافة أماكن وجودهم، يمكن أن نوجد لهم (المنطقة الآمنة)الحماية والبقاء والتجذر في أماكنهم لاسيما وأنهم يتعرضون إلى خطر كبير،وعليه ينبغي للمؤسسات المهتمة بالأقليات أن تنشط من فعالياتها وتكثف جهودها في هذا المضمار عبر الاتحاد الأوربي ومؤسساته والمنظمات الدولية الإغاثية والإنسانية وكافة المهتمين بشأن الأقليات ودعوتها للعب دور إيجابي وكبير في انتزاع قرار أممي بهذا الخصوص وهذه الظاهرة ليست جديدة في العلاقات الدولية، فقد قامت الأمم المتحدة بالتدخل في عدد من الدول لحماية المدنيين وحماية حقوق الإنسان، وحماية الأقليات وتقديم المساعدة الإنسانية.

ملاحظة أخيرة مع وقفة:

الاعتراف بجريمة الإبادة الجماعية ليس بالأمر اليسير وقد تحتاج هذه العملية الى وقت طويل، صحيح أن الظروف الجيوساسية في الشرق الأوسط مقبلة على تغيرات كبيرة وقد يستخدم فيه ورقة إبادة داعش للأقليات وحتما هذا سوف يعجل الاعتراف الدولي بالجينوسايد ولكن على الأقليات المتضررة من داعش العمل على:

أولا: وضع خارطة طريق لمستقبلهم في العراق وكيفية التعامل مع التغييرات السياسية والجغرافية التي سوف تحدث في المنطقة وخاصة في حال احالة ملف داعش الى المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي.

ثانيا: في حال تأخير الأعتراف بالجينوسايد وتحررت مناطق الأقليات من داعش، يجب البحث عن ايجاد آليات للعودة الطوعية الآمنة والعيش بسلام.

غزوة سنجار وراهن الأقـــــلية الـــدينية الإيزيدية في العراق [11]

تحية طيبة للجميع وأسعد الله أوقاتكم بكل خير.

في البدء لا بد أن أتقدم بجزيل الشكر لكل أسرة اللجنة التحضيرية على الإعداد لإقامة هذا الملتقى.

في هذه الورقة سنحاول أن نلقي الضوء على تداعيات جيوناسيد الإيزيدية في سنجار بتاريخ 2014/8/3 من خلال سرد معطيات وأرقام وشواهد ووصف الحال كي تكون مادة أساسية لبناء صورة واضحة لما يتعرض له المكّون الإيزيدي في العراق.

غزوة سنجار:

قامت قوات تنظيم دولة الخلافة الإسلامية – والقوى المؤازرة لهم من رجال القرى العربية المجاورة – في يوم 2014/8/3 بالهجوم على قضاء سنجار، وقرى، ومجمّعات الإيزيدية

[11] بدعوة من أربع منظمات للمجتمع المدني تهتم بحقوق الأقليات (منظمة اصدقاء برطلة لمناهضة التغيير الديمغرافي لمناطق المسيحيين في العراق، و مؤسسة الإيزيديين في هولندا، وتجمع الشبك الديمقراطي –ألمانيا، والبرنامج المندائي) وبدعم من المجلس الشعبي الكلداني السرياني الآشوري في ألمانيا انعقد في مدينة كلسن كيرشن الألمانية يوم السبت المصادف 2015.08.29 سمينارا حواريا مفتوحا حول وضع الأقليات العراقية وأوضاعهم الحياتية بعد قدوم داعش ومطالبهم وطموحاتهم وشاركت فيها بالورقة أعلاه.

كما قدمت هذه الورقة في أمسية بعنوان "معاناة الاقليات في ظل الظروف الراهنة " نضمتها لجمعية العراقية لحقوق الإنسان في الولايات المتحدة الأمريكية في 28 أغسطس 2016 على قاعة الجمعية الثقافية المندائية بمدينة عنكاوا في محافظة أربيل.

التابعة لها، واحتلتها جميعها بعد انهيار المنظومة الدفاعية، والأمنية وانسحابها؛ مما أدى إلى:

1-قتل حوالي (4000) أربعة آلاف شخص من الرجال والنساء والأطفال.

2-سبي النساء، والفتيات، وخطف الأطفال الإيزيديين.

3-بيع، وإهداء النساء، والفتيات الإيزيديات.

4-إجبار العديد من الأسرى الإيزيديين على اعتناق الدين الإسلامي.

5-نزوح جميع الإيزيديين الساكنين في قضاء سنجار، ونواحيها وقراها، وناحية بعشيقة وبحزانى، إلى إقليم كوردستان العراق حيث يبلغ عددهم نحو (400000) أربعمئة ألف إنسان.

6-موت أكثر من (1300) ألف وثلاثمئة إيزيدي بسبب الجوع، والعطش، والمرض، وبخاصة كبار السن والأطفال الرضع نتيجة تعرضهم لظروف قاسية سواء في الجبل، أو في مخيمات النازحين التي تفتقد إلى الكثير من مستلزمات الحياة.

7-يبلغ العدد الكلّي للمخطوفين لدى (داعش) وبأيديهم (5838) خمسة آلاف وثمانمئة وثمانية وثلاثون منهم (3192) ثلاثة آلاف ومئة واثنان وتسعون من الإناث، و(2646) ألفان وستمئة وستة وأربعون من الذكور.

ويبلغ العدد الكلي للناجين من أيدي(داعش) (2118) ألفان ومئة وثمانية عشر. (304) ثلاثمئة وأربعة من الرجال، و(799) سبعمائة وتسعة وتسعون من النساء. (494) أربعمائة وأربعة وتسعون من الأطفال الإناث، (521) خمسمائة وواحد وعشرون من الأطفال الذكور، وحسب إحصائية للمديرية العامة الإيزيدية في وزارة

الأوقاف والشؤون الدينية في حكومة إقليم كوردستان، في آخر تحديث لها في 2015/8/2727.

8-تفجير (21) واحد وعشرون مزارًا دينيًا مقدسًا لدى أتباع الديانة الإيزيدية.

9-وصل عدد الأطفال اليتامى إلى أكثر من (280) مئتين وثمانين طفلاً وطفلة.

10-قامت (داعش) بالاستيلاء على جميع ممتلكات الإيزيديين المنقولة وغير المنقولة، مع سرقة، وإتلاف الثروة الزراعية، والحيوانية، والمشاريع المنتجة ومعامل إنتاج الراشي والطرشي والزيتون في بعشيقة والبالغة عددها (41) واحد وأربعون معملاً.

11-وضع النازحين سيء جدا وعدم تأمين السكن الملائم لهم وفق المعايير الإنسانية مستمر.

السبايا وسوق النخاسة:

سبي النساء الإيزيديات على يد أفراد تنظيم دولة الخلافة الإسلامية(داعش)هي أبشع جريمة إنسانية، ووصمة عار في جبين دعاة الحرية، والليبرالية، ومنظمات حقوق الإنسان، والمنظمات الدولية،والمنظمات المهتمة بشؤون المرأة إن لم يبادروا ويتخذوا موقفا حازما.

تفاجأ العالم المتحضر بما أعلنته بعض منظمات حقوق الإنسان بأن عشرات من النساء الإيزيديات اللاتي أسرهن مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية في العراق (داعش) أرغمن على اعتناق الإسلام قبل أن يتم بيعهن بمبالغ زهيدة وتزويجهن قسرا بعناصر في هذا التنظيم المتشدد في سورية والعراق على أنهن سبايا وغنائم حرب.

إنّ موضوع المخطوفات الإيزيديات دائمًا يتصدر قائمة مطالب الإيزيدية رغم وجود ادعاءات باطلة تقول:(الإيزيديون لا يستقبلون بناتهم المخطوفات بعد عودتهن إلى أهلهن؛ لأن ذلك يعد وصمة عار لهم) على الجميع أن يدرك هذا التصاريح عارية عن الصحة، وأن أمنية كلّ إيزيدي هي أن يعود أكبر عدد ممكن من المخطوفات مهما كانت حالتهن والجهات الرسمية الإيزيدية تعمل جاهدة على إرجاعهن معززات مكرمات إلى حضن عوائلهن، وقد أعلن المجلس الروحاني الإيزيدي بأن إرجاع السبايا هو من أولوياتها. بل هناك زيجات حدثت وتحدث مع الناجيات، وآخرها كانت خطوبة ثم إعلان زفاف (فيان وعلي).

الخسائر المادية:

الخسائر المادية للإيزيديين من جراء عمليات (داعش) من نهب ومصادرة بيوت سنجار، وبعشيقة وبحزاني وبابيري، كانت بملايين الدولارات بالإضافة إلى الأموال التي صرفها الإيزيديون الذين تركوا منازلهم ويمكن القول بأن الممتلكات المالية، والمادية ل(400000) أربعمئة ألف إيزيدي قد ضاعت إلى الأبد مع مصادرة وإتلاف الثروة الزراعية، والحيوانية والمشاريع المنتجة، ونهب كافة الممتلكات المنقولة والثابتة، أي إن البنية التحتية لمناطق سكنى الإيزيدية قد دمرت بالكامل، وتحتاج إلى سنوات عدة وأموال طائلة لإعادة ترميمها وبنائها.

المشكلات الاجتماعية:

لا يخفى على أحد بأنه،وبعد انتهاء الأزمة ستواجه أتباع الديانة الإيزيدية العديد من المشكلات الاجتماعية التي ستنتج عن احتلال داعش لمناطق الإيزيديين بمساندة، ومؤازرة بعض العشائر العربية، والكوردية المسلمة السنية المجاورة . وهذا الفعل أدى إلى انهيار المنظومة الاجتماعية التي كانت تربطهم بالأرض وبروز مؤشر خطورة انتهاك حرمة الجار والإساءة، والتعدي بسبب التركيبة السكانية، والعلاقات العشائرية المتداخلة فإن احتمالات حدوث اقتتال عشائري على أساس ديني في المرحلة الأولى من مراحل العودة والتطبيع لإعادة التعايش والسلم الأهلي وارد جدًا .

تدمير المقدسات الدينية:

تنتقل هذه الحرب الدموية لتطال الإنسان الإيزيدي في شخصيته وتاريخه، وتراثه العريق من خلال تدمير المراقد، والمزارات، والمعابد الدينية، وهي من أقذر أشكال الحروب في التاريخ، ومع شديد الأسف يقف العالم المتحضر متفرجا على نار تشتعل لتأكل كل الطرق إلى الله، وإلا فماذا نسمي تدمير (21) واحد وعشرين مزارًا ومركزًا دينيًا مقدسًا للإيزيدية.

وضع النازحين:

وضع النازحين في إقليم كوردستان سيء؛ نتيجة عدم تأمين الإيواء الملائم، وكذلك العدد الكبير للنازحين، كما أن أوضاع الموجودين في هياكل الأبنية، حيث يلاحظ أن أغلب النازحين لا يحصلون على مساعدات منتظمة مما يهدد أوضاعهم الصحية ناهيك عن انتشار الأمراض، والأوبئة خاصة بين الأطفال كون العديد منهم يعانون من سوء التغذية.

طبعا جهود الأهالي، والشعب الكوردستاني محل احترامنا في ما قدموه للنازحين من مساعدات مختلفة لكن المسألة بحاجة إلى تعاون الحكومة العراقية (بغداد وأربيل) والمجتمع الدولي بصورة أكبر.

وما ينذر بحصول كارثة إنسانية هي قلة التخصصات المالية للنازحين فهم بحاجة ماسة إلى مخيم من كرفانات، وخيم حديثة مؤثثة بوسائل التدفئة المطلوبة كي تحميهم من الأمطار والبرد مع توزيع الملابس الشتوية وكافة متطلبات الحياة اليومية وهذه من مسؤولية الحكومة المركزية، والإقليمية، ومنظمات الإغاثة العالمية والمحلية.

وحسب شهادات بعض العائدين من تركيا، يتحدثون عن أوضاع سيئة للنازحين واستغلال الأتراك لهم، كما أن قدوم فصل الشتاء والمناخ القاسي من البرد،والأمطار، إلى جانب النقص الحاد في الإيواء، والإغاثة سيزيد من صعوبة وضع النازحين.

الجينوسايد:

هناك فرق ولجان حكومية، وأخرى مدنية تعمل في مجال تثبيت ما حدث في سنجار كجينوسايد إبادة جماعية . وقد تدخل في موضوع الجينوسايد تأثيرات وتوجهات سياسية، وإقليمية ودينية ولكن الواضح أن أتباع الديانة الإيزيدية يتعرضون إلى جينوسايد حقيقي لذا نحن في أمسّ الحاجة إلى كل أشكال الدعم، والمساندة، والمساعدة من منظمات، وجمعيات حقوق الإنسان ومن كل الخيريين وفي شتى المجالات، ومن جميع إخوتنا في الإنسانية ومن جميع المنظمات الإنسانية العالمية والدول الراعية للديمقراطية الاعتراف بكارثة وغزوة سنجار كجينوسايد.

ولكن مع الأسف إلى الآن لم يعقد مؤتمر عالمي حول غزوة سنجار من أية جهة عالمية أو حكومية أو منظمة مدنية في كوردستان عدا مؤتمر يتيم أقمناه مع الأستاذ كامل زومايا وبدعم تمويلي من الأستاذ سركيس آغاجان بعنوان (مؤتمر الإبادة الجماعية والتطهير العرقي ومستقبل الإيزيديين والمسيحيين بالعراق وذلك يومي 8 و 9 من شباط / فبراير في أربيل)، ولم يكلف البرلمان الكوردستاني خاطره بتخصيص جلسة خاصة لمناقشة أسباب سقوط سنجار والاعتراف بهذه الجريمة كجينوسايد.

وحسب تصريح للنائب في البرلمان الكوردستاني السيد (شامو شيخو) بأن برلمان كوردستان يسعى لعد ما أصاب الكورد الإيزيديين بمثابة جينوسايد، ولكن يبدو هنالك أطراف سياسية في الإقليم تقف بالضد من إقرار حقوق الكورد الإيزيديين في إقليم كوردستان.

ظاهرة الهجرة:

الآن الأقلية الإيزيدية نازحون بنسبة 85% ويعيشون في مخيمات يحيط بهم فقدان الثقة بالآخر وضياع الإنتماء والتشتت الفكري والتشظي في القرار وبما أن أغلبهم يعيشون في أجواء مليئة بالشك الناتج عن عدم الثقة في الآخرين، وهي حالة طبيعية تنتج عن الجينوسايد وهذا حتما يؤثر في حياتهم، وطريقة تفكيرهم و تعاملهم مع المجتمع؛لذا يلاحظ بان نزيف الهجرة بدأ يمزق جسد المجتمع الإيزيدي والذي يرفع يافطة كبيرة كتب عليها (الإيزيديون مشروع قتل طالما بقوا في العراق).

الهجرة ليست وليدة اليوم بل هي ظاهرة موغلة في تاريخ الأمم، وحسب علماء الاجتماع تعد الهجرة ظاهرة طبيعية تعبر عن رغبة وإرادة الناس من التنقل من مكان لآخر بهدف البحث عن حياة مستقرة وآمنة. وبصراحة في العراق أصبحت الهجرة ظاهرة تشمل جميع أطياف الوطن دون استثناء ولكن ما نحن بصدده الآن هو هجرة الأقليات وخاصة الإيزيدية.

وخلال حضوري في العراق من 2015-07-16 لغاية 2015-08-15 قمت بمسح ميداني من خلال اللقاء بأغلب شرائح المجتمع الإيزيدي لمعرفة أسباب تفشي هذه الظاهرة التي باتت تمزق جسد المجتمع الإيزيدي وتوصلت إلى أهم الأسباب والتي يمكن تصنيفها كما يأتي:

أولا: أسباب عامة يشترك فيها الإيزيدية مع الآخرين من شرائح المجتمع الكوردستاني والعراقي.

1- البطالة.

2-عدم وجود استقرار سياسي.

3-انعدام الخدمات الأساسية، وتفشي الفساد في مختلف أنحاء العراق.

4-فرص العمل غير الكافية للشباب.

5-صعوبة القبول بالجامعات وبعد التخرج يكون أغلبهم في عداد المستهلكين والعاطلين.

6-تزايد الطائفية المقيتة، والضغوطات السياسية والنزاعات العسكرية.

7-انعدام الأمان والأمن.

8-الهروب من الموت، والنجاة من الاعتقالات غير المبررة قانونيًا.

9- البحث عن ظروف حياتية أفضل من خلال العمل والتعليم واكتساب الخبرات.

10-انحسار العدالة الإجتماعية مع تزايد الرشوة المقننة والمحسوبية.

11-عدم وجود مساحة كافية للحريات بكافة أنواعها.

12-تزايد الشكوك في نزاهة القضاء، وعدم مساواة الجميع أمام القانون.

13-أسباب دينية.

ثانيا: أسباب خاصة بالأقليات والإيزيدية أنموذجًا.

1-الإحساس بخيبة أمل تجاه الحكومة في بغداد وأربيل بعد احتلال داعش لمناطق سكناهم.

2-الشعور بأنهم مواطنين من الدرجة الثانية.

3-التمييز الموجود في اغلب الأصعدة الحياتية.

4-تنامي الفكر السلفي الإسلاموي الراديكالي وعدم وجود برنامج حكومي للحد منه وردعه.

5-فقدان الثقة بالآخر.

6-تأخر تحرير مناطقهم من أيدي داعش.

7-عدم تقديم الخدمات الحياتية للمناطق المحررة منذ 18/12/2014 وعدم وجود برنامج واضح لإعادتهم إلى بيوتهم.

8-اعتقال الناشطين لمجرد الكتابة والتعبير عن آرائهم.

9-الشعور بعدم وجود ضمان كامل للعيش الكريم.

10-رؤية ضبابية للمستقبل مع تناقص الولاء والإنتماء للوطن.

11-هنالك حالة من اليأس التام بين الناس في ظل الظروف السيئة والصعبة لحياة المخيمات والهياكل.

12-عدم التحقيق في أسباب غزوة سنجار وسقوطها ومساءلة المقصرين.

13-ظهور انتهازيين ومرتزقة يتاجرون بالقضية الإيزيدية.

14-وجود عدد كبير من النساء الإيزيديات سبايا لدى داعش مع عدم الرعاية الكافية للناجيات منهن.

وأخيرًا سؤال كبير يطرح نفسه: لماذا بدأت العديد من العوائل الإيزيدية في منطقة شيخان ودهوك وشاريا وخانك وزاخو بعرض منازلهم، وممتلكاتهم للبيع استعدادًا للهجرة؟

لا شك أن الجميع يعلم بأنه لا يوجد أثر لتنظيم داعش في هذه المناطق ولكنهم يهاجرون بسبب الخوف من الفكر الداعشي السلفي المنتشر حولهم.

وإذا لم يتم إزالة مسببات هجرة الإيزيدية فلا يحق لأي شخص أو أية جهة أن تطلب منهم التجذر في وطنهم، والبقاء في مناطقهم ولذا فإنني أرى أن الإنسان هو القيمة الأسمى والأغلى في الحياة بل هو الكنز الدائم في كل مكان وزمان ومن حقه البحث عن العيش الكريم والأفضل في الوطن البديل.

***

معالجة خطابات الكراهية - رؤية إيزيدية- [12]

مدخل

كون الديانة الإيزيدية ديانة توحيدية غير تبشيرية، فإنها لا تسعى إلى السلطة كما هو حال الآخرين، وليس لمعتنقي هذه الديانة طموح الاحتلال من خلال الغزوات أو الفتوحات، وإنما هي دائما كانت ولازالت في حالة الدفاع عن ذاتها وكينونتها، وليس في أجندتها الهجوم على الآخر، بل تتقبل الآخر كما هو. من هذا المنطلق ليس في مقدورها تأسيس خطاب يدعو إلى العنف والكراهية أو الترويج لهما.

عندما تكون المواطنة فئوية أوطبقية غير متكاملة وغير كاملة حسب شعور واحساس الإيزيدية والأقليات الدينية الأخرى، فمن الطبيعي جدا أن يسير بنا التوجه إلى مجتمع ممزق، غير متماسك، بل يعتبر حاضن ودافع لتهيئة الأرضية الخصبة لإنتاج جميع أنواع خطابات الكراهية. ولهذا اصطدم الإيزيديون بواقع مرير فيما جرى لهم في 3-8-2014وما بعده.

فالمتفق عليه أن ثقافة الكراهية هي مؤشر للتعصب بكافة أنواعه وأشكاله. وعادة ما تطفح هذه الحالة إلى السطح عندما ينعدم وجود ثقافة التعددية والتنوع، بسبب فشل الدولة في دعم هذه الثقافة. ومن الواضح جدًا في أكثر من إشارة وعلى أكثر من صعيد يمكن القول بأن مؤسسات الدولة العراقية قد هيأت بدراية أو بدونها الأرضية المناسبة ليصبح خطاب الكراهية ثقافة، ولم يأتِ هذا الخطاب في يوم وليلة، بل كان نتاجًا لتراكمات زمنية، مبني على قيام بعض القوى السياسية والدينية والاجتماعية في توظيف

[12] قدمت هذه الورقة في مؤتمر مسارات المعنون (مواجهة خطابات الكراهية في العراق) الذي عقد في بغداد بتاريخ 30-1-2016

واستثمار الكراهية لمصالحهم وأجنداتهم. و أخطر أنواع خطابات (الكراهية)، خطاب يُحرض على قمع الحرية، ويقدمها على أنها فعل فوضوي، ويحمي أو يبرر القمع، ويصفه على أنه ضرورة مجتمعية وسلطوية تستمد شرعيتها من الله!.

فالحث على الكراهية يمكن أن ينفذ من خلال ثلاث مسارات أساسية هي(المسار السياسي، والمسار القومي، ثم المسار الديني- الطائفي المذهبي)وعلى الأغلب المسار الأول يوظف المسار الثاني والثالث لخدمة أجنداته، مما يؤدي إلى سيادة خطابات الكراهية المتبلورة في أقوال أو إشارات أو سلوكيات تهدف إلى ازدراء الآخر والانتقاص منه، وفي نتيجته الأخيرة يصل إلى العنف الجسدي والقتل. وهذا ما يحدث في المنطقة والعراق على وجه التحديد.

رغم أهمية وجود الضوابط الأخلاقية والتوعية في مناهضة هذا الخطاب، وإن كان هذا غير كاف في معالجة الموضوع من جذوره،وانما نحتاج إلى تفعيل الضوابط القانونية والدستورية. وهنا يبرز دور مؤسسات المجتمع المدني المتمثلة في رصد الفعاليات الإعلامية، وخطاب الكراهية في وسائل الإعلام وبمختلف منصاته، بهدف ترسيخ المسؤولية الجماعية في مناهضة هذا الخطاب ومحاصرته، والتصدي له بوعي من المجتمع المدني ضمن عقل جمعوي يسعى لمكافحته واستبداله بخطاب إنساني أخلاقي متسامح مبنى على المساواة والعدالة،مع حث الدولة لإصدار حزمة من الالتزامات والضوابط الساعية لتوحيد المصطلحات المرنة المستخدمة في الوسائل التربوية والإعلامية والدينية والتنويرية والفكرية.

ففي ظل غياب أي نوع من أنواع الرقابة المجتمعية والتفاعلية بالشكل الكافي سيساهم في إغلاق قنوات التواصل الصحيح بين شرائح المجتمع العراقي وأطيافه المختلفة، ومن ثم سيساهم في ترسيخ الصور الزائفة والنمطية المغلوطة عن الأقليات،والإيزيدية "أنموذجًا"

وهنا نضرب مثالاً مؤلماً، حيث من اغتصب الفتيات والنساء الإيزيديات السبايا عند داعش 80% منهم عراقيون،خانوا الجيرة والوطن، وذلك حسب شهادات مؤكدة للناجيات من براثن داعش، بحجة أنهم من الكفار.

لايخفى على الجميع، مابعد قدوم داعش واحتلال سنجار في 3-8-2014وبعشيقة وبحزاني بعد أيام، بدأ يخيم على المجتمع الإيزيدي احتقان كبير لأسباب عديدة، أصبح مجتمعًا مضطربًا لايثق بالآخر، لتعرضه إلى خيبة أمل ضمن مشهد مأساوي تراجيدي،ألقى بظلاله على المجتمع الإيزيدي بأكمله والذي يمر بمرحلة حرجة (أزمة ما بعد الصدمة)وقد تمتد إلى حين وخاصة في غياب المواطنة الحقة وانعدام الآليات لتكريس ثقافة الشراكة في مفاصل الدولة.

وهنا أعرب عن خشيتي من أن يُفهَم من أن الدعوة إلى معالجة خطاب الكراهية واللجوء إلى وسائل التعايش السلمي وتكريس ثقافة التسامح، هي رغبة في التصالح مع فكر ظلامي، أو مع منظمات إرهابية مثلاً، أو يندرج تحت خانة الضعف والجبن، قطعا ليس هذا هو المقصود بل نحن ندعو إلى محاسبة كل من ساهم أو حرض أو نفذ الجريمة ضد

كافة شرائح المجتمع العراقي ومنهم الإيزيديون والمسيحيون والشبك والتركمان والصابئة المندائية والكاكائية...إلخ. وقد يكون الكلام عن التسامح أو المصالحة المشروطة سابق لأوانه، لكون جريمة الجينوسايد بحق الإيزيدية لا تزال مستمرة وعلى أكثر من صعيد. لكن هذا لا يعني أنه علينا التخندق مع مجموعة ردات الفعل دون النظر إلى القواسم المشتركة للتجذر في أرض الأجداد، والسعي إلى إبقاء من يريد البقاء والعيش لمعتنقي الأقلية الدينية الإيزيدية القليلة بعددها والكبيرة بإرثها الثقافي والحضاري والتاريخي.

لا ننكر بأن هناك في وسائل التواصل الاجتماعي بين الإيزيدية خطاب ذو لغة خشبية بعض الشيء ومبنى على ردة الفعل، وهنا قد أمنح البعض منهم (أقصد الذي لا يعمل تحت أجندات سياسية) الحق في إطلاق ما عنده من كلام وآراء في هذا الفضاء الحر؛لأن كل المنصات الإعلامية الأخرى مغلقة أمامهم. كما أن تناول الحكومة في(بغداد –أربيل)لملف الإيزيدية يواجه انتقادات، بالإضافة إلى الشعور بأن الخطاب الحكومي لمواجهة التطرف (مائع) وغير ناضج.

هنا يقع على عاتق الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي في هذا الجانب مهمة كبيرة، من أجل إشاعة روح التسامح والتعايش بين جميع فئات المجتمع وأطيافه ومذاهبه والمساواة فيما بينها ولكي تتقي الأقلية شر الأغلبية وسلطتها غالبا ما تفكر الأقليات في كل مكان في حماية نفسها بأفكار السلام والوئام ومبادئ حقوق الإنسان وتكريس ثقافة التسامح ونبذ الكراهية والحقد؛لأنها لا تقوى على المجابهة هذا ما نلاحظه بوضوح في الخطاب الإيزيدي الرسمي والنخبوي الذي يتبنى لغة غير متهورة أو كريهة وهو في ذاته ومحتواه متزن ويسد الأبواب التى تدعو لخلق ردود الأفعال غير المسؤولة والقائمة على الفرقة والبغضاء بين المكونات، بل هذا الخطاب يدعو إلى تطبيق القانون مع نبذ مبدأ الثأر الذي قد يحدث في سنجار على أثر ردات فعل غير مسؤولة وفردية غير ممنهجة.

عليه يجب أن يكون هناك برنامج دولي ووطني في تنفيذ خطوات استباقية علاجية من قبل الحكومة والمنظمات.

من المعروف أن بعد التسامح تبدأ مرحلة التصالح التى تتطلب كثيرًا من الشروط والأسباب حتى تبدأ وتستمر وتنجح. لكن يجب الحذر في اختيار التوقيت المرهون بالتهيئة على أرض الواقع، مع تنفيذ بعض الخطوات الاجتماعية والسياسية المهمة، وبخلاف ذلك فالدعوة إلى التسامح غير المشروطة من أية جهة أو شخصية إيزيدية هو بمثابة انتحار سياسي وأخلاقي.

في الوقت الراهن لسنا في موضع مناقشة التسامح لمن قتل وذبح وسبي واغتصب وحرق بل قام بكل ما هو سيء وقدمه لنا، فإنه من اللامنطقي، أن يسامح الإيزيدي شخص آخر قتل والده أو اغتصب أخته أو أمه وسبى زوجته وقتل أفراد عائلته.

ففي ظل هذه المعادلة هناك ثلاث جهات، الأولى هي داعش والجهة الثانية سكان المنطقة من غير الإيزيديين الذين قاموا بالجريمة ضد جيرانهم والجهة الثالثة هي الحكومة (المركز والإقليم) كيف للإيزيدي أن يسامح الأول ولا يعرف من هو؟ ومن أين أتى؟ ولماذا أجرم في حقه؟

وكيف للإيزيدي أن يسامح الثاني؟ وهو كان يأكل ويشرب معه ويزوره، فهو أكثر جرمًا من الأول الذي أتى من المجهول والذي لا يعرف الإيزيدية وعوائلهم ولا يعرف شيئًا عن المنطقة، على عكس الثاني الذي يعرف كل شيء عن سنجار والإيزيدية وأظهر حقده بمجرد أن سنحت له الفرصة الجهة الثالثة هي الحكومة، يسامحها على ماذا؟ وهي التي خذلت وتركت العوائل الإيزيدية المسالمة في العراء أمام أعتى أنواع الإرهاب.

إذًا لا يمكن مسامحة الأول إطلاقا؛ لأنه قادم بفكرة الغزو، بل يجب على القضاء أن يأخذ مجراه، ولكي يفكر الإيزيدي في مسامحة الجهة الثانية والثالثة لا بد أن يكون هناك اعتذار منهما مع وجود خطوات علاجية ضمن فرض القانون، وما يترتب على ذلك من محاسبة المقصرين وتعويض الضحايا والاعتراف بالجريمة كإبادة جماعية وإعادة إعمار المنطقة.

تتساءل الدكتورة عامرة البلداوي في إحدى طروحاتها:"هل يمكن الحديث عن تعايش مجتمعي وتسامح ديني وسلم أهلي؟ وهناك من يقتل ويذبح ويحرق ويغتصب النساء ويأسرهن ويبيعهن جواري في أسواق النخاسة في الموصل والرقة باسم الدين وباسم الإسلام؟"

لو انطلقنا من هذا الاستفسار لتأسيس مشروع إنساني وطني شامل يرمي الكرة في ملعب الآخر غير الأقلياتي وينتظر المبادرات النخبوية لهم (أي الأكثرية) في كافة المجالات لردع خطاب الكراهية وتبديله.

"الحوار المؤسس على قبول الآخر كفيل بالتصدي لخطاب الكراهية والتطرف"وبثقافة التسامح نكافح هذا النوع من الخطابات

التّسامح يعني أقصى درجات الاحترام وثقافة وعقيدة وقيم وأفكار الآخرين،وهو مفهوم أخلاقيّ اجتماعيّ بل هو ركيزة أساسيّة لحقوق الإنسان،والديمقراطية والعدل والمساواة،والحريات الإنسانية العامّة، وهو لا يعني سوى القبول بحق الآخر في أن يكون له حق التفكير المختلف،بما في ذلك الإيمان بمعتقدات وتصورات ورؤى دينية وثقافية واجتماعية وسياسية،شرط أن لا يتم استخدامها كأدوات لإنتاج أي شكل من العنف

والحقد والكراهية والعمل بكل قوة على إزالة المرتكزات التي تسمح بتحويل حق التفكير المختلف إلى وسيلة لقهر الآخرين وتعنيفهم.

إذ لا يمكن لثقافة التعايش السلمي أن تنتصر في العراق،دون التخلي عن الصور النمطية والزائفة للثقافات والمعتقدات الأخرى.وهذا هو التحدي الأكبر أمام الدور الكبير المنوط بالمؤسسات التربوية والدينية والإعلامية والتعليمية بجميع أشكالها،في نطاق قدرتها على تنظيم التواصل في فتح قنوات التعرف على الأفكار والمعتقدات الأخرى، والتواصل معها ضمن إطار الإنسانية للوصول إلى القضاء على الخلافات والصّراعات بين الأفراد والجماعات،لتحقيق التعايش السلمي، ولكي يصبح التسامح منهج حياة، على الحكومة عمل الكثير وعلى سبيل المثال تدريس مادة التسامح وحقوق الإنسان في كافة مراحل الدراسة لغرس قيم حقوق الإنسان ومفاهيم التسامح ومبادئ الديمقراطية.

المفهوم الإيزيدي لثقافة التسامح

علاقة الإنسان بالإنسان هي محكومة بالبعد الإنساني،ومن هذا المنطلق الإنساني السامي، تتجلى ثقافة التسامح كإحدى أهم الضرورات الإنسانية، والأخلاقية في متون فلسفة هذه الديانة العريقة، ذات الرسالة الواضحة في قبول التعايش المشترك والتآخي،والسلم الأهلي،والدعوة إلى الخير والسلام، والتسامح بين كل البشر وترسيخ مبادئ التسامح، والمحبة، والأخلاق، والنهي عن حب المال والزنا، والسرقة، ومنح الفرد الحق في الاختلاف الذي هو أبعد من التسامح. والحِسّ الإنساني في الإيزيدية ظاهر للعيان في القعود، والقيام وفي العرف، والعادات والطقوس الدينية والأقوال والقصائد الدينية المقدسة. والملاحظ أن لغة التسامح الإنساني هي الغالبة في النصوص الدينية،كونها غذاء النفس ضمن نواحي التهذيب والتقويم والدافع إلى تربية الإحساس بتفاصيل الحياة الممتلئة بالمودة والرحمة والمحبة.

الاستفادة من التجارب الدولية

ذكرت المجموعة الدولية لحقوق الأقليات أن غياب التسامح الديني وسيادة خطاب الكراهية، أصبح أحد الأسباب الرئيسية وراء اضطهاد الأقليات في العراق من المسيحيين والإيزيديين والصابئة المندائيين والبهائيين والكاكائيين والشبك الذين أضحوا هدفا للعنف المنظم بما في ذلك القتل والاختطاف والاغتصاب وسلب الممتلكات والتهجير فهدف الدولة الإسلامية في العراق والشام هو تفريغ المنطقة من الأقليات وهم السكان الأصليون .

يجب الاستفادة من التجارب الدولية المماثلة لما يحدث لنا في العراق،كي نقف على أرجلنا ونتحدى العوائق من أجل حياة كريمة ومستقبل أفضل، وكيف كانت إرادة تلك الشعوب في اجتياز محنتهم بسبل وأدوات وحلول ناجعة .

رأي

أنا كإنسان ليبرالي ضد تقييد حرية الرأي والتعبير،ولكن يجب أن تكون حرية مسؤولة بعيدة عن التحريض على الكراهية والعنف وإلغاء الآخر في ظل هذه الأجواء المشحونة لست متفائلاً بالحل السياسي وحده، وعليه يجب أن يبرز للساحة مشروع شامل يضم تغييرات في مفهوم المواطنة التطبيقي،وتشريع قوانين وإصدار قرارات تحمي الأقليات والحرص على تطبيقها، مع إبراز دور القضاء، وإزالة مسببات تمزيق نسيج المجتمع العراقي،مع دفع المصالحة المجتمعية التوافيقة في السير إلى الأمام،وذلك بالتوازي مع الحل السياسي، حينها يمكن الحفاظ على الثراء التنوعي الثقافي للمجتمع العراقي.

توصيات:

1- تعزيز دور منظمات المجتمع المدني في مواجهة خطاب الكراهية مع ضرورة وجود التوازن بين خطاب الكراهية وحرية الرأي والعمل على نشر ثقافة تكريس حقوق الإنسان بين شرائح المجتمع وخاصة وسط الشبيبة.

2- ممارسة الصحافة بمسؤولية ومهنية ومراعاة الأخلاقيات الإعلامية هو أمر اساسي لمحاربة خطاب الكراهية، والمساهمة في تداول المعلومات بمصداقية ضمن السياق السليم،

من خلال اتخاذ الإجراءات اللازمة لتبني خطاب وطني وعدم إشعار الأقليات العراقية بأنها خارج الإطار الوطني.

3- على المؤسسات التربوية والدينية أدى دورهما الكبير في تعزيز ثقافة التسامح ومناهضة خطاب الكراهية، والحد من التطرف والوقاية منه، وتعميم فكرة الحوار بين الأديان كوسيلة لتعزيز السلام وتجذير التسامح وتكريس المحبة في نفوس أبناء الوطن.

4-على الدولة العراقية حماية الكرامة الإنسانية والمساواة ومحاربة التمييز بين مواطنها، ومحاسبة من يسيء إلى مشاعر الأقليات، كما يستوجب عليها حماية الآخر من تبعات خطاب الكراهية وفق الواجبات المنصوص عليها لمناهضته.

5-أهمية تعزيز تدريس شروحات وافية عن الأديان والمجموعات العراقية المختلفة، ضمن سياسات تعليمية وطنية منهجية،تحترم الخصوصية الثقافية لكل مجموعة،وتفتح آفاق الإطلاع والتقارب مع الثقافات والهويات المتعددة له ضرورة في عملية بناء المواطن العراقي القادر على المشاركة بإيجابية في بناء مجتمعه والتصدى لمواجهة خطاب الكراهية وعدم التسامح.

6-ينبغى تكاتف جميع المؤسسات الدينية والإعلامية والتربوية لتقديم التدريب المناسب للصحفيين والإعلاميين والتربيويين والقائمين على المنابر الدينية لكافة الأديان والمعتقدات، فيما يخص المعايير المتفق عليها وطنيا وعالميا حول حرية التعبير،وما يتعلق بخطاب التحريض على الكراهية ونبذه.

7-إزالة خانة الدين من البطاقات التعريفية الشخصية.

8-ضرورة وجود ميثاق شرف إعلامي يمنع بث خطاب الكراهية في جميع وسائل الإعلام.

9-إنشاء حوار داخل المجتمعات للتصدي للتطرف العنيف لتوليد محتوى الخطاب البديل بما يناسبنا.

10-تطوير وتفعيل الأدوات القانونية للتصدي لخطاب الكراهية.

11-وجود إشكالية كبرى في قراءة التراث الفقهي الإسلامي، وعليه يجب تجديد الخطاب الديني.

12-تدريب جهات ومؤسسات فاعلة محليًا، على القدرات التقنية للطروحات المضادة والبديلة مع منح الفرصة لصناع السلام .

13-تجفيف منابع الكراهية بجميع أشكالها.

14-مراقبة منابر الخطابة بالمساجد والحسينيات ويحدَّد مفهوم خطابها وغربلتها قبل أن يُتلى على المتلقين.

15-"إصدار فتاوى" على جميع المراجع الدينية (سنة وشيعة) أن يقتدوا بالمرجع الديني الشيعي سماحة حسين السيد إسماعيل الصدر الذي حرم دم الإيزيديين ودعى إلى حمايتهم.

16-إصدار حزمة من القوانين والأنظمة تركز على الوعي وتمنع الأنشطة التي تؤدي إلى الكراهية والغبن والإقصاء والتهميش وردة الفعل السلبي.

17- النظر إلى الإنسان كقيمة سامية، وعليه يجب العمل بكل السبل لتقويض خطاب الكراهية ضمن مصالحة تفاوضية مجتمعية عبر الحوار تحت مظلة سيادة القانون.

18-هناك في وسائل التواصل الاجتماعي خطاب مبني على رد الفعل ويمكن معالجته .

19-تضييق الخناق على فرسان الكراهية وأمراء العنف بغلق كافة وسائل الإعلام أمامهم لتحييد دورهم السلبي في الترويج للكراهية.

الختام:

الإيزيدية دائما تنادي بضرورة التمسك الكبير باحترام قيم الكرامة الإنسانية، المتجذرة في فلسفة العقيدة الإيزيدية، وذلك من خلال إرساء قيم المساواة وعدم التفرقة، وقبول الآخر كما هو، والتسامح بين مختلف الهويات الثقافية والمجموعات الدينية، وخاصة فيما يتعلق بالأقليات والفئات الأكثر ضعفا، بغية الوصول لمستقبل أفضل مبني على احترام انسانية وذات الإنسان، ونبذ الخطاب الذي يولد الحقد والكراهية ويذكي الصراعات بين البشر.

مع الدكتور سعد سلوم "المنسق العام لمؤسسة مسارات المتخصصة بالتعددية وحماية الأقليات" في بغداد

نحو الإقرار القانوني للجينوسايد وأهم القرارات الدولية [13]

تحية عذبة

في البدء لايسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ (نعمت عبدالله پير داود) رئيس الهيئة العليا لاتحاد برلمانيي كوردستان على هذه الدعوة الكريمة والشكر موصول إلى الدكتور (آدم بيدار) الذي نسق مشكورا ترتيب هذا النشاط .

سنحاول بعجالة أن نلقى الضوء على بعض المفاهيم والمصطلحات التى ترد كثيرا في القضية التي نحن بصددها الآن، وذلك اتماما للفائدة.

[13] قدمت هذه المحاضرة في اتحاد برلمانيي كوردستان في اربيل 2017.01.06 ضمن جلسة حوارية خاصة " الإقرار القانوني للجينوسايد وأهم القرارات الدولية " وأيضا كنت قد ألقيتها في الجلسة الحوارية لمناقشة تطورات الملف الإيزيدي على الصعيدين المحلي والدولي والتي نظمتها المنظمة الإيزيدية للتوثيق وبتنسيق مع الهيئة المستقلة لحقوق الانسان في إقليم كوردستان في أربيل يوم 2016.07.17 .

جرائم الإبادة الجماعية

معنى المصطلح في عام 1944، سعى محام بولندي يدعى "رافائيل ليمكين" (1900-1959) إلى وضع وصف للسياسات النازية للقتل المنظم، بما في ذلك إبادة الشعب اليهودي الأوروبي وقام بتشكيل مصطلح "الإبادة الجماعية "(genocide) عن طريق الجمع بين كلمة (Geno) اليونانية والتي تعني سلالة أو عرق أو قبيلة، مع كلمة (Cide) اللاتنية التي تعني القتل.

التوصيف: توصف جريمة الإبادة الجماعية أنها أشد الجرائم الدولية جسامة وبأنها جريمة الجرائم، وأصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1946 قرارها المرقم (96 (د-1)) الذي أعلنت من خلاله أن جريمة الإبادة الجماعية جريمة دولية تتعارض مع روح الأمم المتحدة وأهدافها ويدينها العالم المتمدن، ومن ثم أنشأت اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها استنادًا إلى قرارها المرقم (260 ألف (د-3)) لعام 1948.

وتبنى النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية نص المادة (2) من هذه الاتفاقية وعرّف جرائم الإبادة الجماعية بأنها أي من الأفعال التي ترتكب بقصد إهلاك جماعة قومية أو إثنية أو عرقية أو دينية. بصفتها هذه إهلاكًا كليًا أو جزئيًا، كما حددت الأفعال التي تنطبق عليها صفة الجرائم المذكورة بالآتي:

1-قتل أفراد الجماعة.

2-إلحاق ضرر جسدي أو عقلي جسيم بأفراد الجماعة.

3-إخضاع الجماعة عمدًا لأحوال معيشية يقصد بها إهلاكها الفعلي كليًا أو جزئيًا.

4-فرض تدابير تستهدف منع الإنجاب داخل الجماعة.

5-نقل أطفال الجماعة عنوة إلى جماعة أخرى.

و يقصد بها أعمال القتل التي يذهب ضحيتها مجموعة من أعضاء الجماعة،الأمر الذي ينبئ عن وقوع ولو جزئيا على الجماعة. وعلى ذلك فإن الإبادة الجماعية لا يشترط لقيامها عدد معين من القتلى، كما لا يشترط في القتلى أن يكونوا كبار أو صغار،رجالا أو نساء،أي تعني ارتكاب أي عمل من الأعمال المذكورة أعلاه بهدف الإبادة الكلية أو الجزئية مع وجود النية والقصد، كما لا يشترط القيام بهذه الجريمة أن يؤدي الفعل المرتكب إلى التدمير الكلي أو الجزئي للجماعة فعلا، فيكفي أن توجد النية الجرمية، قد يتحقق السلوك الجرمي المكون للإبادة بقتل شخص أو أكثر من إحدى الجماعات المدرجة في تعريف الجريمة.

ملاحظة أولى: جريمة الإبادة الجماعية من الجرائم التي لا تسقط بالتقادم مهما طال الزمن.

المحكمة الجنائية الدولية:

هي هيئة قضائية دائمة مستقلة عن الأمم المتحدة، تأسست في سنة 2002 بمعاهدة دولية وليس بقرار من مجلس الأمن، كأول محكمة قادرة على محاكمة الأفراد المتهمين بجرائم (الإبادة الجماعية وضد الإنسانية والحرب والعدوان) ومقرها في لاهاي بالمملكة الهولندية لكنها قادرة على تنفيذ إجراءاتها في أي مكان بالعالم ضمن سياقات نظام روما الأساسي ويحق لها فقط النظر في الجرائم المرتكبة في وبعد الأول من يوليو عام

2002 ، وإلى يوم 23 نوفمبر 2015 قد صادقت على قانون المحكمة 123 دولة، منها أربع دول عربية هي(الأردن وتونس وفلسطين وجيبوتي).

تعتمد المحكمة الجنائية الدولية في هيكليتها على نظام روما الأساسي وتعمل كجهاز قضائى عالمي يتمم ويكمل عمل الأجهزة القضائية الموجودة فى كل بلد طرف في المحكمة على حدة ضمن اختصاصتها المحددة بـ (الاختصاص الموضوعي،والاختصاص الإقليمي،والاختصاص الزماني،والاختصاص التكميلي) المدعي العام الحالي للمحكمة هي القاضية فاتو بن سودة .

أهداف المحكمة الجنائية الدولية:

1-إنهاء وردع الانتهاكات الجسيمة للقانون الإنساني الدولي التي قد ترتكب مستقبلا .

2-وضع حد لظاهرة الإفلات من العقوبة وملاحقة المجرمين .

3-معالجة حقوق الضحايا والمساهمة في السلم والأمن.

4-ترسيخ قيم حقوق الإنسان.

عقوبات المحكمة:

المادة (77) من النظام نفسه وتحت عنوان "العقوبات الواجبة التطبيق" وذكرت العقوبات التي يمكن فرضها من المحكمة بالآتي:

1-السجن لعدد محدد من السنوات لمدة أقصاها 30 سنة.

2-السجن مدى الحياة إذا كانت الجريمة خطيرة بشكل كبير.

3-الغرامة وفقًا للقواعد الإجرائية وقواعد الإثبات للمحكمة.
4-مصادرة العائدات والممتلكات والأصول المتأتية بصورة مباشرة أو غير مباشرة من الجريمة، دون أن يمس ذلك بحقوق الأطراف الثالثة الحسنة النية.

كيفية إحالة الاختصاص إلى المحكمة:

وفق المادة (13) من نظام المحكمة،الذي يملك حق إحالة الدعوى إلى المحكمة لمباشرة اختصاصها وهم:
1-الدول الأطراف في النظام.
2-مجلس الأمن.
3-المدعي العام.
فيما يخص قضيتنا وبما أن العراق ليس طرفًا "عضوًا" بالمحكمة، والإحالة عن طريق مجلس الأمن لم يحدث وغير منتظر حدوثه في الوقت الراهن.
عليه يجب اللجوء إلى المدعي العام للمحكمة والاسترشاد برأيه أو برأيها لأنها في الوقت الحاضر من يشغل هذا المنصب هي قاضية والاعتماد على مواد النظام وحسب المادة (11) من نظام المحكمة ،فحتى لو أصبح العراق عضوا في المحكمة لا يمكن للمحكمة التحقيق في قضية سنجار وسهل نينوى وذلك وفق الفقرة (2)من المادة(11) فالدول التي تنضم للنظام الأساسي بعد بدء النفاذ، فلا تختص المحكمة إلا بالجرائم التي تقع بعد بدء نفاذ النظام بالنسبة لهذه الدولة وهذا يعد تطبيقًا للمبدأ العام السائد في القانون الجنائي، وهو سريان القاعدة القانونية بأثر فوري ومباشر.

حلول أخرى في إحالة الاختصاص

هناك حلول أو سبل أخرى تكمن في إعلان العراق قبوله ممارسة المحكمة اختصاصها فيما يتعلق بالجريمة قيد البحث، والمرتكبة قبل نفاذ النظام بالنسبة للعراق كعضو جديد وقبول العراق أيضا التعاون مع المحكمة دون تأخير أو استثناء.

وهذا ليس بأمر صعب لو أرادت الحكومة العراقية إنصاف ضحايا داعش ورد القيمة لهم من الممكن قبول اختصاص المحكمة بتحديد الزمان والمكان وهذا لايمس إطلاقا بسيادة الوطن كما يذهب إليه البعض.

يوجد سبيل آخر لتحريك الدعوى وهو القبض على قيادي كبير من داعش وله اليد الطولى في إصدار قرار الإبادة شرط أن يكون من رعايا إحدى الدول الأطراف في المحكمة وتقديمه مع ملف قانوني كامل للمدعي العام.

أو إقناع المدعي العام للمحكمة باعتماد القضية من خلال دولة عضو أو إقناعه شخصيا وهي حالة صعبة ولكن ليست محالة.

ملاحظة ثانية: لمجلس الأمن الحق في تشكيل محكمة خاصة بجرائم داعش،خارج محكمة الجنائيات الدولية في لاهاي .

قرارات دولية

صدر إلى الآن مجموعة من القرارات الدولية في المحافل الدولية والمنابر الأممية والمنصات العالمية وشخصيات شاركت في كثير من هذه الاجتماعات والمنتديات والجلسات التي ناقشت تلك التقارير ومنها وحسب التسلسل الزمني.

أولا :قرار البرلمان الأوروبي بشأن العراق: اختطاف وإساءة معاملة النساء (2971/2014)

هذه أول وثيقة دولية تثبت انتهاكات داعش ضد الإيزيدية لا سيما استرقاق النساء وتجنيد الأطفال والقتل وتغير الدين.

أرسل نسخة منه وحسب القرار (**نسخة من هذه القرارات إلى كل من نائب رئيس اللجنة / الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، ومجلس، ولجنة، والممثل الخاص للاتحاد الأوروبي لحقوق الإنسان، والحكومات والبرلمانات للدول الأعضاء والحكومة ومجلس النواب العراقي وحكومة إقليم كردستان، والأمين العام للأمم المتحدة ومجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان.**)

مع الأسف لم يحدث أن تناوله الإعلام العراقي أو اعتماده من قبل البرلمان العراقي أو الكوردستاني أو الحكومة في بغداد / أربيل أو حتى المنظمات المعنية لم تعطيها حقها كوثيقة قيمة ومهمة.

ثانيا. تقرير المفوض السامي للأمم المتحدة - جنيف

تم مناقشة هذا التقرير والتصويت عليه بالإجماع في يوم 27-3-2015 ضمن أعمال الدورة ال 28 لمجلس حقوق الإنسان في جنيف.

أتذكر جيدًا الصعوبات التى رافقت التقرير منذ يوم 1 سبتمبر 2014 لغاية 27 مارس 2015 ولكن التقرير وبالرغم من مهنيته وأهميته لم يوظف جيدا وآليات استثماره لصالح قضية الأقليات في العراق لم تكن بالمستوى المطلوب.

ثالثا: قرار البرلمان الأوربي حول الاعتراف بالإبادة الجماعية في 04 فبراير 2016.

(ينبغي اتخاذ هذا الفعل لكي يتم الاعتراف بأنها إبادة جماعية من قبل مجلس الأمن للأمم المتحدة؛ وكما أننا قلقون جدًا من هذه المجموعة الإرهابية التي تستهدف عمدًا المسيحيين (الكلدان والسريان والآشوريين والملكيين والأرمن) والإيزيديين والتركمان والشيعة والشبك والصابئة والكاكئيين والسنة التي لا تتفق مع تفسيرهم للإسلام، وذلك كجزء من محاولاتها لإبادة جميع الأقليات الدينية والعرقية في المناطق التي تخضع لسيطرتها؛ وكما نعبر عن وجهة نظرنا بأن الاضطهاد والأعمال الوحشية والجرائم الدولية هي بمثابة جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، وكما نشدد على أن ما يسمى بـ (داعش) ترتكب الإبادة الجماعية ضد المسيحيين والإيزيديين وغيرهم من الأقليات الدينية والعرقية).

النقاط المهمة في القرار:

1-الاعتراف بما جرى بحق الأقليات العراقية هي جرائم دولية.

2-دعوة مجلس الأمن التوجه إلى المحكمة الجنائية الدولية للتحقيق في جرائم داعش الإرهابية ضد أبناء الأقليات في العراق وسوريا.

3 -المطالبة بتعين ممثل خاص دائم لمراقبة حرية الديانة وأوضاع الأقليات في العراق وسوريا.

4-حث جميع الدول الأعضاء في الأتحاد الأوروبي على تحديث النظم القانونية والقضائية الخاصة بهم من أجل منع مواطنيها والمواطنين الذين يسافرون للانضمام إلى داعش والمنظمات الإرهابية الأخرى .

5-حث المجتمع الدولي إلى اتخاذ إجراءات عاجلة لمواجهة القتل الجماعي المنظم للأقليات الدينية وحمايتهم.

6-القرار يعبر عن إرادة 28 بلدًا و500 مليون مواطن أوربي.

رابعا: قرار مجلس الشيوخ الأمريكي حول الإبادة الجماعية الثلاثاء 15 مارس/آذار 2016.

الآن وبسبب ذلك أن مجلس شيوخ الأمريكي عازم على مايأتي:

يجب الإعلان وإتهام داعش وقادتها بجرائم الإبادة الجماعية، وجرائم ضد الإنسانية، وجرائم حرب.

لذا ندعو النائب العام للتحقيق ومقاضاة أي مواطن أو مقيم في الولايات المتحدة يزعم ارتكاب جريمة أو التواطئ في هذه الجرائم وتقديم تقرير إلى الكونغرس بخصوص الخطوات التي يجري اتخاذها للتحقيق وملاحقة المتورطين فيها.

ندعو وزير الخزانة للتحقيق ومعاقبة أي شخص، ومنظمة، والأعمال التجارية،أو مؤسسة مالية تزعم لارتكاب الجريمة أو التواطئ في هذه الجرائم وتقديم تقرير إلى الكونغرس بخصوص السلطات الإضافية التي يجب اتخاذها إذا لزم الأمر، لتعطيل شبكات الدعم المالي لداعش.

ندعو الرئيس، ووزير الخارجية، وممثل الولايات المتحدة الدائم لدى الأمم المتحدة، للعمل من خلال مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ودول الأعضاء حسب اقتضاء الحاجة،للإسراع في التنفيذ الفوري والتنسيق واستدامة العمل لتقديم المساعدة الإنسانية،وحماية المدنيين، وبناء القدرة على الصمود، والمساعدة على إعادة تأسيس سبل العيش للنازحين والمضطهدين في مجتمعاتهم الأصلية.

ندعو الأمين العام للأمم المتحدة لحث جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة للتعاون في جهد دولي للتحقيق، ومحاكمة جميع الحالات التي سيقوم الادعاء العام بإثباتها على أن المتهمين قد ارتكبوا جرائم ضد الإنسانية، وجرائم حرب، وجرائم الإبادة الجماعية.

توجيه نداء عاجل لمجلس التعاون لدول الخليج العربية للتعاون في تأسيس محاكم مختلطة مختصة وتفعيلها محليًا وإقليميًا ودوليًا، لمعاقبة الأفراد والمنظمات المسؤولة أو المتواطئة في الأعمال التي تشكل جرائم حرب، وجرائم ضد الإنسانية، والإبادة الجماعية.

الثناء على حكومة إقليم كوردستان العراق والإردن ولبنان وتركيا، والدول الأخرى لقيامها بإيواء وحماية الأفراد الذين يفرون من عنف داعش.

خامسا:نص كلمة وزير الخارجية الأمريكي جون كيري حول داعش والإبادة الجماعية في 17 آذار- مارس 2016

"سبب ظهوري أمامكم اليوم هو للتأكيد، في رأيي، بأن تنظيم داعش يتحمل مسؤولية ارتكاب جرائم الإبادة الجماعية ضد الأقليات في المناطق الخاضعة لسيطرته بما فيهم الإيزيديون والمسيحيون والمسلمون الشيعة. أن داعش مرتكب للإبادة الجماعية من خلال

إعلانه بنفسه ومن خلال أيديولوجيته وممارساته – بما يصرح به وما يؤمن به وما يفعله. إن داعش أيضا هو المسؤول عن ارتكاب جرائم ضد الإنسانية والتطهير العرقي التي تستهدف هذه الأقليات نفسها وأيضا في بعض الحالات ضد المسلمين السنة والكورد والأقليات الأخرى.

سادسا:دعوة الرابطة الدولية لعلماء الإبادة الجماعية لمجلس الأمن لإحالة داعش إلى المحكمة الجنائية الدولية

الرابطة الدولية لعلماء الإبادة الجماعية، هي أكبر منظمة دولية لخبراء الإبادة الجماعية في العالم، تدعو الأمم المتحدة وجميع الدول الأعضاء فيها ليعلنوا أن الجرائم المرتكبة من قبل الدولة الإسلامية في العراق وسوريا(ISIS)المعروف أيضا باسم(داعش)، تشكل إبادة جماعية في انتهاك للاتفاقية الدولية لمنع ومعاقبة جريمة الإبادة الجماعية.

هذه الدعوة جاءت أثر زيارة وفد من الرابطة الدولية لعلماء الجينوسايد المؤلف من البروفيسورة الأمريكية (أليسا يودن فون فوركن)النائب الأول لرئيس الرابطة والبروفيسور الكندي(كيجل أندرسون) نائب الرئيس الثاني للرابطة ومنسق الدراسات للإباده الجماعيه والبروفيسورة الأرجنتينية(ايرينا فيكتوريا) عضو في الرابطه وأستاذة في جامعه بوينس آيرس الأرجنتينية، إقليم كوردستان مطلع شهر يناير/كانون الثاني 2015 لمدة اسبوع وتفقدوا مناطق شنكال (سنجار) وسهل نينوى والمخيمات والمقابر الجماعية والتقوا بالناجيات والنازحين الكورد الأيزيديين والمسيحيين والشبك، بطلب من لجنة متابعة (مؤتمر اربيل – جنيف الإباده الجماعيه والتطهير العرقي ومستقبل الأيزيديين والمسيحيين في العراق).

سابعا: تقرير لجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن الجمهورية السورية

(ملخص التقرير)

قالت لجنة التحقيق الدولية المستقلة، المكلفة من مجلس حقوق الإنسان بالتحقيق في الانتهاكات لحقوق الإنسان في سوريا في تقرير لها صدر يوم الخميس 2016-06-16 في جنيف، أن ما يسمّى بالدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) ترتكب الإبادة الجماعية ضد الإيزيديين.

وتحت عنوان (جاءوا ليدمروا. جرائم داعش ضد الإيزيديين) أكدت اللجنة أن ممارسات داعش ضد الأيزيديين تصل لمستوى جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية.

وأشار (باولو بينيرو) رئيس اللجنة إلى أن الإبادة الجماعية حدثت وما زالت مستمرة وقال إن داعش عرض كل امرأة وطفل ورجل من الإيزيديين الذين اختطفهم إلى أبشع الانتهاكات ولفت إلى أن التقرير يقوم بتسليط الضوء على الانتهاكات المرتكبة ضد الأيزيديين داخل الأراضي السورية حيث لا تزال داعش تحتجز الآلاف من النساء والفتيات كرهائن وتنتهك حقوقهن كالعبيد.

وقال بينيرو إن اللجنة قد فحصت كذلك كيف قامت المجموعة الإرهابية بنقل الإيزيديين قسرا إلى سوريا بعد شنها لهجمات في سنجار شمالي العراق في الثالث من أغسطس ٢٠١٤ وأكد أن المعلومات التي تم جمعها توثق الدليل على النية والمسؤولية الجنائية لقادة داعش العسكريين ومقاتليها وقادتها الدينيين والأيديولوجيين حيثما وجودوا.

وأضاف أن النتائج التي توصلت إليها اللجنة مبنية على مقابلات مع ناجين وقادة دينيين ومهربين وناشطين ومحامين وطواقم طبية وكذلك صحفيين بالإضافة لمراجعة كمية كبيرة من الوثائق والتي عززت المعلومات التي جمعتها اللجنة فقد لفت إلى أن داعش قد سعت ولا تزال تسعى من أجل تدمير الإيزيديين بالعديد من الطرق التي تم تعريفها حسب اتفاقية منع ومعاقبة جريمة الإبادة الجماعية للعام 1948.

وتابع التقرير أن داعش سعت لمحو الإيزيديين من خلال القتل والعبودية الجنسية والاستعباد والتعذيب والمعاملة المهينة واللاإنسانية وكذلك عبر الترحيل القسري والذي تسبب بأضرار نفسية وبدنية إضافة إلى فرض الظروف المعيشية السيئة والتي جلبت الموت البطيء واستخدام وسائل أعاقت ولادة أطفال إيزيديين بما في ذلك إجبار الإيزيديين البالغين على تغيير دينهم والصدمات النفسية والفصل ما بين النساء والرجال الإيزيديين

وإبعاد الأطفال الإيزيديين عن عائلاتهم ووضعهم مع مقاتلي داعش ومن ثم فصلهم عن معتقدات مجتمعهم وممارساتهم الدينية.

ونوّه التقرير الأممي إلى أن داعش فصلت الرجال الإيزيديين والأولاد ممن زاد عمرهم عن 12 سنة عن بقية أفراد عائلاتهم وقتلت أولئك الذين رفضوا تغيير دينهم من أجل أن تدمر هويتهم كإيزيديين كما شهدت النساء والأطفال وفي كثير من الأحيان عمليات القتل تلك قبل أن يتم ترحيلهم لمواقع في العراق ومن ثم في سوريا حيث مكث أغلب المختطفين.

وأضاف التقرير أنه تم بيع الآلاف من النساء والفتيات وبعضهن لم يتجاوز التاسعة من العمر في أسواق للعبيد أو سوق السبايا كما أُطلِق عليه في محافظات الرقة وحلب وحمص والحسكة ودير الزور السورية وبحسب التقرير فقد احتفظ مقاتلو داعش بهؤلاء النساء والفتيات في ظروف استعباد وعبودية جنسية وتم بيعهن مرارا أو إهدائهن أو تبادلهن بين المقاتلين وذكر التقرير أن إحدى النساء قالت في شهادتها أمام اللجنة بعد أن قدَرت بأنها بيعت 15 مرة وبأنه من الصعب أن أتذكر كل الذين قاموا بشرائي.

في ذات الإطار،قال تقرير لجنة التحقيق الدولية أن الناجيات من قبضة داعش في سوريا وصفن كيف تعرضن لعمليات اغتصاب وحشية غالبًا بصورة يومية وكيف تمت معاقبتهم في حال حاولن الهرب وتكون العقوبة إما التعذيب الشديد أو الاغتصاب الجماعي في بعض الأحيان وفقا لما قاله (فيتيت منتربورن) أحد مفوضي اللجنة، وأضاف أن العديد من النساء والفتيات الإيزيديات عوملن على أنهن من الممتلكات الشخصية للمقاتلين وأجبرن على القيام بالمهام المنزلية وتم حرمانهن من الطعام الكافي والشراب.

ولفت التقرير إلى أن اللجنة استمعت أيضًا لشهادات حول قيام بعض تلك النساء والفتيات بالانتحار للهروب من تلك المعاملة القاسية وأشار إلى أنه وبالنسبة للأطفال الصغار المحتجزين مع أمهاتهم فقد كان يتم ضربهم من قِبل مالكيهم من عناصر داعش كما تعرضوا للظروف المعيشية السيئة نفسها التي تتعرض لها أمهاتهم.

وقال التقرير أن الأطفال في كثير من الأحيان كانوا على اطلاع بما تتعرض له امهاتهم من تعذيب ومعاناة وبالنسبة للأطفال الإيزيديين والذين تتجاوز أعمارهم السبعة سنوات فيتم فصلهم بالقوة عن أمهاتهم وترحيلهم إلى معكسرات داعش في سوريا حيث يتلقون تعليمًا وتدريبًا عسكريًا وذكر التقرير أن أحد الأولاد الذين تلقوا تدريبا في سوريا قال إن قائده الداعشي قال له لو رأيت والدك وكان لايزال إيزيديًا فقم بقتله.

من جانبه قالت (كارلا ديل بونتي)إحدى مفوضي اللجنة أن داعش لم تخف سرًا فيما يتعلق بنيتها القضاء على إيزيديي سنجار وأن هذا كان أحد العناصر التي استندت إليها اللجنة للتوصل للنتيجة أن أفعالهم هذه ترقى إلى مستوى الإبادة الجماعية وأن داعش والتي عدت الإيزيديين كفارا صرّحت علنًا بأن الديانة الإيزيدية هي سبب الهجوم على الإيزيديين يوم 3 أغسطس 2014 وما تبعه من انتهاكات ووصفت الإيزيديين بأنهم أقلية وثنية وأن بقائهم أمر يجب أن يكون موضع تساؤل من قبل المسلمين، وانه يمكن استعباد نسائهم وعدهن غنائم حرب.

وفى الإطار نفسه أكد رئيس لجنة التحقيق الدولية (باولو بينيرو) في التقرير على أنه لا يجب أن تكون هناك أي حصانة لمثل تلك الجرائم مذكّرًا بالتزامات المجتمع الدولي فيما يتعلق بمنع ومعاقبة أعمال الإبادة الجماعية بحسب اتفاقية الإبادة الجماعية وأن اللجنة كررت كذلك دعوتها لمجلس الأمن بأن يقوم وبشكل عاجل بتحويل الوضع في سوريا إلى

محكمة الجنايات الدولية أو أن يقوم بإنشاء محكمة خاصة مؤقتة من أجل التعامل مع العدد الضخم من الانتهاكات التي تم ارتكابها خلال النزاع المسلح المحلي.

وذكر أن اللجنة أشارت أيضًا إلى أنه وبسبب عدم وجود سبيل لتحويل الملف للعدالة الجنائية الدولية في الوقت الحالي فإنه من الممكن أن تتم المقاضاة المبدئية لجرائم داعش ضد الإيزيديين في محاكم محلية ذات اختصاص ولهذا فإنه من الضروري وبحسب اللجنة أن تقوم الدول بسن القوانين ضد الإبادة الجماعية وجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية.

وحثت لجنة التحقيق الدولية الأطراف على الاعتراف الدولي بحدوث تلك الإبادة الجماعية ودعت إلى بذل المزيد من أجل حماية تلك الأقلية الدينية في الشرق الأوسط وإيجاد الرعاية بما فيها الرعاية النفسية والاجتماعية والمادية لضحايا تلك الإبادة.

موقف الدول

أغلب دول العالم كانت مع التقرير وأبدت موقفها الإيجابي من التقرير،وهولندا طالبت بشكل رسمي إحالة الوضع إلى المحكمة الجنائية الدولية عن طريق مجلس الأمن .

كلمة العراق

تعقيبًا على تقرير اللجنة المستقلة للتحقيق في الجمهورية السورية،السفير رعد الآلوسي الذي جاء من العراق إلى جنيف لإلقاء هذه الكلمة المهمة من خلال البعثة العراقية الدائمة في جنيف.

نص الكلمة

شكرًا سيد الرئيس.

أكد العراق ومنذ البداية بأن حلّ الأزمة في سوريا والصراع الدائر هناك يجب أن يكون سياسيا ولن ينتهي بالنصر العسكري لجهة ما ضد الأخرى وإنما بالحوار السلمي والتفاوض بين الأطراف المعنية من أجل أن تكون كلمة الشعب السوري هي الفصل والعمل سوية للقضاء على المجاميع الإرهابية التي تعيث فسادا في سوريا،ما يهمنا في العراق وقد أعلناه مرات عديدة هو السلم وجلوس الأطراف السياسية على طاولة واحدة ودعم الجهود الدولية التي يقوم بها ممثل الأمين العام .

بشأن الأقليات وتحديدا الإيزيدية نثمن الجهود التي قامت بها اللجنة بتسليط الضوء على الجرائم التي مورست ضدهم،ونبين بأن حكومة العراق تبذل جهدها لإيصال المساعدات الإنسانية إلى المناطق التي حاصرتهم فيها عصابات داعش الإرهابية وإجلاء الإيزيديين ومن ثم تحرير أغلب المدن التي يقطنها الإيزيديون وفك الحصار عنها و تحرير السبايا التي ارتهن عصابات داعش الإرهابية كما قامت الحكومة العراقية في تأهيل المحررات منهن في مراكز تأهيل خاصة ووفرت للناجين منهم مخيمات نزوح مؤقتة لحين تطهير مدنهم وقراهم.

قد لاحظنا أن ولاية اللجنة محصورة في سوريا وتوسعت اللجنة في مسؤوليتها دون تفويض من المجلس أو الموافقة.

سيدي الرئيس

إن الجرائم التي تعرض لها المدنيون في كل من سوريا والعراق وبما فيها الأقليات كونها جرائم إنسانية ومارست فيها تلك التنظيمات أبشع الجرائم متلقية الدعم من جهات خارجية تحمل هذا الفكر المتطرف وتروج له .

شكرا سيد الرئيس.

" انتهى".

كنتُ حاضرًا في تلك الجلسة وتفاجأت بمتن كلمة العراق البعيد عن كل سياقات العمل الدبلوماسي الذي من المفروض أن يصب في مصلحة الشعب العراقي،ألتقيت بالسفير معربا عن معارضتي لكلمته وقلت له: "لم تكن موفقا في إنصافنا".

ملاحظات على كلمة سفير العراق

قال السفير:

1-ان الحكومة العراقية تبذل الجهود لإيصال المساعدات للإيزيديين في المناطق التي حاصرتهم عصابات داعش وإجلاء الإيزيديين (في بداية الأزمة ممكن ولكن بعد ذلك لم نرَ أي شيء من هذه المساعدات)

2-تحرير أغلب المدن التي يقطنها الإيزيديون وفك الحصار عنها(عن أية مدن يتحدث؟ هي مدينة شنكال الوحيدة و كان دور الحكومة العراقية في عملية التحرير صفرا).

3-تحرير السبايا الإيزيديات(دور حكومة بغداد غير مشرف في هذا الملف).

4-قامت الحكومة العراقية في تأهيل المحررات(الناجيات) في مراكز تأهيل خاصة (كنت أتمنى أن يكون ذلك صحيحا، ولكن هذا كذب وافتراء).

وأخطر شيء في كلمة العراق:

1- قال السفير مانصه:(قد لاحظنا أن ولاية اللجنة محصورة في سوريا وتوسعت اللجنة في مسؤوليتها دون تفويض من المجلس أو الموافقة (هذا اعتراض ضمني من جمهورية

العراق لعمل اللجنة فيما يخص الإيزيديين وعد تقرير اللجنة غير قانوني لأنه تم في خارج ولايتها القانونية) و (عدم تبيان تعاون العراق مع اللجنة بهدف نجاح عملها كما عملت أغلب دول العالم).

2-وقال أيضًا:(إن العراق يؤكد أن ما حدث بحق الأقليات في العراق هو (جرائم ترقى إلى جرائم ضد الإنسانية مع العلم أن اللجنة قد أكدت في تقريرها أنها جرائم ترقى لدرجة الجينوسايد)

لنسمع الكلمة التى من المفترض أنها تناصر القضية وتنصف ضحايا داعش وتساند الناجيات والمختطفات والنازحين في هذا المحفل الأممي .

https://www.youtube.com/watch?v=ljx3umjQa8k

ثامنا: قرار البرلمان الأوروبي حول الوضع في شمال العراق / الموصل

صدر من البرلمان الأوروبي القرار المرقم (RSP 2956) المؤرخ في 26 أكتوبر ٢٠١٦ والذي يخص مستقبل الأقليات في محافظة نينوى.

هناك نقاط مهمة جدا في القرار وخاصة فيما يخص مستقبل الأقليات ما بعد داعش وتذكر بأن (المجتمعات الأصلية في سهل نينوى.تلعفر،وسنجار والمسيحيون(الكلدان والسريان والآشوريين) والإيزيديون والتركمان وغيرهم - لديها الحق في السلامة والأمن والحكم الذاتي الإقليمي في إطار الهيكل الاتحادي لجمهورية العراق) إنها إشارة واضحة في حق هذه الأقليات بأن تحكم نفسها ضمن اطار سياسي ديموقراطي .

وأيضا مسألة الإبادة الجماعيةإذ أشارت إلى قرار البرلمان الذي أصدر في 4 فبراير 2016 بأن داعش ارتكب الإبادة الجماعية ضد المسيحيين والإيزيديين وغيرهم من الأقليات الدينية والعرقية وأشارت أيضا الى قرار وزارة الخارجية الأمريكية، الكونجرس الأمريكي، والبرلمان البريطاني والبرلمان الأسترالي والدول والمؤسسات الأخرى في الاعتراف بأن الفضائع التي ارتكبها داعش ضد الأقليات الدينية والعرقية في العراق وتشمل جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية وهذا يعد توكيدًا على قرارات دولية وأيضا هذا القرار تطالب و تدعو الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي إلى الضغط من أجل إحالة ملف جرائم داعش إلى المحكمة الجنائية الدولية لجرائم الإبادة الجماعية وجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبت في العراق وسوريا وليبيا .

نقطة مهمة أخرى في القرار هي التأكيد على حق عودة شعوب السكان الأصليين النازحين من سهل نينوى، تلعفر وسنجار – إلى أرض آبائهم وأجدادهم – يجب أن تكون أولوية سياسة الحكومة العراقية المدعومة من قبل الاتحاد الأوروبي، بما في ذلك الدول الأعضاء فيها، والمجتمع الدولي،بدعم من حكومة العراق وحكومة إقليم كوردستان،ويجب أن يكون لهذه الشعوب حقوقهم الإنسانية الأساسية استعادة تامة، بما في ذلك حقوق الملكية والتي يجب أن تلغي أي مطالبات حقوق الملكية من قبل الآخرين.

مع الأسف لدي مأخذ على القرار هو:(عدم الاهتمام والالتفات إلى قضية إنقاذ المختطفات ورعاية الناجيات!)

نص القرار في الرابط الآتي:

http://www.europarl.europa.eu/sides/...XML+V0%2F%2FEN

تاسعا: اعتمدت الجمعية الوطنية الفرنسية اقتراح قرار الاعتراف الدولي بالإبادة الجماعية الأقليات الدينية في سوريا والعراق

في البدء أقول مبروك للأقليات العراقية والسورية على هذا الإنجاز الفرنسي الكبير في إنصافهم وأتمنى من كافة الدول الأوروبية أن تخطو في المنحى نفسه لإعادة الهيبة وإنصاف الضحايا وهذا القرار مهم لما لفرنسا من مكانة دولية، وأشكر كل من عمل في هذا المجال وسعى إلى هذا القرار من اللجان الخاصة " لجنة تقصي الحقائق لمجلس حقوق الإنسان التى زارت إقليم كوردستان في أكتوبر 2014 واللجان الدولية الأخرى وأيضًا " مجمع الكنائس العالمي،والسفارة الفرنسية في العراق وقنصليتها في أربيل وأيضًا الحكومة العراقية والكوردستانية لمساعدتها هذه اللجان والوفود وأشكر جميع المنظمات والشخصيات المسيحية والإيزيدية التى رفدت هذا الملف بالوثائق والأدلة والبراهين التى تؤكد وقوع الإبادة الجماعية وأشكر كل الناجيات التى أثارت قصصهن الرأي العام الفرنسي والإعلام الفرنسي .

شكرا لكل من له بصمة أو محاولة وسعى إلى إقرار هذا القرار والشكر موصول إلى الجالية المسيحية في فرنسا التي عملت الكثير في هذا الملف .

.....

رقم القرار 3779

الجمعية الوطنية

دستور 4 أكتوبر 1958

الدورة التشريعية الرابعة

سجلت في رئاسة الجمعية الوطنية 25 مايو 2016.

ملاحظة. هنا الرابط الرسمي للقرار من البرلمان الفرنسي ويرجى اعتماده لمعرفة نص وفحوى القرار

http://www.assemblee-nationale.fr/…/propositio…/pion3779.asp

القرار:

دعوة الحكومة للطلب من مجلس الأمن والأمم المتحدة للاعتراف بالإبادة الجماعية التي ارتكبتها داعش ضد السكان المسيحيين والإيزيديين وغيرهم من الأقليات الدينية في سوريا والعراق ومنح الاختصاص للمحكمة الجنائية الدولية لمقاضاة المجرمين.

النقاط المهمة في القرار:

1- القرار هو الاعتراف الرسمي لبرلمان دولة فرنسا ذات العضوية الدائمة في مجلس الأمن.

2-دعوة الحكومة في الاعتراف بجريمة الجينوسايد التي ارتكبتها داعش ضد المسيحيين والإيزيديين وغيرهم من الأقليات الدينية في سوريا والعراق.

3-دعوة الحكومة الفرنسية لبذل كل ما في وسعها لمنع مواطنيها من المشاركة في مثل هذه الأعمال ومحاكمتهم.

4-دعوة الحكومة الفرنسية إلى اتخاذ ما يلزم من تدابير لحث مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة لمنح الاختصاص للمحكمة الجنائية الدولية لملاحقة هذه الجرائم.

5-حسب القانون الدولي الذي يطلب من الدول واجب منع الإبادة الجماعية،وعليه إن فرنسا لا يمكن أن تسمح للإفلات من العقاب على ارتكاب هذه الجرائم .

القرار اعتمد في بنائه على قرارات سابقة دولية، منها يشار:

1- في 17 آذار، صرح جون كيري وزير الخارجية الأمريكي إن داعش ترتكب جرائم ترقى إلى الإبادة الجماعية ولا سيما ضد الإيزيديين والمسيحيين والمسلمين الشيعة.

2-إلى مجلس العموم في البرلمان البريطاني الذي صوت بالإجماع على اقتراح يدعو المجازر التي يرتكبها داعش بالإبادة الجماعية" في 20 ابريل 2016

3- الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا بالإجماع تقريبا على قرار بعنوان "المقاتلون الأجانب في سوريا والعراق" والتي جاء فيها أن "الأفراد الذين يتصرفون نيابة عن الكيان الإرهابي داعش ترتكب أعمال الإبادة الجماعية وغيرها من الجرائم الخطيرة التي يعاقب عليها القانون الدولي ". ثم صوت البرلمان الأوروبي يوم 4 فبراير، بمبادرة من مجموعة حزب الشعب الأوروبي، والقرار B8-0161 / 2016 "القتل المنظم للأقليات الدينية من جانب مجموعة الدول الإسلامية".

خارطة طريق للعمل

القرار يبين بوضوح معضلة الإحالة والولاية القضائية للمحكمة الجنائية الدولية في لاهاي وتبحث في وضع خارطة طريق للتصرف:

أولا: بما أن العراق وسوريا لم توقعا على نظام روما الأساس للمحكمة، فهما ليستا من الدول الأطراف، هذا هو السبب، الذي دعت المدعية العامة للمحكمة الجنائية الدولية، فاتو بنسودة في أبريل 2015 بإعلانها " أنها غير قادرة للتحقيق والحكم في هذه الجريمة.

ثانيا: للمحكمة الجنائية الدولية، حق اللجوء إلى المادتين 12 و13 من نظامها الأساسي.

ثالثا: هناك ثلاث حالات فقط حيث اختصاصها (مباشرة في الاعتماد على المواد 14 و15 من النظام وأيضا من خلال إحالة مجلس الأمن متصرفا بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة).

للاطلاع على متن هذه المواد وجميع مواد نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية المعتمد في روما في 17تموز/ يوليه 1998 ... اذهب إلى هذا الرابط

https://www.icrc.org/ara/resources/documents/misc/6e7ec5.htm

تدمير التراث الإيزيدي [14]

شكرا سيدي الرئيس

في البدء، يسعدني ويشرفني أنأاشارككم في هذا المحفل الكريم وأشاطركم في مواقفكم الإنسانية السامية التي تهدف إلى رفع الغبن والظلم على الأقليات والتوجه نحو صومعة الحرية الجامعة للحريات الدينية المتعددة والتعايش المشترك ونبذ العنف.

لا يخفى على أحد ما تعرضت له الحضارة والأماكن الأثرية في العراق من تخريب وتدمير، فقد دمر (داعش) آثارا دينية تعود لأضرحة الصالحين والأولياء المدفونين في هذه المنطقة منذ مئات السنين،وهي مقدسة عند ساكني هذه المناطق من الإيزيدية والمسيحيين والشبك والتركمان والكاكائيين وهذا مايحتم على الجميع القيام برصد انتهاكات داعش فيما يخص الموجودات الحضارية والتاريخية في المناطق الإيزيدية وإحصائها، وهو واجب يقع على عاتق كل المنظمات المهتمة بالتوثيق،فضلا عن فضح هذا التنظيم الإرهابي والدعوة إلى اتخاذ إجراءات عاجلة لوقف تخريب وتدمير المزارات ونهب الآثار من قبل داعش والحفاظ على الموروث الثقافي الإنساني للإيزيدية.

[14] ورقة عمل قدمت في جلسة حوارية بعنوان (التراث الثقافي للأقليات في ظل داعش) بتاريخ 8 مارس 2017 في قصر الأمم المتحدة ب جنيف .

سوف أتحدث عما قام به داعش من انتهاكات وجرائم ضد الإيزيدية لا لشيء سوى اختلافهم في الدين والمعتقد وأركز على طمس الهوية الدينية للإيزيدية في سنجار وبعشيقة وبحزاني.

قبل الخوض في متن ورقة عملنا، أود أن ألقي الضوء بعجالة على الديانة الإيزيدية ومن هم الإيزيديون؟

تعد الإيزيدية واحدة من أعرق الديانات الشرقية القديمة، إذ ظهرت في ميزوبوتاميا قبل آلاف السنين، وهي من الديانات التي تدرجت في مراحل متعددة بدأت من العبادات الطبيعية ووصلت إلى الوحدانية ولها معتقدات وطقوس خاصة بها،أي أنها ديانة قائمة بذاتها وليست طائفة منشقة من أية ديانة أخرى وتعتقد بالله وبالثواب والعقاب.

والتسامح والمسالمة هما الأساس بل العمود الفقري لعقيدة هذا الدين و النصوص الدينية المقدسة هي باللغة الكوردية ومعبدهم المقدس لالش يقع في قضاء شيخان – إقليم كوردستان العراق والإيزيدية هي ديانة غير تبشيرية.

عن الاسم أقول بأنه عندما تسأل الإيزيدي عن كلمة «الله» بالكردية، سيقول لك «خودا» أي من خلق نفسه بنفسه، أما مصدر كلمة آزداي المكونة من كلمتي«آز» و«داي» الكرديتين، أي «الذي خلقني»، وكلمة "إيزي"حسب النصوص الدينية المقدسة لديهم تعني الخالق أي (الله) وبهذا يكون معنى الاسم «إيزيدي» و«يزيدي» هو "عبدة الله" أو هكذا يصفون أنفسهم.

ويبلغ عدد الإيزيديين نحو 700 ألف شخص، يعيش معظمهم في العراق بمنطقة سنجار وشيخان، وكذلك ينتشر أبناء هذه الديانة في تركيا، وسوريا وجورجيا وأرمينيا وروسيا وألمانيا وروسيا، والولايات المتحدة. وفي تقدير أممي، فإن إجمالي عدد الإيزيديين يقدر بـ 1.5 مليون حول العالم، الحديث عن تعريف كامل لطقوس ومعتقدات وأعياد والعبادات اليومية الخاصة بالإيزيدية إضافة إلى تأريخهم ونظامهم الكهنوتي الطبقي ونظرتهم للحياة والآخرة يحتاج إلى محاضرة كاملة.

هجوم داعش على الإيزيدية

حيث كان العالم بأسره شاهدًا على أبشع جريمة ترتكب بحق معتنقي الديانة الإيزيدية على أيدي إرهابيي دولة الخلافة الإسلامية (داعش) في الثالث من أغسطس 2014 في

سنجار وبعشيقة وبحزاني، وكانت لها نتائج كارثية جسيمة من قتل، وسبي، وتهجير، ونزوح قسري لآلاف العوائل إلى إقليم كوردستان العراق والدول المجاورة وأوربا.

تنظيم داعش يجرّ الموت وراءه أينما حل ومكيال الغدر والخيانة والظلم لا يزال محاطا بضلال فكرهم الظلامي أينما وطأت اقدامهم، فقد تفننوا في القتل والتخريب والدمار وهتك الأعراض، بحيث لا يراعي طفلاً أو امرأة أو مسن ،فهُم وحوش لا يعرفون الرحمة ولا الشفقة وهناك من يُشبه أسلوب مسلحي داعش بأساليب المغول المعروفة في القتال بإحداث الصدمة النفسية واتّباع سياسة الأرض المحروقة، ونشرهم القتل والذبح والتدمير في المدن التي يقتحمونها وكانوا يتفنون في جريمة اغتصابهم للسبايا فقد يأخذون مجموعة من الفتيات وبعد ممارسة أبشع أنواع الجرائم معهن وإفراغ شهواتهم القذرة في أجسادهن، يتم إرجاعهن إلى المجموعة نفسها بغرض نشر الرعب بين الأخريات، حيث تتعرض السبايا إلى الإهانة، والضرب، والشتم والإجهاض وفي هذا المنحى هناك قصص حقيقية يندى لها جبين الإنسانية،إن معظمهن تعرضن للاغتصاب المبرمج مرات عديدة في اليوم الواحد ومن قبل مجموعات كاملة من مجرمي (داعش).

زرت سنجار وسهل نينوى بعد التحرير من داعش برفقة وفد دولي،لقد عم الخراب في كل شيء أكثر من 85% من هذه المدن والقصبات والمجمعات السكنية غير صالحة للسكن والمعيشة فيها.

حيث تنتقل هذه الجرائم المروعة لتطال الإنسان في شخصيته وتأريخه وهويته، وتراثه العريق من خلال تدمير المراقد والمزارات والمعابد الدينية، بل وصلت التخريب وتدمير وإزالة المقابر وهي من أقذر أشكال الحروب في التأريخ، ومع شديد الأسف،يقف العالم

المتحضر متفرجًا على نار تشتعل لتأكل كل الطرق إلى الله، وإلا فماذا نسمي تدمير (68) مزارًا ومركزًا دينيًا مقدسًا لدى الإيزيدية.

حملة إزالة المظاهر الشركية

ففي إطار حملة أطلق عليها التنظيم اسم "إزالة المظاهر الشركية" من تدمير الأضرحة والقبور والأثريات التاريخية، بزعمهم أنها مخالفة للشرع، قد احضر التنظيم آليات لتجريف المقبرة الخاصة بالقرى الإيزيدية التي احتلتها في سنجار وبعشيقة وبحزاني طبعا بعد تفجير المزارات الموجودة هناك، ويعد تهديم هذه المقابر تجاوزًا وانتهاكًا صارخًا لحرمة الموتى، وعلى القيم والأعراف المجتمعية للإنسانية وهذا الفعل يستهدف الهوية والذاكرة الإيزيدية بهدف إزالة أية آثار تربطهم بالأرض من جهة، وكما أنها تبين الطبيعة الظلامية لهذا التنظيم الإرهابي المجرد من أية قيمة إنسانية وحضارية وثقافية من جهة أخرى.

أقذر أشكال الحروب

لم يكتف تنظيم "الدولة الإسلامية" بالاعتداء على البشر في العراق وسوريا، نحرا وحرقا وصلبا وجلدا ورجما وذبحا واغتصابا وخطفا، بل امتدت سلسلة عملياته التخريبية لتطال تحف التاريخ وصروحه في أي منطقة تطأها أقدام عناصره فضلا عن تدمير ونبش القبور وإزالة المزارات والمراقد والمعابد الدينية،فمدينة نمرود لمعروفة بآثارها التأريخية والتي تشهد على عظمة قدمها، لم تشفع عراقة تاريخها لها مع معاول مسلحي داعش، والذين لم يألوا جهدا في تدمير تاريخ حضارة امتدت لآلاف السنين.

أولا. نبش القبور الإيزيدية

للديانة الإيزيدية مراسيم خاصة للدفن واحترام الأموات من خلال تذكيرهم بطقوس خاصة في أيام الأعياد والمناسبات الدينية وذلك من خلال زيارات للقبور في تلك المناسبات وهو جزء من الوفاء لأرواحهم وتأريخهم والاعتبار وتذكر الموت والدعاء للأموات بالمغفرة والرحمة،إذا الهدف من زيارة قبر الميت هو الدعاء والاستغفار له،والصدقة عنه وليست من باب التقديس والعبادة،أو للاستغاثة بالأموات والتبرك بهم كما ادعت داعش وأدخلت هذا العمل ضمن الشرك بالله .

لقد قامت داعش بنبش القبور الإيزيدية في سنجار وفي بعشيقة وبحزاني وكافة المناطق التي سيطرت عليها،ودمرت وجرفت بعض المقابر وتسويتها مع الأرض ،بالرغم من أن كل الأديان تدعو إلى احترام الموتى وعدم الاستهانة بالقبور وبهذا يكون هذا الاعتداء مرفوضًا ومنافيًا لأيسر القيم الإنسانية والدينية والأخلاقية،وهذا الفعل أثر كثيرًا في نفسية الجماهير الإيزيدية وبيّن مدى حقارة الفكر الظلامي الداعشي وتوضِّح للعالم بأسره مدى همجيتهم وضحالة فكرهم، وجبنهم. وقد تكون محاولة منهم لترهيب الآخرين أو تخويفهم.

ثانيا: تدمير المزارات والأضرحة والمراقد الدينية

من المعروف أن المناطق الإيزيدية في سنجار وبعشيقة وبحزاني تضم عشرات المزارات والمراقد الصوفية، التي كانت تستقطب سنويًا مئات الزوار يقضي بعضهم نهاره كاملاً في هذه الأماكن،ويقومون بتقديم الأضاحي والنذور عند المزار،كما يقومون بتحضير الطعام وتناوله وتوزيعه على الموجودين هناك والدعاء إلى الله لقضاء حوائجهم وأيضا قضاء أوقات سعيدة ضمن أجواء الربيع الجميلة تحت عنوان " الطواف " وهي بمثابة كرنفالات جماهيرية رائعة تبين مدى حب الإيزيدية للحياة وعشقهم الأبدي للسلام .

عندما جاءت عناصر داعش ولمعرفتهم بأهمية تلك المزارات والمعابد عند عوام الإيزيدية" كون أغلب تلك العناصر من أهل المنطقة – مع كل الأسف خانوا الجيرة والأخوة " ، لذا قامت عناصر داعش بتدمير جميع تلك المزارات والمراقد وبصراحة أن هذا الفعل الإجرامي قد ترك ندوبا وجراحا في جسد الإنسانية والتجربة التاريخية للإيزيديين التي عمرها مئات بل آلاف السنين المؤسسة على التسامح والتعايش المشترك والتآخي وحرية العقيدة واحترام كل الأقوام والأديان.

تأكيد داعشي

أكد تنظيم داعش في وثيقة أصدرها في عام 2015 أنه ماض في طمس التماثيل والمشاهد والمزارات والمراقد الشركية وتسويتها بالأرض، في إشارة إلى المظاهر المخالفة للإسلام المنتشرة في محافظة نينوى وهذا ما أكده تقارير دولية وشهود عيان وصور

تناقلتها مواقع التواصل الاجتماعي تبين بوضوح قيام عصابات داعش في الموصل بتهديم عدد من الآثار بحجة أنها "محرمة ومخالفة للشريعة."

هذا الفكر الظلامي لاستهداف الآثار وتدميرها ليس بجديد على الحركات الإسلاموية المتطرفة، فحركة طالبان قامت بتدمير التماثيل في أفغانستان رغم مناشدة المنظمات الدولية لإنقاذ تمثال بوذا ولكن لم تفيد بشيءكون حسب نظرة ورؤية تلك الحركات، أن تقديس المقابر والآثار ضد تعاليم الإسلام.

شهود عيان

وذكر شهود عيان عن قيام الإرهابيين باقتحام مرقدي النبيين يونس وشيت عليهما السلام وسلب وسرقة عدد من المقتنيات والنفائس وتفجيرهما لاحقا،فضلا عن عمليات لهدم وتفجير لمجموعة من الحسينيات الشيعية والمراقد والأضرحة السنية في الموصل كتفجير حسينية قدو وحسينية جواد في تلعفر وحسينية القبة وسط الموصل. وقبلها ضريح الشيخ فتحي وقبر البنت ومزار وقبر شيخ الطريقة الصوفية أحمد الرفاعي، التي تم هدمها بواسطة الجرافات، كلها جاءت على أثر أوامر صدرت من هيئة شرعية شكلها التنظيم في الموصل هي التي أفتت بهدم جميع المزارات والمراقد الدينية في المدينة وإزالة الشواخص والشواهد حيث قامت داعش بإزالة [قبر البنت] في منطقة باب سنجار غربي الموصل وتمثال الشاعر [أبي تمام الطائي] في منطقة باب الطوب وسط الموصل وتمثال[ملا عثمان الموصلي] في دورة المحطة جنوبي الموصل" أما عن تدمير الكنائس فحدث ولاحرج وهناك العشرات من الأمثلة.

الهدف من هذا التدمير

إن الهدف من كل ذلك هو مسح أي ارتباط لأهالي هذه المنطقة بالتأريخ وجعلهم جماعات مشردة بدون هوية حضارية، أو انتماء للأرض بل هو محاولة لطمس هويتنا المرتبطة بأرض الآباء والأجداد وقلع جذورنا ولكي لايعود الإيزيدي إلى منطقته ولكن هيهات،الإرادة الحرة للإيزيديين والعزيمة على حب العبادة والإصرار على دفع عجلة الحضارة إلى الأمام كلها تقف حائلا أمام مخططات داعش لإفراغ العراق من الإيزيدية .

هذه الهجمات التي تستهدف مواقع تاريخية ودينية إيزيدية شهيرة ،تلوث روح وتاريخ الحضارة الإنسانية وتقتل في نفسه روح البقاء والارتباط بالأرض والسماء،إذ يتعدّى القلق من هدم الأماكن والرموز والمراكز المقدّسة ليس مجرد أنّها معالم تراثيّة وتاريخيّة فقط،بل يشمل أيضًا الوضع العام للتسامح والتعايش المشترك بين أهالي المنطقة وهذه الهجمات غذّت التعصّب والعداء الدينيّ وألهبت الأحقاد والعداء بين عشائر الإيزيدية والقبائل المجاورة وستصبح ظاهرة ولن تزول في المدى القريب،وهذا الأمر من شأنه أن يحدث تصدّعات اجتماعيّة كبيرة وتقسيمات ديموغرافيّة واسعة النّطاق في مناطق سكنى الإيزيدية،إذ إنّه يقطع العلاقة والتّواصل بين المكوّنات المختلفة ويجعلها في حالة صدام مع الآخر في شكل حادّ جدًّا وهذا بالنتيجة يؤدي إلى فقدان ثقة الفرد الإيزيدي ببيئته ومحيطه.

ومن الملاحظ أن التنظيم يتاجر بكل ما يمكن بيعه من الآثار والمقتنيات في السوق السوداء ويدمر ما لا يمكن بيعه من خلال فلسفة تجسد على أرض الواقع بالقضاء على

كل التراث الديني وتدمير المزارات والمقدسات الدينية على قدر استطاعتهم في المناطق الخاضعة تحت سيطرتهم في سوريا والعراق .

في الختام

يبقى السؤال الأهم لماذا يعتدي هذا الفكر الإرهابي وهذا العقل الظلامي بهذه الطريقة الهمجية على الثقافات والحضارات الإنسانية التي هي ملك لكل البشرية؟

لماذا يعتدون على كل هذا الوجدان الذي هو تراكم ممارسات وتجارب بين الإنسان وأخيه الإنسان في هذه المنطقة الهامة والمركزية من تاريخ البشرية؟

وما هذا الفكر التكفيري الذي يهدم كلّ شيء ولا يهتم لقيمة أي شيء في هذا الكون؟

وهل الإسلام فعلا يرفض الآخر وينبذ باقي الحضارات والديانات بهذه الطريقة؟

أم أن الإسلام تضمن حضارة وثقافة تراكمت على حضارات الآخرين من كل الأديان والثقافات؟

السبايا الإيزيديات ... وجه جديد لأزمات إنسانية مؤثرة [15]

السيدات والسادة الحضور المحترمون

طاب يومكم وأسعدت أوقاتكم

في البدء أود أن أشكر القيّمين على هذه الندوة،للجهد الذي يبذلونه والهدف الذي يرمون إليه وأشكر الاستقبال الكبير من الإخوة والأخوات في تونس الخضراء وسيما نحن نشارك في فعاليات صفاقس عاصمة الثقافة العربية وأيضا التقدير الكثير للجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات على هذه الدعوة الكريمة وأخص بالذكر المناضلة صبرية فريخة والشكر موصول إلى الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان وأثمن دور الأستاذ فتحي همامي لفتح وتاسيس هذا الباب كي نلتقي بكم واتمنى للجميع التوفيق والسؤدد.

قبل الخوض في متن ورقة عملنا التي تبحث موضوعة المختطفات الإيزيديات من قبل تنظيم داعش الإرهابي أود أن ألقي الضوء بعجالة عن الديانة الإيزيدية ومن هم الإيزيديون؟

تعد الإيزيدية واحدة من أعرق الديانات الشرقية القديمة، إذ ظهرت في ميزوبوتاميا قبل آلاف السنين، وهي من الديانات التي تدرجت في مراحل متعددة بدأت من العبادات الطبيعية ووصلت إلى الوحدانية ولها معتقدات وطقوس خاصة بها، أي أنها ديانة قائمة

[15] شاركت بهذه الورقة في الندوة الفكرية الدولية عن النساء العربيات والارهاب في اليوم 10 مارس 2017 في تونس والتي نظمت ضمن مظللة فعاليات صفاقس عاصمة الثقافة العربية باتنسيق مع الجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات

بذاتها وليست طائفة منشقة من أية ديانة أخرى وتعتقد بالله وبالثواب والعقاب والتسامح والمسالمة هما الأساس بل العمود الفقري لعقيدة هذا الدين و النصوص الدينية المقدسة هي باللغة الكوردية ومعبدهم المقدس لالش يقع في قضاء شيخان – إقليم كوردستان العراق .

عن الاسم أقول بأنه عندما تسأل الإيزيدي عن كلمة «الله» بالكردية، سيقول لك «خودا» أي من خلق نفسه، أما مصدر كلمة إزداي المكونة من كلمتي «إز» و«داي» الكرديتين، أي «من خلقني»، وكلمة " إيزي" حسب النصوص الدينية المقدسة لديهم تعني الخالق أي (الله) وبهذا يكون معنى الاسم «إيزيدي» و«يزيدي» هو "عبدة الله" أو هكذا يصفون على أنفسهم .

ويبلغ عدد الإيزيديين نحو 550 ألف شخص، يعيش معظمهم في العراق بمنطقة سنجار وشيخان ، وكذلك ينتشر أبناء هذه الديانة في تركيا ، وسوريا ،وجورجيا ، وأرمينيا ، وروسيا ، وألمانيا، وروسيا، والولايات المتحدة. وفي تقدير أممي، فإن إجمالي عدد الإيزيديين يقدر بـ1.5 مليون حول العالم.

صفاقس
عاصمة الثقافة العربية 2016
الجمهورية التونسية
وزارة الشؤون الثقافية
الجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات
Association Tunisienne des Femmes Démocrates
إحياء لليوم العالمي للمرأة
8 مارس
تنظم
هيئة تظاهرة صفاقس عاصمة للثقافة العربية
والجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات - فرع صفاقس
ندوة دوليّة فكريّة تحت عنوان:
النساء العربيات و الإرهاب
يومي 10 و11 مارس 2017
بنزل قولدن توليب صفاقس
SFAX CAPITAL OF ARAB CULTURE 2016
www.sfax2016.tn/
www.facebook.com/scca2016/
twitter.com/scca2016
www.youtube.com/channel/sfax2016
www.instagram.com/sfaxcca2016/
Tunivisions

ولمعرف المزيد عن هذه الديانة يرجى الاطلاع على ماتم توزيعه عليكم من كراس خاص بعنوان " الديانة الإيزيدية " أعده الاستاذ خيري بوزاني المدير العام لشؤون الإيزيدية في حكومة إقليم كوردستان العراق،حيث فيه تعريف كامل بطقوس ومعتقدات وأعياد والعبادات اليومية الخاصة بالإيزيدية إضافة إلى تأريخهم ونظامهم الكهنوتي الطبقي ونظرتهم للحياة والآخرة.

رحلة العذاب

بعد احتلال الموصل من قبل الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) في 10-6-2014 تعرضت الأقليات العراقية (المسيحيون والتركمان الشيعة والإيزيديون والشبك الشيعة والكاكائيون) في محافظة نينوى إلى القتل والاختطاف والسبي والتهجير وهنا سوف أركز على موضوع السبي الحاصل بحق الإيزيدية.

الارقام الواردة في أدناه هي مؤكدة ومسجلة في إحصاءات المديرية العامة لشؤون الإيزيديين في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بحكومة إقليم كوردستان العراق، ومن مصادرها المعتمدة، حيث كان آخر تحديث في 21-02-2017 كنتائج مؤسفة لما اقترفه إرهابيو تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) بحق الإيزيديين ، منذ 03-08-2014 .

1-كان عدد الإيزيديين في العراق نحو 550،000 نسمة.

2-عدد النازحين من جراء غزوة داعش نحو 360،000 نازح .

3- عدد الشهداء 1293 شهيدًا.

4-عدد الأيتام التي أفرزتها الغزوة كما يأتي :

-الأيتام من الأب 1759

-الأيتام من الأم 407

-الأيتام من الأبوين 359

-الأطفال الذين والداهم بيد داعش 220

-المجموع الكلي للأيتام 2745

-عدد المقابر الجماعية المكتشفة في شنگال حتى الآن (30) مقبرة جماعية إضافة إلى المئات من مواقع المقابر الفردية .

5-عدد المزارات والمراقد الدينية المفجرة من قبل داعش 68 مزارًا ومرقدًا.

6-عدد المختطفين 6417 عدد الإناث(3547) والذكور (2870)

7-عدد الناجيات والناجين من قبضة إرهابيي داعش السيء الصيت كالآتي مجموعهم (2908) (1054) من النساء و(325) رجلا و(765) من الأطفال الإناث و(753) من الأطفال الذكور وعدد الباقين (3509) من الإناث (1724) ومن الذكور (1785)

وحسب تصريح لمدير مكتب شؤون المختطفات بمحافظة دهوك بأن 90 % مِن مَنْ استطاع الفرار من مدينة الموصل إما بجهودهم الفردية أو بجهود مكتب شؤون المختطفات وبالتنسيق مع الجهات الأمنية في حكومة إقليم كوردستان أو بمساعدة بعض الأصدقاء والخيرين الذين يبذلون جهودا طوعيا في هذا الملف.

المختطفات

(داعش تقتل رجال الإيزيديين وتجبر الأحداث والصغار على اعتناق الإسلام مع احتجاز النساء كإيماء يمكن بيعهن والتصرف بهن وممارسة الجنس معهن).

الاغتصاب المنهجي والعنف المبرمج وسوء المعاملة والزواج القسري والأسلمة الإجبارية ويلات تعرضت لها نساء وفتيات من الأقلية الإيزيدية الدينية على يد مقاتلي تنظيم "داعش" حيث تتعرض السبايا إلى الاغتصاب والإهانة والضرب والشتم والإجهاض وهناك قصص حقيقية يندى لها جبين الإنسانية ، إن معظم النساء والفتيات والطفلات تعرضن للاغتصاب المبرمج مرات عديدة في اليوم الواحد ومن قبل مجموعات كاملة من إرهابيي"داعش" قاصرات يبلغن من العمر مابين 8 إلى 12 عامًا تم اغتصابهن مع أمهاتهن من قبل مقاتلي هذا التنظيم، بعد أن تم تمزيق وتفريق عائلاتهن بين القتل والخطف والتهجير، والقيام بتصنيفهن إلى مجموعات حسب (العمر ودرجة التعليم، والبكر والمتزوجة، كما يتم التمييز بين الفتيات اللواتي سبق أن تم شراؤهن من قبل مقاتلين)وحسب شهود عيان وإفادات الناجيات من جحيم داعش وأيضا بموجب تقارير مؤكدة فإنه يتم بيع الفتيات في سوق النخاسة وبالمزاد العلني، مقابل مبالغ زهيدة جدًا تصل إلى 25 دولارًا فقط، وبعضهن يتم تقديمهن كهدايا أو جوائز للمقاتلين ويجبرن على ممارسة الجنس وهذا يعد أكبر عار يغطي وجه القرن الجديد والعالم كله اطلع وشاهد وسمع عن عشرات الحالات لفتيات استطعن الخلاص من قبضة التنظيم الإرهابي وجميعهن تعرضن للعنف والاغتصاب المتكرر وهذا يتنافى مع أسهل المعايير الإنسانية والقيم الأخلاقية و تحاول كثيرات من السبايا الهرب، وتلجأ إلى تشويه نفسها أو

الانتحار طلبًا للخلاص في حال فشلت المحاولة ،لذا تجد بين المختطفات كثير من حالات الانتحار والانهيار النفسي والأمراض واليأس ...إلخ استمرار الاعتداءات الجنسية اليومية ، والاسترقاق، والتزويج القسري والأسلمة الإجبارية وفرض الدروس الدينية والصلاة ...إلخ ،هذه هي باختصار حالة الإيزيديات فكثير منهن طفلات يبلغن من العمر مابين 8 إلى 12 عامًا تم اغتصابهن مع أمهاتهن من قبل إرهابي التنظيم ، بعد أن تم تمزيق وتفريق عائلاتهن بين قتل وخطف وتهجير، والقيام بتصنيفهن إلى مجموعات حسب (العمر ودرجة التعليم، والبكر والمتزوجة ،كما يتم التمييز بين الفتيات اللواتي سبق أن تم شراؤهن من قبل المسلحين).

داعش والموت وجهان لجريمة واحدة

تنظيم داعش يجرّ الموت وراءه أينما حل ومكيال الغدر والخيانة والظلم لا يزال محاطا بضلال فكرهم الظلامي أينما وطأت أقدامهم، فقد تفننوا في القتل والتخريب والدمار وهتك الأعراض ، بحيث لا يراعي طفلاً أو امرأة او مسن ،فهُم وحوش لا يعرفون الرحمة ولا الشفقة وهناك من يُشبه أسلوب مسلحي داعش بأساليب المغول المعروفة في القتال بإحداث الصدمة النفسية واتّباع سياسة الأرض المحروقة، ونشرهم القتل والذبح والتدمير في المدن التي يقتحمونها وكانوا يتفنون في جريمة اغتصابهم للسبايا فقد يأخذون مجموعة من الفتيات وبعد ممارسة أبشع أنواع الجرائم معهن وإفراغ شهواتهم القذرة في أجسادهن ،يتم إرجاعهن إلى المجموعة نفسها لغرض نشر الرعب والإهانة بين الأخريات،حيث تتعرض السبايا إلى الأهانة، والضرب، والشتم والإجهاض وفي هذا المنحى هناك قصص

حقيقية يندى لها جبين الإنسانية، أن معظمهن تعرضن للاغتصاب المبرمج مرات عديدة في اليوم الواحد ومن قبل مجموعات كاملة من مجرمي (داعش) .

المرأة المسلمة هي المعيار

تعاني المرأة بصورة عامة في المناطق التي يسيطر عليها داعش من انتهاك حقوقها الأساسية في الحياة منذ العام 2014، بحيث يُفرض على النساء اتباع نظام حياتي قاسي كفرض ارتداء الحجاب واللباس المتشدد كالنقاب والزواج ببعض عناصره عندما تقضي الحاجة بذلك وفي بعض المناطق ضيّقت داعش على المرأة التسوق مع رجل إلا إذا كان زوجها أو والدها وبهدف تحضير المرأة لدورها المحوري في قلب الأسرة حسب وجهة نظر داعش وعليها أن تدرس المناهج الدراسية التي تركّز إلى حد كبير على الدراسات الدينية الإسلامية، واللغة العربية القرآنية، وتعلُّم قواعد الطهو الأساسية والخياطة ومهارات أخرى.

وبحسب بيان رسمي لداعش تحت عنوان "المرأة في الدولة الإسلامية- بيان ودراسة حالة- " ، تُحظَر عمليات التجميل حظرًا مطلقًا، وكذلك الثقوب في الجسم أو "تدلّي أشياء من الأذنَين"، ويُمنَع حلق الشعر في بعض الأماكن.أما متاجر الأزياء وصالونات التجميل فهي من عمل إبليس أما السن الشرعي لزواج الفتاة هو تسع سنوات. الفتيات الأكثر طهارة يتزوّجن بسن السادسة عشرة أو السابعة عشرة، فيما لا يزلن يحافظن على شبابهن ونشاطهن لا نريد الخروج عن الموضوع الأصلي والتحدث عن العقوبات والانتهاكات الفاضحة بحق المرأة من جهاد النكاح إلى منع المرأة من العمل في جميع المجالات مثل التعليم والصحة وغيرها من الدوائر الخدمية العامة بحجة أنها تختلط مع الرجال ونستطيع القول بأن حياة النساء اليومية تحت حكم داعش أشبه بالجحيم إذا كان وضع المرأة المسلمة سيئا وبهذه القتامة في دولة الخلافة الإسلامية فتصوروا حال السبية الإيزيدية في تلك الدولة المريضة ! مأساة ما بعدها مأساة ومعاناة بلا حدود يوثق تقرير صدر في 2015 /4/16 عن منظمة هيومن رايتس ووتش المدافعة عن حقوق الإنسان جرائم ارتكبها تنظيم داعش بحق فتيات قاصرات ونساء إيزيديات وقعن في قبضة مقاتلي التنظيم. وتتصدر التقرير الجرائم المتعلقة بالاعتداء الجنسي ممارسات مقاتلي داعش في حق مئات الإيزيديات، فأغلب اللواتي اختطفهن التنظيم المتشدد كـ(سبايا) تم اغتصابهن أو تزويجهن قسرا، وأكثر من ذلك تبادلهم مقاتلو داعش كـ"هدايا" لإشباع رغباتهم الجنسية، وتم بيعهن في "أسواق النخاسة ."

الانتحار... الملاذ الأخير

تفاصيل حوادث انتحار مؤلمة بين المختطفات السبايا الإيزيديات لدى داعش ، تناقلتها وسائل إعلام دولية ومحلية مستشهدة على ذلك بشهادات الناجيات وإفادات الشهود وتقارير دولية لمنظمات إنسانية وحقوقية وهي تؤكد على أن حدّة حالات انتِحار السبايا في عمر الزهور قد تزايدت بشكل ملفت للنظر،والقاصرات لهن حصة الأسد في هذا المنحى لأنها لا حول ولا قوة لهن أمام وحشية وراديكالية هذا التنظيم المتطرف،حيث يفضلن قتل أنفسهن والانتحار بدلا من إجبارهن على الزواج من إرهابيي داعش الذين يستبدلوهن فيما بينهم كلما ملوا من واحدة منهن،وذلك للخلاص من هذا المصير المهلك والمظلم وتوزيعهن كغنائم حرب بين مقاتلي داعش ،وإجبار الفتيات الصغيرات على العبودية الجنسية والاسترقاق . أعلنت منظمة العفو الدولية في تقرير لها بأن النساء والفتيات الإيزيديات يقدمن على الانتحار أو يحاولن القيام بذلك، بعد تعرضهن للسبي على يد تنظيم داعش الذي فاخر باستعبادهن بعدما سيطر على مناطق وجود هذه الأقلية الدينية في العراق، فقد فضلنّ الموت على العيش تحت الاستعباد الجنسي الأشد وحشية وعنفًا في التأريخ المعاصر وبحسب التقرير نفسه،قيام تنظيم "الدولة الإسلامية" بسبي النساء والفتيات الإيزيديات يدفع بضحاياه إلى الانتحار أو الإقدام على محاولة ذلك، فبعض المخطوفات يلجأن إلى الانتحار خوفًا من العادات الاجتماعية السائدة بعد خطفهن من قبل إرهابيي "داعش" وأيضا كي لا يعبث بأجسادهن،بالإضافة إلى التفكير في نظرة المجتمع السلبية إليهن والبعض الآخر منهن بسبب اليأس والإحباط والأزمات المتلاحقة وفقدان البوصلة وعدم التوصل إلى قرار إيجابي.

باحثون في علم الاجتماع يوضحون بأن السلوك الإنساني بصورة عامة لا يتشكل بين ليلة وضحاها، وأن الانتحار ليس سلوكا عابرا وعرضيا بل هو رد فعل طبيعي لشخص يعاني من الاكتئاب والوحدة والضيق في أقسى درجاته ولا يجد أي إلهام في الحياة يدفعه للأمام وهذا الفعل مرتبط بتغير رؤية المرء لذاته وللآخرين نتيجة إحباطات كثيرة وضغوطات كبيرة تفوق طاقته في التحمل والاستعاب وهذا ما تحس به المختطفة كونها لا تلمس وجود أي فسحة أمل وضوء في نهاية نفق مظلم مؤسس على لحايا النفاق والدجل. كثيرًا ما نقرأ في مانشيتات الإعلام إقدام فتيات إيزيديات أسيرات لدى تنظيم داعش الإرهابي على الانتحار للتخلص من جبروت التنظيم المتطرف بعد أن نفذت كل السبل في الفرار منهم فلم تنجح محاولتهن فأصبن باكتئاب عميق وخيبات أمل متواصلة،وطغيان الشعور بالعزلة والوحدة فيلجأن للملاذ الأخير. وتباينت عدد وطرق حالات انتحار المختطفات، والتي غلب عليهن قطع أوردة الرسغ، أو استخدام الحجاب الإسلامي المفروض عليهنَّ، في صنع مشنقة لهنّ أو رمي أنفسهنّ من سيارات التنقل الخاصة بالتنظيم أو رمي أنفسهن من سطوح المنازل أو الصعق بالكهرباء او حرق أنفسهن أو غرقا ولكن هناك تقارير تشير إلى أن العدد قد تجاوز180 ضحية من أعمار مختلفة وأغلبهن قاصرات ويروى أن جثث بعضهن أي المنتحرات قد رميت للكلاب وهذا مثبت وحالة انتحار الشهيدة البطلة جيلان برجس نايف مؤكدة من قبل داعش نفسها،هذه الفتاة ذات الـ17 ربيعًا، الفتاة الحسناء بعيونها الخضراء وشعرها الأشقر النادر، قطعت أوصال معصمها بنفسها في يوم 20-8-2014 ، في المعتقل بمدرسة في قضاء تابع للموصل التي يُسيطر عليها التنظيم الإرهابي، وألقي عناصر تنظيم داعش الإرهابي،جثة " جيلان برجس نايف " في النفايات وتركوها لقمة سائغة للكلاب الضالة

وهناك العشرات من هكذا حالات . التحرر و الهروب للنجاة بالرغم من تعدد الأساليب والطرق والسبل في التخلص من براثن داعش، لكن تبقى النتيجة واحدة هي التحرر والنجاة ولا نريد التحدث هنا عن تفاصيل طرق الهروب وسبل الخلاص، لأنه لايزال هناك المئات من المخطوفين والمخطوفات بيد داعش .

مكتب انقاذ المختطفات والمختطفين الإيزيديين

تم فتح ملف إنقاذ المختطفات والمختطفين الإيزيديين من قبل مكتب السيد نيجيرفان البارزاني رئيس حكومة إقليم كوردستان، وتسليمها للسيد خيري بوزاني المدير العام للشؤون الإيزيدية في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في حكومة إقليم كوردستان، وافتتح مكتب خاص لهذا الغرض وله آلية عمل خاصة لتحرير المختطفين والمختطفات ومتابعة أمورهم بعد التحرير والمكتب لا يتعامل مع تنظيم داعش بصورة مباشرة لتحرير المختطفين بتاتا، بل يتم تناول الموضوع من خلال الوسطاء (وهم يسكنون إقليم كوردستان وعملهم يقتصر على التوسط والتنسيق بين المكتب والمنقذين) والمنقذون (هم الأشخاص الذين يشترون المختطفين من الأشخاص أو العوائل اللذين اشتروهم (السبايا والأسرى) من أسواق النخاسة – تلك الأسواق التي ينشئها داعش بين الحين والآخر في المدن والقصبات الكبيرة التي تحتلها في العراق وسوريا، إذًا فالتنظيم يبيع النساء في سوق النخاسة، وهناك من يشتريهن منه، ويتاجر بهن لمرات عدة، أما المبالغ المدفوعة لهؤلاء الأشخاص مقابل تحرير شخص واحد من المختطفين فهي تتراوح بين ألف دولار إلى خمسة عشر ألف دولار أو أكثر أحيانا، حسب تصريحات السيد بوزاني ، والذي أشار

أيضا الى عائدية هذا المكتب إلى رئيس حكومة الإقليم السيد نيجيرفان البارزاني،وقال إن سيادته قد تبنى هذا المكتب بنفسه وبجهود ذاتية منه، ولا توجد إلى الآن أي جهة أخرى تعير اهتماما جديًا بهذا الموضوع سواء كان على مستوى الحكومة العراقية أو المنظمات الدولية. ومن الجدير بالإشارة أنه هناك مَن يهرب من قبضة داعش بطريقة أخرى ولكن المكتب يقوم بإحالتهم إلى اللجان المختصة لتسجيلهم وإيوائهم والاهتمام الصحي بهم من قبل الجهات المختصة. وأيضا يقوم المكتب بمساعدتهم لإصدار وثائقهم الشخصية من جديد وذلك من خلال التنسيق والمتابعة مع الدوائر المعنية كدائرة النفوس والجنسية العراقية والجوازات والمكتب يواصل عمله بشكل يومي، وعملية التحرير تعتمد على الظروف والإمكانيات الموجودة لدى المكتب .

ماذا بعد النجاة

تبدأ رحلة المعاناة لدى الناجيات لمواجهة الضغوطات النفسية، والصحية، والاجتماعية، والاقتصادية بالإضافة إلى فقدان الهوية وخاصة إن كانت الناجية أو الناجي تحت سن الرشد وضعهن يرثى له، سليم من الناحية الاجتماعية والدينية ليس لديهم معوقات وتم احتضانهن من قبل العائلات والمجتمع الايزيدي بكل تقدير واحترام.

لكن الناجيات بحاجة ماسة إلى رعاية خاصة بهدف إعادة التأهيل وإعادة دمجهن في المجتمع بعد الصدمات والويلات التي تعرضن لها خلال احتجازهن لدى إرهابيي داعش والجدير بالذكر أنه إلى الآن لم يتم فتح سوى مركزين لإعادة التأهيل من قبل المديرية العامة لشؤون الإيزيدية بالتنسيق مع بعض المنظمات الآمريكية في إقليم كوردستان، لا

شك أن هذه الجهود مشكورة ولكن أين دور الدولة العراقية والمنظمات الدولية في هذا المنحى؟ الأطفال الناجون والنساء والفتيات الناجيات،حالهم حال معظم الإيزيديين العائدين من الأسر، يعيشون في مخيمات تفتقر إلى أيسر مقومات الحياة تحت ظروف معيشية قاسية، وإهمال كبير، وغياب الرعاية الصحية أو الطبية وقلة العناية التأهيلية لإعادة دمجهم في المجتمع . لقد حذر خبراء في علم النفس من أن عدم تقديم الرعاية النفسية الكافية للناجين والناجيات من قبضة عصابات (داعش) الإجرامية سيؤدي إلى انتشار معدلات العنف والجريمة بينهم كونهم يشعرون بجرح نفسي عميق نتيجة ما عايشوه من فقدان الشعور بالأمان الذي يحتاجه الإنسان في الحياة وأغلب الناجيات الآن يتعرضن لاضطرابات عصبية ونفسية سيتحولن إلى مصادر للمشكلات ما لم ينجحن في تجاوز هذا التجربة بالشكل الصحيح بإزالة كافة العناصر المضطربة من مخليتهن كصور القتل، والجرح، والعنف الجسدي، والاغتصاب والاعتداء النفسي والإكراه الجنسي، والمعاملة السيئة من الإهانات ،الشتم، السبّ، وتغيير الدين جبرا وذلك من خلال برامج منتجة للمنظمات الإغاثية التى من المفروض أن تكثف من جهودها لتقديم الرعاية النفسية لهن وبالسرعة القصوى. وجود العديد من المشكلات تعاني منها النساء والفتيات، وكذلك الأطفال الناجون من (داعش)،حيث لديهن(الناجيات) معاناة صحية جمة، ونفسية كبيرة،وكذلك اقتصادية بالإضافة إلى معاناة مختلفة في المسكن والمأوى كما تعاني أغلب الناجيات من كرب انفعالي حاد، وصدمات مستمرة، وقلق مستمر جراء العنف الذي تعرضن له، كل هذا ولّدت لدى بعضهن ميول انتحارية. تم رصد حالة انتحار واحدة لفتاة تبلغ من العمر 12 سنة عندما تم اختطافها في 3 أغسطس 2014

وبقيت في الأسر لمدة ثمانية أشهر ونجت من براثن هؤلاء الوحوش في الشهر الرابع من 2015 ولكنها مع الأسف التجأت إلى الملاذ الأخير وهو الانتحار في3 /4/ 2015

أيتام في خطر

"أيتام سنجار بؤس أفرزته غزوة داعش وكرسه الإهمال الحكومي! "

جراء هجوم تنظيم دولة الخلافة الإسلامية على سنجار خلف في المجتمع الإيزيدي عدد من الأيتام قد وصل إلى (2745) طفلا وطفلة،كما نلاحظ فبينهم من فقد أحد والديه،أو كليهما أو هناك من فقد أحد الوالدين والآخر أسير لدى داعش أو مفقود وحالتهم الحياتية صعبة جدا ويعيشون في المخيمات والغالبية العظمى من هؤلاء اليتامى يعانون بؤسًا، وهم في عداد المفقودين بشكل أو آخر سواء انجرارهم للطريق الخاطئ أو من خلال افتقادهم للمدارس والمحاضن ويمكن وصف الحالة بالمأساة التراجيدية ،فليس هناك مساعٍ ونشاطات لحماية هؤلاء الأطفال ولم يقدم لهم إلى الآن أي شيء يذكر،القلق يسود المهتمين بالموضوع حول ظهور بوادر انحراف لدى بعض من الأطفال الأيتام،بسبب فقدهم لأحد الوالدين وانشغال الآخر عنهم من جهة و انعدام الاحتياجات الحياتية الضرورية لهؤلاء من جهة أخرى .

الناجيات والإعلام

الناجيات الإيزيديات من قبضة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) أصبحن مادة دسمة للكثير من المنصات الإعلامية الدولية وجرت لقاءات مطولة معهن من قبل القنوات والوكالات الإخبارية الواسعة الانتشار في العالم بهدف تبيان حقيقة ما جرى لهن من تعذيب واغتصاب وانتهاكات لا أخلاقية يندى لها جبين الإنسانية وقد برزت من بينهن الناجية نادية مراد ولمياء ودلال وسناء وفريدة...إلخ ونالت بعضهن جوائز دولية.

فانفتاح الناجيات الإيزيديات على الإعلام العالمي والعربي ساهم بصورة كبيرة في تعرية تنظيم داعش الإرهابي وفضحه وإبراز القضية الإيزيدية إلى المنابر العالمية والمحافل الدولية وهنا أرفع القبعة للناجيات الإيزيديات اللاتي بدأن بمزق حاجز الخجل الاجتماعي والسكوت الذي لا يمكن أن يجدي نفعًا أمام ذلك الكم الهائل من الجرائم والانتهاكات الجسدية والاعتداءات النفسية التي اقترفها عناصر تنظيم داعش بحق المختطفين والمختطفات الإيزيديات وصدور هذه الخطوة الجبارة من البطلات الإيزيديات في التكلم على المنابر الأممية والبرلمانات الدولية والمنصات الصحفية وفي الوسائل الإعلامية شارك في تقليل الولاء الإعلامي الأعمي للبعض تجاه داعش من جهة وأيضا بيان الصورة الحقيقية لداعش وفضح جرائمه الدولية التي تنتهك كل الاعراف والقوانين الإنسانية و التشريعات الدينية من جهة ثانية وأصبحت مادة خامة وموثقة وتحسب كشهادات حية تؤخذ بها في مراحل تنفيذ العدالة بحق الجناة.

أشبال داعش قنابل مستقبلية

يستهدف تنظيم داعش تجنيد الأطفال وهم في سن التاسعة بعد أن يتم عزلهم عن ذويهم في معسكرات خاصة للتدريب العسكري بعيدة عن مناطقهم ونذكر منها (معسكر الفاروق والطبقة غرب الرقة ، ومعسكر الأشبال،ومعسكر الطلائع،وأشبال العزّ والبعاج والموصل...إلخ) حسب الناجين هذه المعسكرات تضم أطفال ويافعين من جنسيات مختلفة، حيث يتعلمون فيها تدريبات عسكرية على استعمال القنابل والأسلحة والرمي بالذخيرة الحية وخوض الاشتباكات والمعارك والاقتحامات وإعداد المفخخات والمتفجرات وطرق تفجير الأحزمة الناسفة، وفي وقت لاحق، ذبح الرهائن بالسكاكين وهذا ما أكده أكثر من طفل ناجي من جحيم داعش،في تنفيذ القتل والذبح بحق سجناء داعش من خلال وضع مسدسات وسكاكين في أيدي أطفال لا يعرفون ما يفعلون،ويتم استخدام أغلب هؤلاء الأطفال كدروع بشرية اذ اقتضت الضرورة فضلا عن استخدامهم في مهمات نقل وزرع العبوات الناسفة، ورصد ومراقبة ونقل المعلومات، بالإضافة إلى تنفيذ العمليات الانتحارية كـ(مهاجمين انتحاريين) أو ليصبحوا في المستقبل "جواسيس أو انتحاريين أو ذباحين.

كون الأطفال أكثر عرضة للانصياع لأهداف وأوامر عناصر التنظيم الذي لم يدخر جهدا في ابتكار طرق جديدة للتأثير على تشكيل وعي متطرف للأطفال،بل مدمن على ثقافة التفجير لا التفكير وعدم قبول أي فكر مغاير لها وأيضا لأنهم يكسبون تعاطف عامة الناس ولا يثيرون الشكوك خلال تحركاتهم وتنقلاتهم في المجتمع، لذا فنحن على ثقة

بأن داعش تعد جيلا عنيفا دمويا مؤدلجا لصالح مفاهيم خلافة الدولة الإسلامية في القتل والخراب والذبح والدمار بدم بارد دون أن يرف له جفن.

الدراسات التى تبحث في شؤون داعش تدق ناقوس الخطر من جيل داعش القادم سواء بقي التنظيم بهيكليته الحالية أم اندثر وانهزم، عليه يجب على المجتمع الدولي التحرك السريع لإنهاء داعش وتحرير هؤلاء الأطفال لأنه كلما طالت فترة التدريب والتعليم لهم كلما ازداد التعقيد والعجز في خلاص هؤلاء الأبرياء من عقيدة داعش التى تشربوا منها الكثير من خلال إخضاعهم لدورة شرعية في تلقين عقيدته وأفكاره للتكوين الفكري لهؤلاء الأطفال ضمن جلسات لغسيل الأدمغة بهدف الانغماس الكامل والتعمق في أفكار وأيديولوجية التنظيم الذي سيترك على الأمد البعيد إرث دموي عنيف.

مأساة الطفلات

وضع الأطفال الإناث كان الأسوء في مجتمع غاب عنه القانون ليحكمه الهوس الجنسي والديني المتطرف، فقد ارتكبت عناصر (داعش) الاغتصاب الممنهج اليومي والاعتداء الجنسي والاسترقاق وغيرها من الجرائم المروّعة ضد الطفلات والفتيات والنساء الإيزيديات، فيتم عزل الطفلات بعمر 8 سنوات فما فوق عن أمهاتهن و بيعهن كأسيرات (غنائم الحرب) فى سوق النخاسة والمتاجرة بهن وممارسة الجنس معهن بالتناوب والإجبار على الزواج القسري،وتبديل الدين،كلها جرائم مرفوضة في القانون الدولي والإنساني بل هو أقصي درجات الامتهان للكرامة الإنسانية واحتقار للذات البشرية .

تحليل نفسي من منظور علمي

لا يخفي على القارئ اللبيب أن الاعتداء الجنسي على الأطفال جرحٌ لا يندمل مدى الحياة بل يترك وراءه أقسى درجات الألم والقذارة والامتهان، ومن تداعيات جريمة الاغتصاب،دفن الطفولة والبراءة وأحلام البقاء ضمن عالم الأطفال في واحة من القلق في ظل مستقبل ضبابي،منتج لكثير من الانعكاسات النفسية والاجتماعية والمعرفية على الطفلة ومستقبلها مع "متلازمة صدمة الاغتصاب."

أما الأطفال الذكور فلهم حصة الأسد من الانعكاسات السلوكية (العدوانية) لظروف احتلال داعش لسنجار وتغرس آثار سلبية عميقة في نفوسهم وربما آثارا خفية عن الأنظار ستظهر لاحقا في جيل كامل ممن هربوا من الموت،متحولة إلى مشكلات نفسية كثيرة تصاحبهم إلى مراحل متقدمة من أعمارهم. قبل أيام قليلة، فجر طفلان إيزيديان نفسيهما في مدينة الموصل شمال العراق، عندما قادا سيارتين مفخختين نحو نقطتين للقوات العراقية وقبل تنفيذ العملية، ظهر الطفلان أمجد وأسعد في شريط دعائي بثه تنظيم داعش، وقال إنهما ينحدران من قرية تل قصب الإيزيدية في قضاء سنجار. خلال عامين في صفوف داعش، تعرض الطفلان الإيزيديان لعملية غسيل دماغ جذرية. وظهرا في الشريط في غاية الفرح لأنهما "سينغمسان" في "أعداء الله" و"لو كانوا أبويهما" وينفذان "عمليتهما الاستشهاديتين". قال الطفلان اللذان تحدثا باللغة الكوردية وباسمي أبي خطاب وأبي يوسف، إنهما تلقيا "دورسا شرعية" وانتسبا إلى معسكر تابع لداعش في سورية، قبل أن يسجلا نفسيهما في قائمة الانتحاريين مع انطلاق معركة الموصل. تنكر

أمجد وأسعد لدينهما القديم (الإيزيدية) وقالا إنهما كانا "يعبدان الشيطان" و"يعيشان في الجاهلية ."

هذا ماحذرنا منه مرارا وتكرارا فغسل أدمغة أطفال الإيزيدية القاصرين دون سن الرشد وتدريبهم على الفكر العفن المعادي للقيم الإنسانية والأخلاقية هو هدف يعمل عليه داعش بكل قوة، وخير مثال على ذلك هو الشقيقين أسعد وأمجد البالغين من العمر اثنتا عشر سنة قد تعرضا لغسل الدماغ وأرسالهما كانتحاريين ليفجروا أنفسهما مرددين شعارات تسيء بالمفهوم الإيزيدي القديس متناسبا مع عقيدتهم الدنيئة القذرة بغية تشويه صورة الديانة الإيزيدية أمام أنظار العالم،هؤلاء الأطفال محاصرون بجميع مستحيلات الزّمان والمكان ،أطفال يحيون طقوس الطفولة المغتصبة في ظل راية سوداء كُتب عليها بالأبيض "لا إله إلا الله محمد رسول الله " وترفع خفاقة على جغرافية العنف والموت،أطفال يتدربون على حمل السلاح واحتراف الذبح بغية صناعة (انتحاريي المستقبل) كل هذا يجرى أمام أنظار العالم دون أي وجود حراك جدي لنجدتهم ودون مساعٍ ونشاطات جيدة لحمايتهم.

مطلب

لوجود عدد من يحملون الجنسية التونسية في تنظيم داعش واعتدوا علينا لذا أرى من الضروري بل أطالب تونس أن ترد الهيبة وتنصف الناجيات الإيزيديات في تقديم الاعتذار لهن كأضعف الإيمان ومن ثم يكون هناك مشروع لمقاضاة هؤلاء وتقديمهم للعدالة

والجميع يعلم أهمية ومكانة تونس في هذا الموضوع وخاصة هي طرف في المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي.

في الختام

كل ما جاء في متن هذا الورقة من معاناة الأطفال والفتيات والنساء وأخبار بيعهن واغتصابهن ليست مبالغة، بل هو جزء يسير من حقيقة كبيرة أكّده التنظيم نفسه في أكثر من مرة وبأكثر وسيلة إعلامية وأول مرة كان في أكتوبر/ تشرين الأول 2014 حيث اعترفت داعش في مجلة "دابق" بأن مقاتليها قدموا سيدات وفتيات إيزيديات مأسورات للمقاتلين كـ"سبايا حرب" وقد سعت داعش إلى تبرير أفعالها الشنيعة بزعم أن الإسلام يبيح ممارسة الجنس مع "الإماء" غير المسلمات، بمن فيهن الفتيات، إضافة إلى ضربهن وبيعهن وفي وثائق أخرى يؤكد حقهم في التعامل مع الأطفال كما يريدون لأنهم كفرة ومن غنائم الحرب . كما جاء التأكيد في قرار البرلمان الأوروبي المرقم 2971 بتأريخ 26 نوفمبر 2014 بشأن العراق تحت عنوان: في العراق اختطاف وإساءة معاملة النساء،بالإضافة تأكيدات موثقة لمؤسسات دولية أخرى كـ(الأمم المتحدة ،ومنظمة هيومن رايتس ووتش ...إلخ) .

أخيرًا أقول " رغم المذابح والقتل والسبي والاغتصاب والتنكيل والتهجير والاسترقاق، تبقى إرادة الحياة لدى الإيزيديين في العيش بسلام وأمان بوجود الخيريين شرواكم،أقوى من التكفير والترهيب التي تمارسها عتاة الظلاميين وسدنة الكراهية "

شكرا لحسن إصغائكم

أتوسط الشاعر الفيلسوف ادونيس والشاعر التونسي أيمن حسن والتضامن مع الأطفال والنساء الإيزيديات

ندوة حوارية عن الإيزيديين في مدينة كولن الألمانية [16]

أشكر القائمين على هذه الفعالية.

أولا: أنا قد لا أشاطر مع ما ذهب إليه بعض المتحدثين في مسألة تسمية جريمة الإبادة الجماعية للإيزيديين (بكارثة شنكال) وهنا أؤكد انه يجب أن نسميها(**جريمة الإبادة الجماعية للإيزيديين – جينوسايد**) وليس كارثة سنجار،ثم الهدف من وراء إقرار محكمة دولية لهذا الجينوسايد لا ينحصر في التعويض فقط، بل هناك الكثير من المكتسبات القانونية والمعنوية والسياسية والإعلامية...إلخ. ستجد طريقها إلى أرض الواقع،من وراء الإقرار القانوني لما جرى للإيزيدية كجريمة جينوسايد،فتقديم المجرمين للعدالة ومعاقبة مرتكبي هذه الجريمة ولوضع حد للاستمرارية التصاعدية لهذه الفرمانات وتكون الأخيرة للإيزيدية والمساهمة في تثبيت السلم والأمن فضلا عن ترسيخ قيم حقوق الإنسان.

ثانيا: أما بخصوص من يشمله العقاب حسب اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها حيث يعاقب على الأفعال الآتية :

1-الإبادة الجماعية.

2- التآمر على ارتكاب الإبادة الجماعية.

3-التحريض المباشر والعلني على ارتكاب الإبادة الجماعية.

4-محاولة ارتكاب الإبادة الجماعية.

5-الاشتراك في الإبادة الجماعية.

---

[16] بتاريخ 9 أبريل 2017 أقامت مؤسسة التآخي لحقوق الإنسان في ألمانيا ندوة حوارية حول خيارات بقاء الإيزيديين على أرضهم التاريخية في ظل الظروف الراهنة وهذه كانت مداخلتي فيها.

من الطبيعي جدا لايمكن لأية محكمة دولية أن تحقق في ملفات كل المشاركين المتهمين فيما ذكر أعلاه وتعاقبهم وتنفذ بحقهم العدالة وعلينا أن ننظر مجريات المحاكم الدولية السابقة في (يوغسلافيا، ورواندا) ولنأخذ مثلا جريمة الإبادة الجماعية في رواندا(تقع راواندا شرق–وسط أفريقيا، وهي موطن لجماعتين رئيسيتين هما الهوتو والتوتسي تتشارك الجماعتان اللغة نفسها والأرض نفسها والديانة نفسها لذلك من الصعب وصفهما كجماعتين إثنيتين متمايزتين وقد بدأت الإبادة في 6 نيسان عام 1994 وبعد 100 يوم من الأعمال الوحشية تركت أكثر من 800 ألف قتيل ومئات الآلاف من النساء تعرضت للاغتصاب وأكثر من 4 ملايين مهجر داخل راواندا وأكثر من 2.3 مليون مهجر خارج راواندا ،بالإضافة إلى ملايين أخرى من الضحايا أصبحت مشوهة ومعوقة" ففي قراءة لما جرى في المحكمة الجنائية الدولية لرواندا وهي محكمة خاصة انشأت بقرار من الأمم المتحدة لإحضار المتهمين بالجرائم الكبرى أمام العدالة –المخططين والقادة والمنظمين للإبادة الجماعية و مقرها في تنزانيا وقد مثل ما يقرب من مليوني شخص أمام قاعات محاكم محلية وطنية رواندية، لمشاركتهم في أعمال الإبادة الجماعية، بينما مثل قادة تلك الجماعات والمتهمين الرئيسيين أمام هذه المحكمة الدولية والحصيلة كانت كما يأتي،حيث وجهت اتهامات إلى 93 شخصًا، وأدانت 61 منهم. وكان من بين المتهمين كبار السياسيين والضباط وقد أعلن مجلس الأمن انتهاء مهامها بتاريخ 12/31/ 2015 علما بأن المحكمة لم تنته من مهامها بشكل نهائي فلا يزال هناك تسعة متهمين يلوذون بالفرار، وست قضايا لاتزال قيد النظر.

وعليه يجب أن يحدث إقامة محكمة جنائية دولية خاصة، مع تفعيل محاكم محلية لغرض إجراءات التحقيق في جرائم داعش في العراق .

ثالثا: العراق ما زال غيرَ موقّع على الاتفاقية، برغم مبادرته للانضمام إلى المحكمة الجنائية عام 2005 وانسحابه بعد عشرة أيام من الطلب ومن شخص رئيس الوزراء آنذاك الدكتور أياد علاوي وهذا سبب كبير في تأخر النظر في جرائم داعش بالعراق وحتى لو وقع العراق على نظام روما الأساس وحسب المادة (11) من نظام المحكمة لا يمكن للمحكمة التحقيق في قضية سنجار وسهل نينوى وذلك وفق الفقرة (2) من المادة (11) فالدول التي تنضم للنظام الأساسي بعد بدء النفاذ، فلا تختص المحكمة إلا بالجرائم التي تقع بعد بدء نفاذ النظام بالنسبة لهذه الدولة وهذا يعد تطبيقًا للمبدأ العام السائد في القانون الجنائي، وهو سريان القاعدة القانونية بأثر فوري ومباشر.

رابعا: بخصوص اعتماد المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي لملف جرائم داعش بحق الأقليات العراقية، اقتبس ما كتبه المحامي والناشط الحقوقي (حجي هفند يوسف) :

1- الامتداد الإقليمي لاختصاص المحكمة حيث يمتد الاختصاص الإقليمي للمحكمة الى دولة ليست طرفاً في النظام الأساسي لها فالفقرة 3 من المادة 12 من النظام تنص على إن كان قبول دولة غير طرف في هذا النظام الأساسي لازمًا بموجب الفقرة 2 جاز لتلك الدولة بموجب إعلان لدى المحكمة بأن تقبل رسميا ممارسة المحكمة اختصاصها فيما يتعلق بالجريمة المرتكبة وتتعاون الدولة القابلة مع المحكمة دون أي تأخير أو استثناء وفقًا للباب 9 وهذا يعني أن امتداد الاختصاص الإقليمي للمحكمة يعتمد على قبول الدولة المعنية باختصاص المحكمة بمحاكمة ما وقع على أراضيها من جرائم.

2- الاستثناء الآخر على مبدأ الاختصاص الإقليمي للمحكمة يتمثل بحالتين الأولى وهي قيام المدعي العام بمباشرة التحقيق في الجرائم ومن تلقاء نفسه من دون إحالة من آية جهة ما وتنص الفقرة 1 من المادة 15 من النظام الأساسي للمحكمة على(للمدعي العام أن يباشر التحقيقات من تلقاء نفسه على أساس المعلومات المتعلقة بجرائم تدخل في اختصاص المحكمة) ومثال على هذه الحالة هي قيام المدعي العام بالتحقيق في عام 2007 عند إعلان المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية (لويس أوكامبو) عن فتح التحقيق في الجرائم الخطيرة التي قد تكون ارتكبت في جمهورية أفريقيا الوسطى في عام 2002 وعام 2003.

أما الحالة الثانية فتتمثل بمباشرة مجلس الأمن الحق في الإحالة بموجب الفقرة ب من المادة 13 والتي نصت على (إذا أحال مجلس الأمن، متصرفًا بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة ، حالة إلى المدعي العام يبدو فيها أن جريمة أو أكثر من هذه الجرائم قد ارتكبت) مما يعطي الحق للمحكمة الإمكانية في ممارسة سلطاتها القضائية إذا ما تمت إحالة أي موقف إلى المدعي العام من قبل مجلس الأمن ومثال على هذه الحالة

وهي قضية دارفور في السودان عندما أحالت إلى المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية من قبل مجلس الأمن بالقرار المرقم 2005/1593.

شكرًا لإصغائكم.

نحو الإقرار الدولي لجينوسايد الأقليات العراقية[17]

في البدء أبارك لأعضاء ومؤازري هيئة الدفاع عن اتباع الديانات والمذاهب في العراق بانعقاد مؤتمرهم الثاني وأتمنى لهم الموفقية والنجاح.

توصف جريمة الإبادة الجماعية أنها أشد الجرائم الدولية جسامة وبأنها جريمة الجرائم، وحسب اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها و النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية،تعرّف جرائم الإبادة الجماعية بأنها اي من الأفعال التي ترتكب بقصد إهلاك جماعة قومية أو إثنية أو عرقية أو دينية، بصفتها هذه إهلاكًا كليًا أو جزئيًا، كما حددت الأفعال التي تنطبق عليها صفة الجرائم المذكورة بالآتي.

1-قتل أفراد الجماعة.

2- إلحاق ضرر جسدي أو عقلي جسيم بأفراد الجماعة.

3-إخضاع الجماعة عمدًا لأحوال معيشية يقصد بها إهلاكها الفعلي كليًا أو جزئيًا .

4- فرض تدابير تستهدف منع الإنجاب داخل الجماعة.

5-نقل أطفال الجماعة عنوة إلى جماعة أخرى.

الإبادة الجماعية لا يشترط لقيامها عدد معين من القتلى، كما لا يشترط في القتلى أن يكونوا كبار أو صغار، رجالا أو نساء تعني ارتكاب أي عمل من الأعمال المذكورة أعلاه بهدف الإبادة الكلية أو الجزئية مع وجود النية والقصد الجرمي، لا شك أن جريمة الإبادة الجماعية لا تسقط بالتقادم مهما طال الزمن.

---

17 قدمت هذه الورقة في المؤتمر الثاني لهيئة الدفاع عن اتباع الديانات والمذاهب في العراق والذي عقد للفترة من 1 لغاية 2 مايو 2017 في عنكاوا وتلسقف في إقليم كوردستان- العراق.

المحكمة الجنائية الدولية

هي هيئة قضائية دائمة مستقلة عن الأمم المتحدة، تأسست في سنة 2002 بمعاهدة دولية وليس بقرار من مجلس الأمن، كأول محكمة قادرة على محاكمة الأفراد المتهمين بجرائم (الإبادة الجماعية و ضد الإنسانية و الحرب و العدوان) ومقرها في لاهاي بالمملكة الهولندية لكنها قادرة على تنفيذ إجراءاتها في أي مكان بالعالم ضمن سياقات نظام روما الأساسي ويحق لها فقط النظر في الجرائم المرتكبة في وبعد الأول من يوليو عام 2002 ومن 123 دولة، منها أربع دول عربية (الأردن وتونس وفلسطين وجيبوتي) .

و تهدف المحكمة إلى:

1-إنهاء وردع الانتهاكات الجسيمة للقانون الإنساني الدولي التي قد ترتكب مستقبلا

2-وضع حد لظاهرة الإفلات من العقوبة وملاحقة المجرمين.

3-معالجة حقوق الضحايا والمساهمة في السلم والأمن.

4-ترسيخ قيم حقوق الإنسان.

من عقوبات المحكمة

السجن لعدد محدد من السنوات لمدة أقصاها 30 سنة أو المؤبد .

كيفية إحالة الاختصاص إلى المحكمة

وفق المادة (13) من نظام المحكمة،الذي يملك حق إحالة الدعوى إلى المحكمة لمباشرة اختصاصها ، وهم:

1-الدول الأطراف في النظام.

2-مجلس الأمن.

3-المدعي العام.

فيما يخص قضيتنا وبما أن العراق ليست طرفًا (عضوًا) بالمحكمة، والإحالة عن طريق مجلس الأمن لم يحدث وغير منتظر حدوثه في الوقت الراهن لوجود الفيتو الروسي والصيني وحدث مع سوريا.

عليه يجب اللجوء إلى المدعي العام للمحكمة والاعتماد على مواد النظام وحسب المادة (11) من نظام المحكمة، حتى لو أصبح العراق عضوًا في المحكمة لايمكن للمحكمة التحقيق في قضية سنجار وسهل نينوى وذلك وفق الفقرة(2) من المادة (11) فالدول

التي تنضم للنظام الأساسي بعد بدء النفاذ، فلا تختص المحكمة إلا بالجرائم التي تقع بعد بدء نفاذ النظام بالنسبة لهذه الدولة وهذا يعد تطبيقًا للمبدأ العام السائد في القانون الجنائي، وهو سريان القاعدة القانونية بأثر فوري ومباشر.

حلول أخرى في إحالة الاختصاص

تكمن في إعلان العراق قبوله ممارسة المحكمة اختصاصها فيما يتعلق بالجريمة قيد البحث، والمرتكبة قبل نفاذ النظام بالنسبة للعراق كعضو جديد وقبول العراق أيضا التعاون مع المحكمة دون تأخير أو استثناء.

وهذا ليس بأمر صعب لو أرادت الحكومة العراقية إنصاف ضحايا داعش ورد المكانة لهم، من الممكن قبول اختصاص المحكمة بتحديد الزمان والمكان وهذا لايمس إطلاقا بسيادة الوطن كما يذهب إليه البعض .

يوجد سبيل آخر لتحريك الدعوى وهو القبض على قيادي كبير من داعش وله اليد الطولى في إصدار قرار الإبادة،شرط أن يكون من رعايا إحدى الدول الأطراف في المحكمة وتقديمه مع ملف قانوني كامل للمدعي العام.

أو إقناع المدعي العام للمحكمة باعتماد القضية من خلال دولة عضو أو إقناعه شخصيا وهي حالة صعبة ولكن ليست محالة.

ولمجلس الأمن الحق في تشكيل محكمة خاصة بجرائم داعش، خارج محكمة الجنائيات الدولية في لاهاي.

الموقف الدولي

" صدر إلى اليوم مجموعة من القرارات الدولية والتقارير الأممية 10 قرار دولية فضلا عن 7 قرارات من البرلمان الأوروبي وحده:

1-تقرير المفوض السامي للامم المتحدة.

2-قرارات البرلمان الأوروبي عدد 7

3-قرار مجلس الشيوخ الأمريكي.

4-بيان وزير الخارجية الأمريكي جون كيري.

5-بيان الصادر من قبل المستشار الخاص للأمين العام للأمم المتحدة لمنع الإبادة الجماعية.

6-دعوة الرابطة الدولية لعلماء الجينوسايد لمجلس الأمن لإحالة داعش إلى المحكمة الجنائية الدولية.

7-عد مجلس العموم في البرلمان البريطاني.

8-تقرير لجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن الجمهورية السورية.

9-الجمعية الوطنية الفرنسية.

10-البرلمان الأسكتلندي في 30 مارس 2017

موقف العراق

لقد تحاشي النظام السابق التوقيعَ على اتفاقية روما بشأن المحكمة الجنائية الدولية، خشية تعرضه للمساءلة في قضايا تجاوزات حقوق الإنسان وفي عام 2005 بادر العراق

للانضمام إلى المحكمة الجنائية وانسحابه المباغت بعد عشرة أيام ومن قبل الدكتور إيادي علاوي تحت ذريعة أنه ليس هناك برلمان منتخب ولكن الأصل في السبب هو الضغط الأمريكي والإقليمي.

أولا: على الصعيد المحلي الوطني

1-في 7 أغسطس 2014 قرر مجلس النواب العراقي ما تتعرض له المكونات الدينية والعرقية في العراق إبادة جماعية وجرائم ضد الإنسانية، طبعا مسودة القرار قدمت من قبل النائبة فيان دخيل وعدد من السادة النواب.

2-في 18 نوفمبر 2014 قرر مجلس الوزراء العراقي الشيء نفسه.

ثانيا: على الصعيد الدولي

العراق ليس متعاونا بالشكل الإيجابي المطلوب مع الجهود الدولية،ففي مجلس حقوق الإنسان وأنا أشهد على هذا الكلام بأن السفير رعد الآلوسي الذي جاء من العراق إلى جنيف لحضور جلسات المجلس ومناقشة تقرير لجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن الجمهورية السورية واعترض على قانونية تقرير اللجنة لأنه الإيزيديون في العراق تعرضوا للقتل وليس في سوريا و لم يبين تعاون العراق مع اللجنة بهدف نجاح عملها كما عملت أغلب دول العالم وكما قال سيادة السفير بأن العراق تؤكد أن ما حدث بحق الأقليات في العراق هي جرائم ترقى إلى جرائم ضد الإنسانية مع العلم أن اللجنة قد

أكدت في تقريرها أنها جرائم ترقى لدرجة الجينوسايد والمجلس النواب العراقي ومجلس الوزراء العراقي قد أقرتا الجريمة كإبادة جماعية.

حول المشروع البريطاني البلجيكي لتقديم داعش إلى العدالة الدولية في نهاية 2016 في البرلمان الأوروبي كانت لدي مداخلة عن المشروع فانتقدني وكيل وزير الخارجية السيد نزار الخيرالله ودعاني إلى بغداد للوقوف عن كثب لجهود العراق المتعاونة مع هذا المشروع وفعلا زرته لاحقا في وزارة الخارجية في بغداد ولكن تأسف كثيرا برفض رئاسة مجلس الوزراء للمشروع.

لماذا العراق لايستجيب للمبادرات والقرارات الدولية ؟

أولا: حسب المادة (27) من نظام روما الأساس " عدم الاعتداد بالصفة الرسمية حسب الفقرتين (1 ، 2) "

1-يطبق هذا النظام الأساسي على جميع الأشخاص بصورة متساوية دون أي تمييز بسبب الصفة الرسمية، وبوجه خاص فإن الصفة الرسمية للشخص،سواء كان رئيسًا لدولة أو حكومة أو عضوًا في حكومة أو برلمان أو ممثلاً منتخبًا أو موظفًا حكوميًا،لا تعفيه بأي حال من الأحوال من المسؤولية الجنائية بموجب هذا النظام الأساسي، كما أنها لا تشكل في حد ذاتها،سببًا لتخفيف العقوبة.

2-لا تحول الحصانات أو القواعد الإجرائية الخاصة التي قد ترتبط بالصفة الرسمية للشخص سواء كانت في إطار القانون الوطني أو الدولي،دون ممارسة المحكمة اختصاصها على هذا الشخص.

إذًا لاحصانة لأي شخص،فعدم الاعتداد بالصفة الرسمية للأشخاص بشكل لا تدع مجالاً للشك فيما يتعلق بالمساواة بين الأفراد العاديين والرؤساء أمام المحكمة،الأمر الذي يساهم في الوصول إلى جميع مرتكبي الجريمة والاقتصاص منهم وإنصاف الضحايا .

ثانيا: العراق يخاف من أن تلقى الأضواء الدولية على إقليم كوردستان في حال تعاونها مع المحكمة وبهذا يكون الاهتمام الدولي وتهامل المحمكمة مع الإقليم بحكم وقوع مسرح الجريمة تحت سيطرة الإقليم إدارية.

موقف إقليم كوردستان

مما لا شك فيه أن حكومة إقليم كوردستان قد قدمت مع منظمات مدنية ملف عن جرائم داعش إلى المحكمة الجنائية الدولية ولكنها لم تعتمده، فضلا عن تشكيل لجنة حكومية بهذ الخصوص وأيضا فتحت هيئة للتحقيق وجمع الأدلة ولكن نحن نتحدث عن تدويل القضية ولكون إقليم جزء من العراق وليس بدولة ،فلا تتعامل المحكمة مع الإقليم بصورة مباشرة إلا بعد موافقة بغداد بالتعاون الكامل مع المحكمة ؟

حماية الشهود مفقودة : لايوجد أي نوع من الحماية للشهود وهذا مؤشر سلبي

حماية المقابر الجماعية :غير موجودة،على الرغم من أنه واجب وطني ؟

المصادر: نظام روما الأساس وموقع المحكمة

المؤتمر الدولي للأقليات في الشرق الأوسط[18]

سعدت جدا بهذه الدعوة وأود في البداية أن أشكر القائمين على تنظيم هذه الفعالية وإتاحة الفرصة لنا كي نبحث في ملف مهم جدا وهو ملف الأقليات في الشرق الأوسط وبالتأكيد سأركز في ورقتي هذه على مستقبل الأقليات العراقية لمرحلة مابعد داعش.

المدخل

الأوضاع المأساوية والاستثنائية التي تعيشها الأقليات في محافظة نينوى منذ يوم 2014.06.10، وسيطرة داعش على المحافظة كي يمارس بحق جميع هذه المكونات الأصلية كل أعمال القتل والتنكيل والتطهير والسبي والتشريد ولايخفى على أحد بأن هذه التطورات الخطيرة، قد عمقت بشكل كبير أزمة الأقليات في مناطق (سهل نينوى) وسنجار وجعلتهم يعيشون في ظل الدولة الإسلامية ظروفا صعبة ومعاناة إنسانية قاسية،بسبب عمليات تطهير عرقي وديني وأعمال قتل جماعية،وتهجير قسري وجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية، وحولت مناطقهم إلى ساحة حرب وقتال وهي المناطق نفسها التي عدت منذ العام 2003 مناطق متنازع عليها بين حكومتي بغداد وأربيل وفق المادة (140) من الدستور العراقي.

[18] ألقيت هذه الورقة في المؤتمر الذي نظمه مجموعة من المنظمات الدولية بالتنسيق مع المؤسسة الإيزيدية وذلك بالتزامن مع الدورة ال35 لمجلس حقوق الإنسان في يوم 2017.06.12 بالأمم المتحدة في جنيف .

والآن بعد مرور 3 سنوات من احتلال داعش لهذه المناطق وتحرير أغلب مناطق الأقليات من قبل الجيش العراقي والبيشمركة والحشد الشعبي وبمساندة جوية من قوات التحالف الدولي وبدء العدد التنازلي لإنهاء وجود داعش في العراق كقوة ماسكة للأرض،ووضع الأقليات في أقسى درجات السوء على كافة الأصعدة الحياتية والمعيشية والإدارية والسياسية ...إلخ،ففي هكذا أجواء تطرح مسألة مستقبل الأقليات في ظلّ وضع يسوده عدم الاستقرار وصعوبة،إن لم نقل،استحالة التعايش من جديد بينها،بعد تمزّق النسيج الاجتماعي وانعدام الثقة بين مختلف اقليات ومكوّنات المجتمع العراقي وانتشار الخوف والرغبة في الانتقام ففي أماكن مثل سنجار،حيث كان يتعايش العرب والكورد والإيزيديون والتركمان، أصبح من المستحيل التفكير في أن تجمعهم المدينة نفسها من جديد وكذلك الحال أيضا في مدينة تلعفر التي كانت تضّم التركمان من السنة والشيعة،كما أن المسيحيين أصبحوا لا يأمنون العودة إلى مناطقهم في الوقت الحاضر بعد ما حصل فيها ويُفضّلون البقاء في كوردستان العراق أو الرحيل خارج البلاد فالمشهد قاتم أكثر من أيّ وقت مضى.

مصير الأقليات إلى أين؟

نشر مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية موضوعا بقلم د. أحمد غالب الشلاه،تحت عنوان " العراق ما بعد داعش:قراءة في السيناريوهات المحتملة " وهي دراسة تحليلية منطقية ويبين أهم سيناريوهات ما بعد داعش في العراق.

السيناريو الأول: الفيدرالية والأقلمة

اعتماد الصيغة الفيدرالية التي تكون في حقيقتها أقرب للكونفدرالية من خلال اعتماد (الأقلمة) ومنح الأقاليم صلاحية شبه مطلقة، خصوصا وأن الدستور يدعم هذا الاتجاه في بعض مواده.

السيناريو الثاني: نظام الحكم اللامركزي

حيث يقوم هذا السيناريو على اعتماد صيغة اللامركزية في الحكم ومنح الإدارات المحلية شيئًا من الاستقلالية في إدارة شؤونها في الحكم دون اللجوء إلى أقاليم.

السيناريو الثالث: نظام الحكم المركزي

حيث سيكون للمنتصر الكلمة الفصل، ويكون ذلك مرتبط في الغالب بتغيير شكل النظام السياسي من نظام توافقي إلى نظام (الأغلبية السياسية) أو حتى ربما من نظام (برلماني) إلى (نظام رئاسي).

السيناريو الرابع: سيناريو التقسيم والحرب الأهلية

حيث تضرب الفوضى أطنابها، ويغيب أي ناظم للعملية السياسية وستفتقد الحكومة لأي حجة عن الإهمال والتقصير بعد انتهاء وجود التنظيم الإرهابي، وقد يرافق ذلك ثورة جماهيرية عارمة احتجاجًا على سوء الأداء الحكومي لتصبح نهاية داعش بداية حرب أهلية.

هنا قد يتبادر إلى الذهن ياترى ماهو موقع الأقليات ضمن الخارطة أعلاه ؟

كما هو معروف بشكل عام أن المنتصرين في الحروب هم الذين يقررون ملامح المرحلة اللاحقة وحتما فأن الأقليات وأن كانت هي الضحية لكنها أيضًا ستخسر،ودوما الدول والقوات المنتصرة هي التي ستقوم بتوزيع المكاسب وتضع الحدود على مزاجها ومصالحها ولااعتقد أنها ستأخذ برغبة الأقليات في المقام الأول وطبعا هنا أنوه بأن دور الخطاب الأقلياتي المتفكك بسبب الانقسام الداخلي فيما بينهم يؤدي بصورة أو أخرى إلى تأثيرهم الضعيف في تقرير مصيرهم ،فضلا عن انعدام الثقة بين الحكومة المركزية وإقليم كوردستان والحكومة المحلية لمحافظة نينوى من جهة وبين أفراد الأقليات بتنوعها من جهة ثانيا وفقدان ثقة الأقليات بقدرة الحكومة بحماية هويتها ووجودها مستقبلا .

عند الحديث عن ملف الأقليات في العراق نجده ملف مليء بالانتهاكات الحقوقية والدستورية والقانونية حيث إن الأقليات في العراق قد لاقوا ما لاقوا من التوتر الأمني والسياسي والتوتر الطائفي والديني وعليه إن لم تنفذ مطالب الأقليات سيضطرون إلى البحث عن مكان يشعرون به بالأمان وإيجاد حقوقهم ومطالبهم وهذا ما لا يوجد بالعراق في الوقت الراهن وسيبحثون عنه خارج أسوار العراق.

الهجرة

إن ظاهرة الهجرة هي داء اجتماعي بدأ ينخر جسد المجتمع العراقي ويربك توازنه ويهدد مستقبله وخاصة هجرة أو لنقل (تهجير) الأقليات الدينية إلى خارج العراق بعد سقوط

حكومة البعث 2003 ووصلت هذه الظاهرة لأعلى مستوياتها مابين 2014 – 2015 وأهم هذه الأقليات (المسيحيون، الإيزيديون، المندائيون، البهائيون)ويلخص الحقوق صائب خدر أهم أسباب هذه الهجرة في مايأتي"اجتياح عصابات داعش لمناطق وجودهم الأقليات الدينية في سنجار وسهل نينوى،فضلاً عن صعود التيار الطائفي ونمو التطرف الديني والمذهبي والمحاصصة السياسية والاستقتطاب الحزبي والفساد الإداري والبطالة وانعدام سلطة القانون واختزال هوية الأقليات الدينية من خلال هيمنة المكونات الكبيرة (الشيعة والسنة والكورد) وعدم منحها حقوقًا ملموسة لأفرادها طبعا كلها عوامل ساعدت على إفراغ العراق من شماله إلى جنوبه من أقلياته الدينية "هذه العوامل وعوامل أخرى أدى لظهور حالة هجرة غير مسبوقة لأبناء منطقة سنجار وسهل نينوى من الأقليات(الشبك الشيعة والتركمان الشيعة والكاكائيون والإيزيديون والمسيحيون) إلى خارجها وإلى الشتات،وأصبح مصيرهم مجهولا وغامضا ومخيفا، مما يهدد وجودهم من الأساس.

وبهذا فإن هذا النزيف هو هدر للطاقات البشرية وهجرة للعقول وضياع للكفاءات والمهارات بصورة عامة وهجرة الأقليات والهويات العراقية بصورة خاصة يؤثر سلبا على النسيج الفيسفسائي العراقي ويطرح عدة أسئلة منها

1–هل يتحوّل العراق إلى بلد بدون أقليات ليصبح أخيرًا مسرحا للتقاتل بين المسلمين من السنة والشيعة والكورد؟

2–وهل يفقد العراق إلى الأبد تنوّعه الثقافي والديني والإثني والهوياتي؟

UN

إقرار الإبادة الجماعية ضمانة للأقليات

جميع القرارات الدولية والتقارير الصادرة من الأمم المتحدة والمنظمات والمؤسسات الدولية تؤكد على أن ما حصل للأقليات في سنجار وسهل نينوى هو جريمة إبادة جماعية كونها تضم كافة الأفعال الجرمية حسب نظام روما الأساس والشواهد والشواخص تثبت بالدليل القاطع ماجرى هو الجينوسايد،فشهادات وإفادات الناجيات من سبي داعش والناجين من المجازر،فضلا عن وجود العديد المقابر الجماعية وبهذا نرى الجميع وخاصة المنظمات الحقوقية والإنسانية تدعو منع تكرار جريمة الإبادة الجماعية وتقديم الجناة إلى العدالة من خلال إحالة هذا الملف إلى لمحكمة الجنائية الدولية في لاهاي ،بهدف إنصاف الضحايا من خلال آليات المحكمة وأهدافها المتمثلة في :

1-إنهاء وردع الانتهاكات الجسيمة للقانون الإنساني الدولي التي قد ترتكب مستقبلا.

2-وضع حد لظاهرة الإفلات من العقوبة وملاحقة المجرمين.

3-معالجة حقوق الضحايا والمساهمة في السلم والأمن.

4-ترسيخ قيم حقوق الإنسان.

وهذا ما سيعطي للأقليات أمل البقاء والتجذر في مناطقهم،وحمايتهم بزيادة سرعة التدخل الدولي الذي يوجد إرادة عالمية مطلوبة للرد على أي تهديد بوقوع عمليات إبادة جماعية جديدة ويمنع تكرارها وبهذا يكون الحماية الوقائية مطلوبة للمجموعة التي تعرضت لجريمة الابادة .

ويقدم التقارير الدولية المعتمدة جملة من التوصيات أهمها زيادة المساعدات للنازحين، وإحالة الجرائم إلى المحكمة الجنائية الدولية، والإعداد الأمثل لما بعد زوال تنظيم داعش في

حماية الهوية الأقلياتية والتي هي من صلب مسؤليات الحكومة العراقية،بل هي مطالبة بتقديم الضمانات الملزمة للهيئات الدولية بإيجاد الحماية والأمن والاستقرار وعودة جميع من يرغب العودة من الأقليات إلى مدنهم وقراهم في الموصل وسهل نينوى والعمل على إعادة بناء مناطقهم وتعويضهم للخسائر الفادحة التي لحقت بهم.

مطاليب الأقليات في سهل نينوى وسنجار والتي تتمحور في النقاط التالية دون الدخول في التفاصيل الدقيقة

1- الطلب من الدول المانحة والأسرة الدولية والمنظمات الإغاثية في الأمم المتحدة لتقديم المزيد من المساعدات للنازحين في المخيمات والكرفانات.

2- إعادة إعمار المناطق المنكوبة في سنجار وسهل نينوى مع تحديد البنية التحتية لكافة مفاصل الحياة (الشخصية والعامة) في هذه المناطق .

3- إنقاذ المختطفات والمختطفين وإعادة تأهيل النتاجيات والناجين من براثن التنظيم الإرهابي " "داعش".

4- الإقرار بما حدث للأقليات هو جينوسايد ضمن إطار القانون الدولي.

5- مناشدة المجتمع الدولي بتأمين الحماية الدولية لمناطق الأقليات (مناطق آمنة محمية)

6- احترام إرادة الأقليات في اختيار نوعية الحكم سواء كان استحداث محافظتي سهل نينوى وسنجار وأخذ برأي هذه الأقليات لارتباطهما ب (أربيل أو بغداد) .

7- تعديل حزمة من القوانين والقرارات المتعلقة بالأقليات (البطاقة الوطنية وقانون الأحوال الشخصية ...إلخ) و إنهاء سياسيات التهميش و الإقصاء من قبل الحكومة في العراق ويكون لهم اختيار ممثليهم بصورة تضمن تمثيلهم الحقيقي في السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية

فإن تحقيق هذه المطالب المشروعة الأقليات العراقية الدينية والقومية في محافظة نينوى، يحتاج إلى خطوات جريئة و شجاعة من حكومتي (أربيل – بغداد) و لاتحتاج سوى إلى إرادة قوية و انفتاح أكبر و تفهم أعمق للشريك في الوطن و سيكون تطبيقها تحصيل حاصل لا أكثر وستمثل دعمًا داخليًا ودوليًا قويًا منقطع النظير للديموقراطية في العراق.

المؤتمر الدولي (مستقبل المسيحيين في العراق: نحو حل شامل لسهل نينوى)[19]

شكرًا كثيرًا لهذه الدعوة الكريمة وأتمنى للقائمين على هذا المؤتمر التوفيق في الوصول إلى أهدافهم المنشودة.

كنت أنوي التكلم عن الجينوسايد بحق أقليات سهل نينوى ومشاهداتنا أثر زيارتنا مع الرابطة الدولية لعلماء الجينوسايد إلى سهل نينوى في يناير الماضي،بدعوة من منظمة شلومو للتوثيق ،ولكن لعدم وجود ورقة عن الإيزيدية في هذا المؤتمر،عليه سأتكلم عن وضع الإيزيدية ورؤيتنا كناشط ورئيس مؤسسة الإيزيدية في هولندا لمستقبلهم هناك .

على الرغم من أن المؤتمر باسم "مستقبل المسيحيين في العراق: نحو حل شامل لسهل نينوى " إلا أنني مجبر بالتعرج بعجالة على وضع سنجار من خلال النقاط الآتية :

أولا: قضاء سنجار الآن منقسم على الشكل التقريبي الآتي (+ -) (60 % تحت سيطرة بيشمركة حكومة إقليم كوردستان و 30% تحت سيطرة الحشد الشعبي و 10% تحت سيطرة القوات التابعة ال بككا) وليس بينهم تنسيق عسكري جيد،لهذه فإن هذه الصراعات السياسية تأثر سلبًا على مستقبل المنطقة.

ثانيا: المقابر الجماعية المكتشفة إلى الآن هي 43 مقبرة وتعد كدليل لإثبات جرائم داعش بحق الإيزيدية ولكن مع الأسف هذه المقابر لم تحظَ بالاهتمام المطلوب ولم يتم فتحها وتحليلها وتشريحها قانونيا وعمليًا ولم يتحقق منها بواسطة فحص ال (DNA)

[19] شاركت بورقة عمل في المؤتمر الذي عقد في البرلمان الأوربي من 28 لغاية 30 يونيو 2017

ولم يتم حتى حمايتها جيدا والشيء الخطير هو بعضها تحترق (هذه مناشدة للحفاظ عليها وحمايتها وتحليلها والتحقق فيها دوليا)

ثالثا: قضاء سنجار منكوبة بنسبة 80% ويبدو أن الأعمار في مركز القضاء لايزيد عن 2% أما في ناحية سنوني قد يصل إلى أكثر من شنكال بنسبة ضئيلة ويعزى السبب إلى الوضع الأمني وعدم وجود الأمان والسلام.

رابعا: وجود قوات مسلحة متعددة وعدم حصر السلاح بيد الدولة وضعف القانون و وجود أشخاص من خارج الحدود أدى إلى عزوف المنظمات الدولية القيام بواجبها الإغاثي والإنمائي،والعمراني والإنساني ،ووجود الكثير من حالات الاغتيالات في منطقة شنكال بعد تحريرها من داعش والتي تقيد ضد مجهول، وقصف تركيا للجبل بحجة وجود ال (بككا)فيها،كلها عوامل أثرت بشكل كبير على زيادة نسبة الهجرة والتقليل من فرص العودة .

وضع الإيزيدية بصورة عامة

لدينا هنا تقرير معلوماتي موجه إلى رئاسة المؤتمر والجهات المعنية بالشأن (إعداد المؤسسة الإيزيدية في هولندا مع المديرية العامة لشؤون الإيزيدية في حكومة كوردستان)،ولكن فقط للتذكير أقول والإحاطة السريعة بالعلم بأن من بين (6417) مختطف ومختطفة إيزيدية لدى داعش – وبمساندة من قبل المكتب الخاص لرئيس وزراء إقليم كوردستان – تم إلى الآن تحرير (3001) منهم نساء و رجال و من الأطفال الإناث والذكور ، وبذلك قد بقى ما يقارب (3416) في أيدي إرهابيي داعش،منهم ما يقارب (1600) طفل وشاب يتم تدريبهم على القتال والعمليات الانتحارية .

وهنالك أكثر من 1000 طفل إيزيدي نجي من قبضة الخلافة الإسلامية(داعش) بعد قضائهم لفترات مختلفة تحت رحمة الأفكار الداعشية المتطرفة،وليست هنالك منظمة إنسانية تساعدهم بإعادة التأهيل وأغلبهم يعيشون في مخيمات تفتقد إلى أسهل مستلزمات الحياة، للعلم أن جميع الناجيات والناجين يحتاجون إلى إعادة التأهيل بهدف دمجهم في المجتمع وباستثناء حكومة إقليم كوردستان والحكومة الألمانية، لم تساعد أية دولة أخرى المختطفين والناجيات والناجين الإيزيديين،كما ننوه إلى وجود منظمات وشخصيات تتاجر بالناجيات (المحررات من داعش) بطريقة وأخرى .

الإيزيدية في سهل نينوى

بخصوص ما نحن بصدده في منطقة سهل نينوى سأستشهد بماكتبه الحقوقي حسام عبدالله مدير منظمة الإيزيدية للتوثيق (إن كنا نتكلم عن السهل والذي يضم قضاء الحمدانية – قضاء تلكيف – ناحية بعشيقة – ناحية برطلة – ناحية النمرود – ناحية وانة – ناحية القوش) أي أننا نتحدث عن مكونات متعددة منها (الإيزيديون والمسيحيون و الشبك "سنة وشيعة" و العرب و التركمان ،والكورد) وبنسبة عددية متفاوتة حسب إحصائيات البطاقة التموينية والبطاقة الانتخابية وهنا لاننسى قضاء شيخان حيث لديها وضعها الخاص والإيزيدية يعيشون في هذه المنطقة منذ آلالف السنين .

لاسلام بدون عدالة

كوني أعمل في مجال الجينوسايد كثيرًا ماتصادفنا هذه المقولة (لاسلام بدون عدالة) إذًا تطبيق العدالة بحق كل من تلطخت أياديهم بدماء أهالي سهل نينوى أو من شارك بشكل وآخر في جريمة الإبادة الجماعية ضد الأقليات العراقية في سهل نينوى وتقديم الجناة إلى القضاء سيعجل من ترسيخ أركان السلام والأمان والذي سيدفع الناس نحو التعايش والسلم الأهلي .

طمس الهوية

بهدف إزالة آثار الإيزيدية وقلع جذورهم تم تدمير جميع المزارات الإيزيدية والأضرحة والمراقد والآن إعادة إعمار المزارات في بعشيقة وبحزاني قائمة وتم جمع تبرعات من أهالي المنطقة وقامت الخلمتكارية ببنائها وساهمت أوقاف الإيزيديين في بغداد بجزء من الدعم المادي .

العودة

عدد العوائل الإيزيدية العائدة إلى بعشيقة وبحزاني وصلت إلى حدود350 عائلة ومن المؤمل بأن العودة تكون في أوجها مع بدء الدوام الرسمي في المدارس في الشهر التاسع القادم في حال لو تم تأمين المدارس بشكل جيد وستتناسب طرديا مع ازدياد في إيجاد الخدمات العامة المهمة للعودة وقيام عدد من الكروبات الشبابية بشكل طوعي والمساهمة

في تنظيف المنطقة ورسم الكثير من اللوحات الفنية على جدران المدينة والتي تحث على البقاء وتحدي الصعاب وأيضا تدعو إلى التعايش السلمي.

الخدمات

1-البنية التحية في حالة سيئة.

2-الكهرباء لابأس بها في الوقت الحاضر بسبب قلة العوائل.

3-الماء الصافي لا يسد الحاجة.

4-دور المنظمات الانسانية في سهل نينوى ليس بالمستوى المطلوب.

5-هناك أكثر 400 دار محروقة وأكثر من 200 دار مهدم بالكامل ومئات الدور المتضررة جزئيا.

الخوف

على العموم الناس ترغب في العيش بسلام ولكن هناك شعور بعدم الأمان والتخوف من المستقبل، وعدم ضمان مستقبل الأجيال، وولد هذا الشعور بسبب قرب المدينة من أحياء الموصل ولقربها من القرى التي كانت معظم سكانها داعش أو مع داعش وأيضا فقدان الثقة على أكثر من اتجاه .

الفرد الإيزيدي سيعاني عشرات السنين من أزمة فقدان الثقة من الآخرين وخاصة الجوار التي تأصلت في شخصيته وتجذرت في كيانه بسبب ما حصل له من ظلم واضطهاد وقتل وسبي وهدر مال ومن اقرب الناس له جغرافيا وعليه مناطق آمنة وإدارة ذاتية تحت حماية أممية وبضمانات دولية مطلب رئيسي .

مستقبل المنطقة

كما نعلم أن مناطق سهل نينوى قبل داعش كانت تابعة إداريا للمركز(بغداد)،وتحكم فعليا من قبل الإقليم " أربيل "،هذا بحد ذاته ينبيء بوجود صراع في المستقبل،فضلا عن وجود تدخلات إقليمية في المنطقة ولكن ماهي الرؤية الإيزيدية ليوم غده .

الإيزيديون يؤكدون من خلال مصادر القرار بالنسبة لهم على جملة قضايا ومنها:

1-الإيزيديون يتفقون مع بقية المكونات على ضرورة أن تتحول مناطق سهل نينوى إلى إدارة ذاتية بشكل محافظة على أن تدار بالتناوب وأن يتمتع جميع مكونات السهل بحقوقهم بإنصاف.

2-يتطلع الإيزيديون كحل أولي إلى ضرورة توسيع رقعة المناطق الجغرافية وفتح أقسام بلدية ومنح صلاحيات وامتيازات للقرى والمجمعات السكنية من أجل تنظيم حالها وبناء قراها وإيجاد كامل الخدمات فيها وعدم مزاحمة مراكز المدن.

3-الإيزيديون يتطلعون إلى إيجاد كامل الحقوق والامتيازات لمحافظة سهل نينوى بحيث يمكن لها إدارة ذاتها بذاتها مع التأكيد على عدم اتخاذ أي مسمى ديني للمحافظة بحيث توحي بأنها محافظة لمكون ما وإنما لجميع الأقليات الدينية والعرقية والإثنية.

4-الإيزيديون يتطلعون إلى إيجاد كامل الحقوق ليس لهم فحسب بل لجميع الأقليات الدينية والعرقية والإثنية.

5-الإيزيديون يتطلعون إلى صعوبة العودة إلى أحضان محافظة نينوى بعدما حصل لهم من أذية وإهمال متعمد وإجحاف بحقهم من قبل القرى والمجمعات العربية المجاورة.

6-الإيزيديون يتطلعون إلى ارتباطهم بكوردستان العراق وأيضا مصالح أفرادهم وأبنائهم من موظفين وعمال ومصالح اقتصادية ضرورة أن تؤخذ بعين الاهتمام والأفضل ترك الخيار أاهل المنطقة في إقرار مستقبلهم.

7-الجميع ينادي بسلطة قانون قوية تفرض سيطرتها على مجمل الأمور ومحاسبة كل من تعاون مع عصابات داعش واشترك في عمليات نهب ممتلكات المواطنين.

ملاحظة: أعتقد أن قرب الانتخابات العراقية وقرب موعد الاستفتاء له تأثير كبير على معظم القراءات الخاصة بالمنطقة (سهل نينوى) وقد يكون لها مردود سلبي مستقبلا على طبيعتها وديمغرافيتها وهويتها وتدخلات إقليمية.

كما أن ثقل الإيزيديين في المنطقة واضح ونسبتهم في سهل نينوى حوالي 40% عليه من الخطأ اقرار مستقبل سهل نينوى دون الرجوع اليهم وكما يوجد المكون الشبكي

والكاكائيون وآخرون وعليه يجب أن تتفق الأقليات في سهل نينوى على شكل النظام السياسي والإداري لهم مستقبلا وأن يتوحد في الموقف والخطاب والمطاليب.

كثيرا من المعانات والماسي التي وردت في كلمات الإخوة المسيحيين في سهل نينوى هي معاناة الإيزيدية نفسها وربما في نظر داعش نحن كفار وليس دين سماوي وعليه لايوجد غير اختيار واحد القتل والسبي والذبح

المراجع المعتمدة لإعداد هذه الكلمة: السيد دخيل قاسم حسون وزير إيزيدي سابق، والسيد نايف سيدو مدير ناحية سنوني،والناشط الحقوقي حسام عبدالله،والناشط ميسر الأداني والإعلامي كاروان باعدري،والكاتب خلدون سالم النيساني،والشاعر سليمان العدوي،والناشط أبو كاشاخ ،والسياسي كفاح كونجي .

القسم الثالث

المداخلات

- مؤتمر دولي عن مستقبل الأقليات الدينية في العراق في البرلمان الأوروبي - يوليو 2015- بروكسل – بلجيكا
- ندوة عن داعش في القاهرة - أكتوبر 2015 – القاهرة – مصر
- ندوة عن الإيزيدية - يونيو 2016 – باريس – فرنسا
- مؤتمر " تحسين قدرة الاندماج لدى العائدين في المناطق المحررة في العراق " آب 2016 –أربيل - إقليم كوردستان- العراق
- البرلمان الأوروبي يناقش وضع الإيزيدية –ديسمبر 2016 –ستراسبورغ – فرنسا

مؤتمر دولي عن مستقبل الأقليات الدينية في العراق في البرلمان الأوروبي[20].

أنا حسو هورمي، رئيس مؤسسة الأيزيديين في هولندا .

كوني من المهتمين بالشأن الإيزيدي وأتابع عن كثب ما يصدر من البرلمان الأوروبي بشأن العراق وأقلياته من قرارات واستراتيجيات مشتركة مع الحكومة العراقية، أرى بأن هناك عدم جدية في ترجمة القرارات التي صدرت من هذا البرلمان إلى أرض الواقع وعلى الرغم من أهميتها لنا كأقليات ولكن لم نستفيد منها ،فمثلا صدر منذ دخول داعش إلى العراق إلى اليوم القرارات التالية، والتي تذكر بالاسم الإيزيديين والمسيحيين والشبك الشيعة والتركمان الشيعة والكاكائيين .

[20] عقد في البرلمان الأوروبي ببروكسل على مر ثلاثة أيام الماضية (من 29 يونيو ولغاية 01 يوليو 2015)، مؤتمر دولي عن مستقبل الأقليات الدينية في العراق ووضع حقوق الإنسان

1- القرار الصادر في 18 أيلول 2014 حول الوضع في العراق وسوريا، وهجوم الدولة الإسلامية، وبما في ذلك اضطهاد الأقليات.

2-القرار الصادر بتأريخ 27 شباط 2014 حول العراق: الاختطاف وإساءة معاملة النساء.

3-القرار الصادر بتأريخ 12 شباط 2015 حول الأزمة الإنسانية في العراق وسوريا.

4-القرار الصادر في 12 آذار 2015 حول الهجمات وعمليات الخطف الأخيرة من قبل داعش في الشرق الأوسط.

5-القرار الصادر بتأريخ 12 آذار 2015 حول أولويات الأتحاد الأوربي.

6-القرار الصادر بتأريخ 30 نيسان 2015 حول ما يخص تدمير المواقع الثقافية التي ارتكبت من قبل داعش.

لكن نحن نقترب من مرور سنة على هجوم تنظيم داعش على الإيزيدية والوضع كما هو، ولم يتغير نحو الأفضل، يا ترى أين تأثيرات هذه القرارات على أرض الواقع ؟

وخاصة فيما يخص حماية حقوق الأقليات وتحسين ظروف حياتهم المعيشية والأوروبيون يعلمون جيدا هذا الشيء وهذا مادفع بالسيد (ستروان ستيفنسون) الرئيس السابق لوفد البرلمان الأوروبي للعلاقات مع العراق، بأن يصرح للإعلام قائلا:(نحن نساعد وندعم العراق، فمنذ 2003 منحنا العراق أكثر من مليار يورو من أموال دافعي الضرائب الأوروبيين لإعادة إعمار العراق، لن نستمر في ضخ الأموال إذا العراق ظل يتجاهل ما نقوله حول حماية حقوق الإنسان، وحماية الأقليات) .

وعليه الآن نناشد البرلمان الأوروبي بالسعي إلى إيجاد آليات ممكنة لتحريك ملف الإبادة الجماعية دوليا و الإسراع بتحرير باقي مناطق الأقليات في سنجار وسهل نينوى من تنظيم داعش فضلا عن إعادة إعمارها ،مع زيادة الدعم الإغاثي للنازحين في المخيمات.

ندوة عن داعش في القاهرة [21]

نظّم (المركز المصري لحقوق الإنسان) جلسة نقاشية للوفد الكوردستاني وكانت لي هذه المداخلة.

شكرا على هذه الفرصة:

بحكم عملي الإعلامي والمدني ومشاركاتي مع الناجيات والناجين من جحيم داعش في بعض المؤتمرات تلمست بأن شهاداتهن تحمل الكثير من المفاجأت والمآسي أيضا،وخلال مشاركتي في عدد من الفعاليات الدولية لتسليط الضوء على معاناة الإيزيديين كنت أتعرض لمواقف إنسانية صعبة، وأبرزها قيامي بترجمة ما ذكرته فتاة قاصر تعرضت لأبشع أنواع الاغتصاب الجسدي على يد عناصر تنظيم داعش لمدة 87 يوما ،فضلا عن وجود قصص مؤلمة جدا قد لايستوعبه العقل البشري لما فيها من ظلم واستعباد وهوس جنسي واهانة وضرب وكل أصناف العنف الموجودة لدى داعش.

هنا أقول بأن الإعلام تناول الجريمة بمعزل عن انتماءات الفاعل أو الذي وقع عليه الفعل، وهي تقريبا " أقصد الوسائل الإعلامية " خالية من قيم ومبادئ ومهنية الإعلام المبنية على الحيادية والصدق والضمير، وبكل أسف أرى بأن وسائل الإعلام العربية والإسلامية قد تعاملت بمرور الكرام مع جريمة سبي النساء الإيزيديات ولم يقم الإعلامي العربي بما

---

[21] زيارة وفد من حكومة إقليم كوردستان لجمهورية مصر قد بدأت في 3 أكتوبر لغاية يوم 6 أكتوبر 2015 والوفد كان مؤلفا من كلا من السادة : خيري بوزاني المدير العام لشؤون الإيزيدية ورئيس الوفد، وعضوية خالد جمال البير المدير العام لشؤون المسيحيين ومريوان النقشبندي مدير علاقات الوزارة وحسو هورمي الناشط الإعلامي كمنسق الوفد والتقى الوفد بمفتي مصر الدكتور شوقي عبدالكريم فضلا عن المشاركة في ندوات وجلسات حوارية ولقاءات إعلامية كثيرة.

يجب عمله لملاحقة هذه الجريمة؛لأن الصمت عن انتهاكات داعش الوحشية بحق النساء الإيزيديات، يمنح الفاعلين المجرمين فرصة أخرى لتكرار مثيلاتها، ويكرس الصورة النمطية بأن التأريخ والإرث الإسلامي حبلى بهكذا أفعال والتي هي محل تأييد الغالبية المسلمة ،كما أن السكوت يكرس روح الرهبة والخضوع في الضمائر،ويصبح المجتمع فاقدا لإرادة الرفض .

في ظل الحراك الدولي القائم والظروف التي تمر بها المنطقة،أعلن عن عدم تفاؤلي بمستقبل الأقليات في العراق، وذلك لعدم التوصل إلى استراتيجية موحدة المعالم يمكن من خلالها معرفة ما ستنتهى عليه الأوضاع مستقبلا،إلى جانب أن أداء المنظمات الدولية لشؤون الإغاثة ضعيف للغاية مقارنة بحجم الكارثة والجريمة والتمويل الذي تحصل عليه، أما بخصوص سنجار وسهل نينوى أدعو الحكومة العراقية إلى ضرورة عدها مناطق منكوبة وما سيترتب على ذلك من مساعدات دولية وموازنة خاصة بها، إلى حين تشكيل مناطق آمنة لحماية الأقليات في ظل الاعتراف الدولي بما جرى فيها كجينوسايد.

أخيرا أناشد جمهورية مصر العربية بأن تقوم بدورها الريادي في المعركة ضد داعش، فمص على خط المواجهة في محاربتها للإرهاب والقاهرة كونها العاصمة التقليدية للإسلام وموطنا للأزهر الشريف عليها أن تؤدي دورًا أكبر في توعية الرأي العام الفكري في العالم العربي والإسلامي ضد داعش ويكون لها دور حاسم في نبذ الفكر المتطرف وإصدار الفتوى لانصاف ضحايا داعش .

ECHR
المركز المصرى لحقوق الإنسان
Egyptian Center for Human Rights
بمشاركة

ندوة عن الإيزيدية في باريس [22]

إنها لفرصة جيدة أن ألقى بعض الضوء على آخر المستجدات التي تخص ملف الجينوسايد مع بيان ميكانزمات العمل الدولي لإيصال القضية إلى محكمة الجنائية الدولية في لاهاي.

الجميع يعرف حجم الجرائم التي اقترفتها داعش بحق الأقليات العراقية لا سيما الأقلية الدينية الإيزيدية وهناك الكثير من التنديدات الدولية والقرارات الأممية والتقارير العالمية تؤكد أن هذه الجرائم ترقى إلى مستوى الإبادة الجماعية ولكن الجريمة مستدامة دون ردعها من قبل الأسرة الدولية والتحرك لا لإيقافها ليس بالمستوى المطلوب، فظاهرة تجنيد الأطفال الإيزيديين من قبل داعش كارثة إنسانية بكل المقاييس، بينما يقف المجتمع الدولي بمنظماته وهيئاته وقوانينه عاجزا عن مجابهتها، وإذا كان هؤلاء الأبرياء يدفعون

[22] مداخلتي في الندوة التي اقامتها ممثلية حكومة إقليم كوردستان في فرنسا بتاريخ 2016/06/24 للسيد خيري بوزاني المدير العام لشؤون الإيزيدية في حكومة إقليم كوردستان حول آخر مستجدات وضع الإيزيدية في العراق.

ثمن هذا التجنيد حاليا في قتل البراءة والطفولة وتحويلهم إلى مجرمين، فإن شعوب العالم سيدفعون ثمنا أكبر إذا لم تجتث هذه الظاهرة، ونقول بملئ الفم بأن المجتمع الدولي قد خيب آمال النساء والفتيات الإيزيديات اللاتي تعرضن للأسر، كسبايا وللاغتصاب والضرب وغير ذلك من ضروب التعذيب على أيدي إرهابيي داعش وذلك بسبب عدم إيجاد الدعم الكافي لهن.

كما أن دور الحكومة العراقية تجاه تدويل جريمة الإبادة الجماعية بحق الأقليات ليس بالإيجابي، وأعتقد بأن السلطات العراقية غير جادة في محاسبة أعضاء تنظيم (الدولة الإسلامية) عما ارتكبوه من جرائم دولية ولذا فالمفروض ودون أي تردد أن تعلن قبولها للولاية القضائية لمحكمة الجنائية الدولية على الوضع في العراق فيما يتعلق بجميع الجرائم التي ارتكبت أثناء هجوم واحتلال داعش للعراق كما يجب عليها أن تسن تشريعات تجرم ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وفق المعايير الدولية.

وفي تقرير لمنظمة العفو الدولية هناك دعوة صريحة للعراق "بأهمية التعاون مع المجتمع الدولي لضمان إجراء تحقيق فعال في تلك الجرائم ومحاكمة مرتكبيها.وينبغي إيلاء الأولوية للحفاظ على الأدلة حتى يتسنى تقديم المسؤولين عن ارتكاب انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان إلى ساحة العدالة في محاكمات عادلة، وهذا أمر ضروري لضمان حصول الضحايا الغيزيديين،وجميع ضحايا الجرائم المنصوص عليها في القانون الدولي في العراق، على ما يستحقونه من العدالة والتعويض ".

وبما أننا الآن في باريس نقول بأن لفرنسا دورًا كبيرًا في ترسيخ مفاهيم الحرية والعدالة والديموقراطية في العالم وأيضًا كان لفرنسا دور مهم في صدور قرار من مجلس الأمن الدولي(القرار رقم 688 لسنة 1991) الذي منع الحكومة العراقية من اضطهاد شعبها،خاصة في المناطق الكوردية وناشد جميع الدول الأعضاء المساهمة في جهود الإغاثة في تلك المناطق وكانت لمنطقة حظر الطيران دورًا رئيسيًا في قيام الكورد في كوردستان العراق بإجراء انتخابات محلية وتشكيل برلمان.

وبناءً عليه أضم صوتي إلى صوت الأستاذ بوزاني في مناشدة فرنسا بإيلاء اهتمام أكثر بالنازحين والسعي لإحالة ملف الإبادة الجماعية للإيزيديين إلى مجلس الأمن من خلال موقعها كعضو دائم في المجلس المذكور.

مؤتمر " تحسين قدرة الاندماج لدى العائدين في المناطق المحررة في العراق[23]"

في البدء أتمنى للمؤتمر كل النجاح والتوفيق في أعماله .

لدي تعليق أو تصويب حول ماذكر في تقرير المجلس الأعلى لشؤون المرأة في إقليم كوردستان عن موضوع تسفير 1100 ناجية من براثن داعش إلى ألمانيا بغية العلاج وإعادة التأهيل ، ويبدو أن المجلس يأخذ معلوماته من الفيسبوك وليس له إلمام كاف أو عدم التعمق في متن وتفاصيل هذا الموضوع ،عليه سأحاول أن أضع الحضور في الصورة الصحيحة لبرنامج تسفير الناجيات إلى ألمانيا وهذا حسب مانشره السيد ميرزا دنايي " حيث بدأ هذا البرنامج استنادا إلى قرار صادر من برلمان حكومة ولاية بادن فورتمبيرك، واعتمد على اتفاقية مشتركة أبرمت بين حكومة إقليم كوردستان والطرف الألماني، بتوجيه من السيد نيجيرفان البارزاني رئيس الوزراء والسيد كريجمان رئيس وزراء بادن فورتمبيرك، وتتكفل هذه الولاية وفق هذه المذكرة بنقل ما يقرب من ألف شخص من النساء والبنات والأطفال من الضحايا اللواتي يحتاجون إلى مساعدة، وبكافة المصاريف من إقامة وسكن وعلاج نفسي وتأهيلي وبدني واجتماعي، ويمنح هؤلاء حق الإقامة والبقاء أو العودة إلى بلادهم في أي وقت " – انتهى الاقتباس – في الوقت الذي نشكر الحكومة الألمانية لقيامها بدعم هذا المشروع الإيجابي في الهدف والمضمون والسلبي في مرحلة التنفيذ، حيث يشوبه الكثير من أوجه القصور والثغرات

[23] عقدت منظمة تمكين المرأة وبالتعاون مع مؤسسة (KAS) الألمانية ، مؤتمرا تحت عنوان " تحسين قدرة الاندماج لدى العائدين في المناطق المحررة في العراق" وذلك في يوم الاثنين 22 آب 2016 وعلى قاعة فندق روتانا بأربيل.

أولا: لم يحدث أن سافرت إلى المانيا ضمن هذا البرنامج 1100 ناجية وربما لم يصل العدد إلى نصف هذا الرقم .

ثانيا: هناك سوء استعمال السلطة والمكانة من قبل القائمين على تنفيذ البرنامج وخاصة الناشط ميرزا دنايي والطبيبة نغم نوزت وحشر أسماء لعوائلهم ضمن البرنامج بدل الناجيات.

ثالثا: وجود أسماء كثيرة سافروا إلى ألمانيا ضمن البرنامج وهم ليسوا من الناجين والناجيات من داعش.

رابعا: وجود أشخاص ضمن البرنامج وهم غير عراقيين وغير إيزيديين.

خامسا: يكذب علينا القائمون على البرنامج بأنهم يعملون طوعا .

تأسيسًا عليه أدعو القنصلية الألمانية في اربيل بالتدخل في تبيان حقيقة مايجرى في هذا البرنامج وفي المقابل أدعو الحكومة الكوردستانية للتحقيق في الأمر وأدعو المجلس الأعلى

لشؤون المرأة في إقليم كوردستان أيضا بالتحقيق في الأمر لرد المكانة للناجيات وإنصاف ضحايا داعش .

وفي الختام الهدف من مداخلتي هذه تبيان حقيقة وفحوى برنامج تسفير الناجيات إلى ألمانيا وليس كيل الاتهامات دون وثائق ودلائل ،ولردع كل من يغتصب طموح وأحلام ومستقبل الناجيات،أنا أتألم كثيرًا عندما أرى ناجيات يعيشن في المخيمات وهناك عوائل كاملة لم تضرر من داعش سافروا ضمن البرنامج المذكور وليس لي أي هدف ولا أبغي شخصنة الموضوع ولم أتكلم من الفراغ وأيضا أنا أتحمل المسؤولية القانونية عن كل ماذكرته في أعلاه .

أنا اسمي حسو هورمي،ناشط إيزيدي مهتم بالشؤون الأقلياتية في العراق .

شكرا

البرلمان الأوروبي يناقش وضع الإيزيدية [24]

في يوم 2016-12-14 عقد لجنة العراق في البرلمان الأوروبي في مدينة ستراسبورغ الفرنسية، جلسة خاصة عن وضع الإيزيدية في العراق وقدمت فيها ثلاث أوراق عمل من قبل كلا من (الناجية نادية مراد والناجية لمياء بشار)أما كلمة جمهورية العراق قدم من قبل وكيل وزير خارجية العراق السيد (نزار الخيرالله) ، فضلا عن وجود ثلاث مداخلات للإيزيدية لكلا من (سماحة البيشمام فاروق وقدم كلمة باسم المجلس الروحاني الإيزيدي والثانية كانت للمدير العام لشؤون الإيزيدية في حكومة إقليم كوردستان السيد خيري بوزاني،أما المداخلة الثالثة والأخيرة كانت من نصيبنا وهذه نصها).

شكرا سيد الرئيس

أنا (حسو هورمي) رئيس مؤسسة الإيزيديين في هولندا وعضو مؤتمر الرابطة الدولية لباحثي وعلماء الجينوسايد.

أتضامن بكل إحساسي ومشاعري مع البطلتين نادية و لمياء وأبارك لهما جائزة ساخاروف لحرية الفكر والتي أعدها قيمة سامية لكل النازحين والمظلومين والناجيات والمختطفات.

حول ملف الجينوسايد أقول بأن العراق ليس طرفا في المحكمة الجنائية الدولية وهذا يعد عائقا أمام تحريك الدعوى ولأن كوردستان ليست دولة فالمجتمع الدولي والأمم المتحدة لا

[24] فازت الإيزيديتان ناديا مراد ولمياء حجي بشار اللتان نجتا من تنظيم (الدولة الإسلامية) بجائزة ساخاروف لحرية الفكر لسنة 2016 والتي يمنحها البرلمان الأوروبي، وعلى هامش مراسيم الجائزة أقيمت جلسة في البرلمان الأوروبي.

تتعامل مباشرة مع إقليم كوردستان في هذا الملف وبصراحة الحكومة العراقية غير متعاونة مع القرارات الدولية وهذا ما لمسنا في التجاوب السلبي مع قرار اللجنة الدولية المستقلة للتحقيق في الجرائم بسوريا ولدى العراق التوجس الكبير من العودة إلى البند السابع لميثاق الأمم المتحدة وأنا أشارك في جميع جلسات مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة في جنيف بعد أغسطس 2014 والآحظ بأن العراق لايتجاوب بإيجابية تتناسب ما تعرّض له أقلياته الدينية والعرقية إلى انتهاكات لحقوقهم والتي بدأ يفقد تنوعه الثقافي والهوياتي،ولكون العراق أصبح ولأول مرة عضوا في مجلس حقوق الإنسان، أتمنى أن تؤدي دورًا أكبر في قضية تدويل الجينوسايد وإقراره دوليا.

سيد الرئيس

هذه المرة الرابعة التي أشارك في جلسات لجنة العراق في البرلمان الأوروبي وفي كل مرة نقدم التقارير وأوراق عمل عن وضع الأقليات واحتياجاتهم ومطاليبهم ولكن وبكل أسف أقول إنه على أرض الواقع لاتغيير يذكر فلايزال وضع النازحين سيء والمختطفات بيد داعش والرعاية الجسدية والنفسية للناجيات قليلة وأهلنا بدأ يسأل ما فائدة هذه المؤتمرات والتوصيات إن لم تساعد على تحسين حالنا وإعمار مناطقنا وتأمينها وحمايتها، لذا اطالب البرلمان الأوروبي بأن يتم ترجمة هذه القرارات إلى آليات تنفيذية على أرض الواقع.

شكرا لإصغائكم.

المصادر

1-اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية و المعاقبة عليها.الصادرة بقرار عن الجمعية العامة في 9 ديسمبر 1948 .

2-نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية المعتمد في روما في 17تموز/ يوليه 1998

3-مقال القاضي محمد إسماعيل في وكالة وطن للأنباء بعنوان"محكمة الجنايات الدولية- نشأتها اختصاصاتها ومؤسساتها "

4-مواقع إلكترونية عديدة .

5-بحث قضية الإبادة الجماعية ((الجينوسايد)) التي ارتكبت ضد الإيزيديين وموقف القانون الدولي والمحكمة الجنائية الدولية منها للمحامي والناشط الحقوقي حجي هفند يوسف

السيرة الذاتية

حسو هورمي

كاتب وناشط في مجال الدفاع عن حقوق الإيزيديين والأقليات، مقيم في هولندا حائز على درجة البكالوريوس في الصحافة ،ويكمل دراسته العليا في علم الصحافة – رئيس مؤسسة الإيزيديين في هولندا،وعضو الرابطة الدولية لعلماء وباحثي الجينوسايد.

مثّل قضايا العراق وإقليم كوردستان والإيزيديين في اجتماعات مجلس الشيوخ والبرلمان الهولندي، ومجلس الشيوخ البلجيكي، وبرلمان فيدرالية بروكسل والبرلمان الأوروبي ومجلس حقوق الإنسان، والأمم المتحدة في جنيف، كما كنت مساهما في مؤتمرات دولية عديدة تخص الدفاع عن حقوق الأقليات والإبادة الجماعية في المحافل الدولية والإقليمية والوطنية.

له خبرة في مجال الإخراج الوثائقي في هولندا، فضلا عن عمله في إعلام في كوردستان، وعمل في الصحافة المطبوعة كسكرتير ومحرر مجلة لالش، ومحررا في مجلة ملامشهور ورئيسا لتحرير مجلة جرا في هولندا .

من مؤلفاته

1 – صقر بهدينان.

2 – ملحمة درويش عبدي.

3 – الموت عند الإيزيدية.

4 – الحية في الميثولوجيات القديمة.

5 – معبد لالش.

6 – دليل معبد لالش .

7 – الإيزيدياتي في مئة سؤال وجواب.

8 – محاضرات في الشأن الإيزيدي.

9– المادة 40 من الدستور العراقي، أوضاع كركوك والمناطق الأخرى المتنازع عليها (كتاب مشترك باللغة الهولندية) طبع في بلجيكا.

10– الفرمان الأخير "داعش والإبادة الجماعية للإيزيديين" – طبع في بيروت بداية عام 2016.

11– الطفولة المفقودة "داعش والإبادة الجماعية للإيزيديين" – طبع في اربيل عام 2017.

12– عن جحيم الدولة الإسلامية " داعش والإبادة الجماعية للإيزيديين" طبع في اربيل عام 2017.

ولديه كتب قيد الاعداد واخرى تنتظر الطبع .

ينتظم في الكتابة باللغات العربية والكوردية والهولندية، وله مقالات مترجمة للإنكليزية.

- **للتواصل مع المؤلف**

الفيسبوك Hasso Hurmi

الايميل hesohurmi@hotmail.com

الفهرست

توطئة 7

تقديم 11

تقرير مختصر حول ما لحق بالإيزيديين على أيدي إرهابيي تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) 19

القسم الأول

الكلمات التي ألقيتها في الأمم المتحدة

منتدى الأمم المتحدة المعني بقضايا الأقليات 29

الدورة السابعة (25 و26 نوفمبر 2014) الأمم المتحدة – جنيف 29

منتدى الأمم المتحدة المعني بقضايا الأقليات 37

الدورة الثامنة (24 و 25 نوفمبر 2015) - جنيف 37

منتدى الأمم المتحدة المعني بقضايا الأقليات 43

الدورة الثامنة (24 و25 نوفمبر 2015) - جنيف 43

منتدى الأمم المتحدة المعني بقضايا الأقليات 47

الدورة التاسعة (24 و 25 نوفمبر2016) جنيف 47

مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة 53

القسم الثاني

محاضرات وأوراق عمل نقاشية

اليوم العالمي لإنقاذ سنجار /دهوك 59

09 ديسمبر 2014 59

السبايا الإيزيديات وعار الصمت 64

التسامح الديني ما بعد داعش - رؤية إيزيدية- 74

آليات العمل الدولي وآفاق العمل المشترك نحو الإقرار بالجينوسايد.....83
غزوة سنجار وراهن الأقـــــلية الـــدينية الإيزيدية في العراق.....101
معالجة خطابات الكراهية - رؤية إيزيدية-.....115
نحو الإقرار القانوني للجينوسايد وأهم القرارات الدولية.....128
تدمير التراث الإيزيدي.....153
السبايا الإيزيديات ... وجه جديد لأزمات إنسانية مؤثرة 163
ندوة حوارية عن الإيزيديين في مدينة كولن الألمانية 185
نحو الإقرار الدولي لجينوسايد الأقليات العراقية.....191
المؤتمر الدولي للأقليات في الشرق الأوسط.....199
المؤتمر الدولي (مستقبل المسيحيين في العراق:.....209
نحو حل شامل لسهل نينوى 209

القسم الثالث

المداخلات

مؤتمر دولي عن مستقبل الأقليات الدينية في العراق في البرلمان الأوروبي. 221
ندوة عن داعش في القاهرة.....224
ندوة عن الإيزيدية في باريس.....227
مؤتمر " تحسين قدرة الاندماج لدى العائدين في المناطق المحررة في العراق"...230
البرلمان الأوروبي يناقش وضع الإيزيدية.....233
المصادر 236
السيرة الذاتية.....237